محمد العيسى
خطيب عرفة مستفز للإخوان
ص16

غسان عويس
يطلق أوجهه العاصفة
ص15

السلاح الروسي
أمام أزمة سمعة
ص6

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الجمعة 2022/07/08
09 ذو الحجة 1443
السنة 45 العدد 12470
Friday 08/07/2022
45th Year, Issue 12470

السوداني ينافس المالكي على منصب رئيس الحكومة العراقية

الخلافات على رئاسة الوزراء تهدد بتصدع الإطار التنسيقي

بغداد – يعيش الإطار التنسيقي على وقع جدل وخلافات بين مكوناته بشأن منصب رئاسة الوزراء، وفي حين تشير وسائل إعلام محلية إلى أن الشخصيات المقترحة بلغت خمسة أسماء، إلا أن أوساطا عراقية ترى أن المنافسة منحصرة بين زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي ووزير العمل والشؤون الاجتماعية الأسبق محمد شياع السوداني.

ورجّحت تلك الأوساط أن يتم التوافق في نهاية المطاف على ترشيح السوداني لتجنب قلاقل سياسية قد يقف وراءها زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي يعارض بشدة عودة المالكي إلى رئاسة الوزراء، والذي قد يستخدم الشارع مجددا لإسقاط الحكومة وإعادة الانتخابات.

ويرى مراقبون أن ترشيح رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي وأيضا رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي ليس سوى مناورة الهدف منها منع المالكي بطريقة غير مباشرة من الترشح حيث من المتوقع أن تعارض مكونات ترشح من سبق أن تولوا المنصب.

وتعتزم قيادات الإطار التنسيقي إجراء مناقشات واسعة على مجموعة من الأسماء المرشحة للاتفاق على شخصية تلبي المتطلبات، لإنهاء الأزمة السياسية المتواصلة منذ إجراء الانتخابات البرلمانية الأخيرة في أكتوبر الماضي. ومنذ نحو ثمانية أشهر، يعيش العراق أزمة سياسية جراء خلافات حادة على تشكيل الحكومة بين الإطار التنسيقي. وانسحبت الكتلة الصدرية التي فازت بالمرتبة الأولى بـ73 نائبا من أصل 329 من البرلمان بعد عدم تمكنها من تأليف الحكومة.

ونقل موقع "بغداد اليوم" الإخباري عمن وصفه بـ"مصدر مسؤول في الإطار التنسيقي" قوله إن الإطار أنهى خلال اجتماعاته الأخيرة "الاتفاق على خمس شخصيات، على أن يتم التشاور في الخطوة الثانية على تولي أحدها رئاسة الوزراء".

> **الخلاف داخل الإطار لا يتعلق فقط بشكل الحكومة المقبلة والمرشحين لرئاستها، بل تصاعد إلى صراع على زعامته**

وأردف أن هذه "الشخصيات هي (رئيس الحكومة الحالي) مصطفى الكاظمي، ونوري المالكي، وحيدر العبادي (رئيس الحكومة بين 2014 و2018)، وهادي العامري وزير النقل والمواصلات السابق، ومحمد شياع السوداني".

وأفاد بأن "الاتفاق على اسم المرشح بشكل رسمي سيكون بعد انتهاء عطلة العيد (الأسبوع المقبل) وحسم ملف انتخاب رئيس الجمهورية".

ويتم انتخاب رئيس الجمهورية من جانب نواب البرلمان، والرئيس هو من يكلف الكتلة البرلمانية الأكبر عددا بتشكيل الحكومة.

ونقلت وكالة "مهر" للأنباء عن العضو في تحالف "الفتح" علي حسين قوله الأربعاء إن أبرز الأسماء المرشحة والمطروحة بين قوى الإطار التنسيقي لمنصب رئاسة الوزراء هي ثلاث شخصيات.

وأوضح أن أبرزها هو نوري المالكي، ووزير الداخلية السابق قاسم الأعرجي، ووزير العمل والشؤون الاجتماعية الأسبق محمد شياع السوداني.

وتابع حسين أنه "يميل نحو اختيار السوداني لرئاسة الوزراء كونه يميز بين العلاقات والعمل والوضع السياسي والأحزاب السياسية والاستحقاقات، ناهيك عن كونه شخصية قوية وغير جدلية".

ووفق تصريحات سابقة لقيادات في الإطار التنسيقي، فإن قوى الإطار وضعت معايير لاختيار رئيس للحكومة من أجل إدارة البلاد في المرحلة المقبلة، أهمها أن يكون مقبولا من المرجعية الدينية وغير مشمول بقانون المساءلة والعدالة ومن غير المتهمين أو المدانين بقضايا فساد.

وتنذر الخلافات المستمرة بشأن منصب رئاسة الوزراء بتصدع الإطار التنسيقيّ، الذي ترى مختلف مكوناته في ترشيح المالكي إعلان حرب على الصدر.

وسبق أن لوّح حيدر العبادي الاثنين بمقاطعة الحكومة المقبلة في حال عدم تشكيلها وفق مواصفات محددة.

وقال العبادي في تغريدة إنّ "الانقسام السياسي، والتحديات السياسية والاقتصادية والسيادية، توجب: معادلة حكم وسطية تنزع فتيل الأزمات وتكون محل قبول رحب، وحكومة وطنية قادرة وكفؤة لمرحلة محددة لإصلاح الاقتصاد وتقديم الخدمات وتوفير فرص عمل".

وتشير تقارير إعلامية محلية إلى أن الخلاف بين أقطاب الإطار لا يتعلق فقط بشكل الحكومة المقبلة والمرشحين لرئاستها، بل تصاعد إلى صراع على زعامة الإطار في ظل الحراك المحموم الذي يقوده المالكي.

ويرفض مثلا أعضاء في عصائب أهل الحق الحديث عن وجود "كتلة أكبر داخل الإطار التنسيقي تحدّد أو تنفرد باختيار شخصية رئيس الوزراء القادمة"، في إشارة إلى ائتلاف دولة القانون.

السوداني مرشح الإطار الأهم ومراهنة القوى السياسية الشيعية على منع المالكي من الوصول للحكم مرة ثانية

«الواهم والمغرور» بوريس جونسون يتنحى بعد قرار وزرائه عدم الدفاع عن أكاذيبه

الخروج من الحكم بـ«زفة» تليق بصانع الأكاذيب

لندن – طوت بريطانيا واحدة من أكثر صفحاتها السياسية إثارة للانشقاق والجدل، بعد أن أعلن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون تنحيه عن قيادة حزب المحافظين، وبالتالي فسح الطريق لوصول رئيس وزراء جديد.

وقال جونسون البالغ من العمر 58 عامًا أمام مقره في 10 داونينغ ستريت "واضح أن إرادة الكتلة البرلمانية لحزب المحافظين أن يكون هناك زعيم جديد لهذا الحزب وبالتالي رئيس وزراء جديد".

وسُيعلَن عن موعد بدء الترشح لقيادة الحزب في الأسبوع المقبل، حسب قوله، بعد ثلاث سنوات مضطربة من الحكم خرجت خلالها بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وعانت من جائحة كوفيد – 19 وفضائح متزايدة.

وصمد جونسون أمام عدد كبير من الانتقادات والفضائح التي عصفت بحكمه، واستطاع أن يجد مخرجا من مأزق كثيرة بالاعتماد على تأييد داخلي تمتع به خصوصا بعد فوز المحافظين بأكبر عدد من المقاعد في البرلمان إثر وصوله إلى السلطة، وهو الأمر الذي اعتبره تفويضا مطلقا للحكم.

وعلى الرغم من أنه "مسك متلبسا" بالعديد من الأخطاء والأكاذيب إلا أنه استطاع الاستمرار في الحكم بعناد تجاوز كل ما عرفه تاريخ بريطانيا السياسي.

وإثر فضيحة تغطيته على سلوك جنسي غير ملائم أتاه أحد المقربين منه، ودفعه عددا من كبار الوزراء إلى ترديد ما يقوله ثم تبين لهم أن ذلك أكاذيب لم يعد بوسع جونسون إنكارها، استقال وزير المالية ريشي سوناك ووزير الصحة ساجيد جافيد وأعلنا أنهما غير قادرين على الاستمرار تحت قيادته.

> **رحيل وزيرة التعليم الخميس ودعوة وزير المالية الجديد بوريس جونسون إلى الاستقالة رجحا كفة الميزان**

وعقب نفي داونينغ ستريت علم جونسون بالاتهامات السابقة الموجهة إليه كشف موظف حكومي كبير سابق أنه أُبلغ في عام 2019 بحادث آخر على صلة بكريس بينشر، مساعد المسؤول عن الانضباط البرلماني للنواب المحافظين. وأدت القضية إلى تغيير مواقف الكثيرين في حزب المحافظين الذين استاءوا من اضطرارهم إلى الدفاع عن أكاذيب جونسون.

وبعد أن قاوم دعوات من حكومته تطالبه بالاستقالة قال إنه يشعر "بالحزن... إزاء التنحي عن أفضل وظيفة في العالم"، مبررا تمسكه بالمنصب حتى اللحظات الأخيرة بإنجاز المهمة التي فاز بها في انتخابات عامة هيمنت عليها مسألة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) في ديسمبر 2019.

ووقف حلفاء جونسون القلائل المتبقون في حزب المحافظين إلى جانب زوجته كاري التي كانت تحمل طفلتهما رومي، أمام مقر الحكومة.

وتمسك جونسون بالسلطة رغم إعلان أكثر من خمسين عضوا من أعضاء الحكومة –بينهم خمسة وزراء من الكابينة الوزارية– استقالتهم منذ الثلاثاء، وأكد على موقفه مساء الأربعاء.

لكن يبدو أن رحيل وزيرة التعليم ميشيل دونيلان الخميس ودعوة وزير المالية الجديد ناظم الزهاوي (كلاهما عين قبل ثلاثة أيام فقط) جونسون إلى الاستقالة رجحا كفة الميزان، إلى جانب تحذيرات من تصويت جديد لحجب الثقة من جانب النواب المحافظين.

وفاز جونسون في الانتخابات عام 2019 وسط وعود بـ"إنجاز بريكست" في أعقاب استفتاء قبل ثلاث سنوات على ذلك، صوتت فيه غالبية البريطانيين لصالح تأييد الخروج من الاتحاد الأوروبي. لكن بالنسبة إلى الكثيرين فإن الزعيم الشعبوي الذي يتحدى التقاليد لم يعد مرغوبا فيه.

«ناتو» عربي – إسرائيلي للدفاع الجوي وليس تحالفا عسكريا كاملا

الرياض – تشير التسريبات الأولية بشأن التحالف العسكري العربي – الإسرائيلي إلى أن هذا التحالف سيكون بمثابة "ناتو" عربي – إسرائيلي للدفاع الجوي فقط وليس تحالفا عسكريا كاملا كما هو الشأن بالنسبة إلى حلف شمال الأطلسي.

ويتكون حلف شمال الأطلسي (الناتو) من مزيج من القوات البرية والبحرية والجوية لكن التحالف الذي يروج له سياسيا وإعلاميا باسم "الناتو" العربي – الإسرائيلي سيقتصر دوره على التنسيق الجوي.

ونقلت وكالة رويترز الخميس عن أربعة مصادر قولها إن "الولايات المتحدة وإسرائيل تسعيان لتهيئة الأجواء وتمهيد الطريق أمام تحالف أمني مع دول عربية يربط أنظمة الدفاع الجوي بينها في مواجهة الهجمات الإيرانية بالطائرات المسيّرة والصواريخ في الشرق الأوسط".

وقال مصدران على دراية بالخطة إن الفكرة التي ستعتمد على استخدام التكنولوجيا الإسرائيلية قد تكتسب قوة دافعة جديدة خلال رحلة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية والسعودية من الثالث عشر إلى السادس عشر من يوليو الجاري.

وتصاعد التوتر الإقليمي بسبب برنامج طهران النووي، فيما تعرضت إسرائيل والسعودية والإمارات وأجزاء من العراق لضربات جوية باستخدام طائرات مسيّرة وصواريخ أعلنت ميليشيات مدعومة من إيران مسؤوليتها عنها.

وقالت المصادر الأربعة إن المناقشات مازالت في مرحلة مبكرة وإن الفكرة تواجه بالفعل معارضة في عواصم عربية عدة ترفض التعامل مع إسرائيل.

لكن وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس قال الشهر الماضي إن تحالف الدفاع الجوي الناشئ برعاية الولايات المتحدة "في طور التشغيل والعمل" ويمكن لزيارة بايدن أن تضخ الدماء في عروقه. وأضاف أن النظام أحبط بالفعل محاولات هجوم إيرانية.

وقال مسؤول إسرائيلي لرويترز طالبا عدم نشر اسمه إن الدول المشاركة تجعل أنظمة الدفاع الجوي الخاصة بها تعمل بالتزامن من خلال الاتصالات الإلكترونية عن بعد، دون استخدام المنظومات نفسها.

وبحسب ثلاثة من المصادر، تتضمن الخطة إقامة شبكة رادارات وأنظمة رصد واعتراض بين السعودية وسلطنة عمان والكويت والبحرين وقطر والإمارات والعراق والأردن ومصر، بمساعدة التكنولوجيا الإسرائيلية والقواعد العسكرية الأميركية.

وتتيح المنظومة لهذه الدول، وخاصة إسرائيل والسعودية والإمارات، رصد التهديدات الجوية قبل الوصول إلى حدودها.

وقال أحد المصادر إن مسؤولين إسرائيليين طرحوا فكرة نظام الدفاع الإقليمي في اجتماع للقيادة المركزية الأميركية حضره مسؤولون عسكريون من السعودية وقطر والإمارات ومصر في شرم الشيخ في مارس الماضي.

وأضاف أحد المصادر، طالبا عدم نشر اسمه، أن "الاقتراح يتعلق بمنظومة رصد مشتركة، تقوم كل دولة فيها بإخطار الآخرين في حالة رصد هجوم".

ووصف مسؤول إسرائيلي كبير في واشنطن على اطلاع برحلة بايدن جهود تشكيل تحالف بأنها "هدف تم تحديده". وأضاف "أمامنا طريق طويل، والولايات المتحدة تدعم ذلك".

وتقول إيران التي تملك واحدة من أكبر منظومات الصواريخ في منطقة الشرق الأوسط إن الأنشطة العسكرية المشتركة بين إسرائيل وعدة عواصم عربية وخليجية تحركها "دوافع اليأس".

كل عام وأنتم بخير

ترفع صحيفة "العرب" إلى قرائها في جميع أنحاء العالم أحر التهاني والتبريكات بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، وتود الإعلان أنها ستحتجب عن الإصدار يومي السبت والأحد على أن تعاود الإصدار يوم الإثنين المقبل.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

قضايا مفتوحة تثير نقاشا حول الحوار الوطني في مصر

تنوع الملفات من العناصر الإيجابية عند الفصل بين القضايا السياسية والمجتمعية

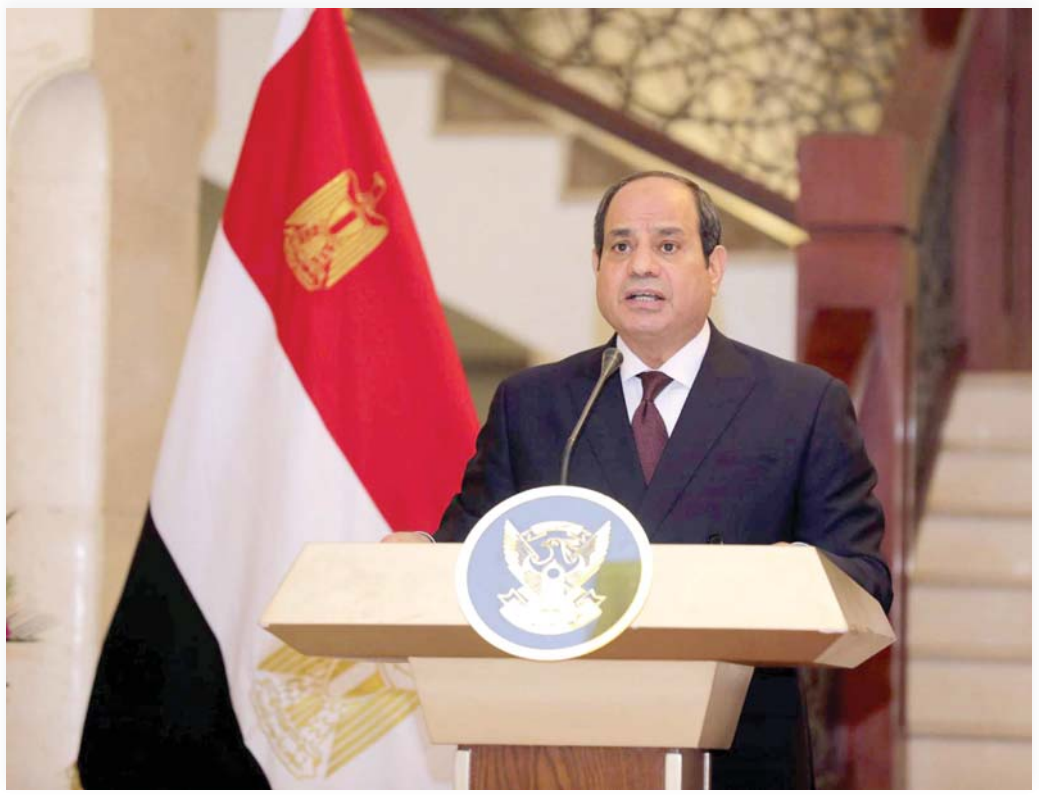

تفاؤل حذر من مخرجات الحوار

يعول المصريون وخاصة المعارضة السياسية على الحوار الوطني الذي أطلقه الرئيس عبدالفتاح السياسي لكسر الجمود السياسي في البلاد، من أجل تحقيق مكاسب تقطع مع سياسة تكميم أفواه المعارضة وإشراكها في مسارات البلاد التنموية. وبينما يعتبر شق من المشاركين في الحوار أن الأولوية للإصلاح السياسي، يرى آخرون أن الملفات الاجتماعية والاقتصادية لا تقل شأنا وإلحاحا عن باقي القضايا الخلافية.

أحمد جمال

القاهرة - تعددت الآراء والقضايا المطروحة للنقاش على طاولة الحوار الوطني المصري الذي انطلقت أولى جلساته الثلاثاء، بما يعبر عن الحاجة للتشاور بشأن جملة من القضايا العالقة التي لم يكن ممكنا فتحها بسبب غلق المجال العام، ما أفرز نقاشا موازيا حول قدرة الحوار على الوصول إلى نتائج إيجابية مع تنوع القضايا.

وبعثت اللاءات المسبقة التي وضعها القائمون على الحوار وارتبطت برفض الحديث عن الدستور وعدم مشاركة جماعة الإخوان المسلمين وعدم وجود خطوط حمراء برسائل طمأنة تبرهن على إمكانية حدوث تغيير وإصلاحات سياسية.

وأثارت الأرقام التي أعلنها رئيس الأمانة الفنية للحوار المستشار محمود فوزي بشأن الاقتراحات المقدمة للنقاش وبلغت أكثر من 15 ألف ورقة و96 ألف طلب للمشاركة وتوجيه الدعوة إلى أكثر من 500 شخصية، جدلا بشأن قدرة الحوار على تحديد أولوياته والتركيز على قضايا عاجلة تتصدر اهتمامات الرأي العام.

عمرو الشوبكي

الإصلاح دائما ما يكون تدريجيا وبحاجة إلى الوقت

مدحت الزاهد

من الضروري أن يتصدر الإصلاح السياسي المشهد

وتعتبر دوائر معارضة أن التوسع والتمدد أفقيا ورأسيا في القضايا المثارة يجعل الحوار مطاطا دون القدرة على الإمساك بتفاصيله ويصب ذلك في صالح الحكومة التي لديها رؤية عامة تتعامل بها مع المطالبات السياسية والحقوقية بوضعها في مراتب متأخرة داخل قضايا أخرى عامة، ولعل تدشين استراتيجية شاملة لحقوق الإنسان تتصدر فيها القضايا الاجتماعية والاقتصادية يمكن القياس عليها للتعرف على مسارات الحوار.

وقال مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بالقاهرة عمرو الشوبكي إن تعدد القضايا قد يكون إيجابيا إذا تمت التفرقة بين الحوار المجتمعي الذي يكون قابلا للاستماع إلى الآلاف من الاقتراحات وليس الحوارات السياسية التي تعد بمثابة قضايا محل خلاف، وإذا جرى الخلط بين فتح المجال العام وحرية الصحافة والإفراج عن السجناء وبين القضايا المجتمعية سيكون ذلك من العناصر السلبية.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن الجلسة الافتتاحية الثلاثاء عكست وضعية الحوار ولم تخرج بمؤشرات أو نتائج قاطعة، لكنها تتماشى مع وصفها انتظارا لمعايير الحكم الحقيقية عليها التي ستظهر خلال الجلسات القادمة ومدى القدرة على الوصول إلى نتائج إيجابية ووجود آليات لتنفيذ ولو جزء منها بشكل مبدئي على الأرض، وأن العملية الإصلاحية دائما ما تكون تدريجية وبحاجة للمزيد من الوقت.

وذهب متابعون للتأكيد على أن عدم وضوح تفاصيل الحوار وأولوياته مع انطلاقته الأولى يترجم صعوبات من المتوقع أن يواجهها في الجلسات المقبلة، لأن قوى الموالاة لم تعتد على الدخول في نقاشات سياسية مع أقطاب المعارضة ولديها براغماتية تدفعها لتصدير أهدافها لتكون على رأس الحوار، إلى جانب ضعف وترهل المعارضة غير القادرة على أن تكون ندا قويا للحكومة وأذرعها السياسية.

وهيمنت رؤى أحزاب الموالاة على توجهات الحوار وبدا أنه يسير بين طرف واحد فقط، لكن دعوة بعض القوى لتقديم ضمانات للأحزاب المعارضة لتشجيعها على المشاركة جعلت هناك جوانب شكلية تشي بالتوازن بين الطرفين، وهو أمر تحرص عليه الحكومة التي لديها بنك أهداف يرتبط بصورتها الخارجية بعيدا عما يسفر عنه الحوار في الداخل.

وأكد الشوبكي أن الحوار ليس بين أحزاب الموالاة التي تملك هامشا محدودا من الاستقلال والمعارضة الطامحة للتغيير، بل بين مؤسسات الدولة وبين خطاب المعارضة الذي يحمل أفكارا منطقية ومقبولة مجتمعيا وإن كانت الأحزاب ضعيفة.

وتقف المعارضة التي هي جزء من تحالف الثلاثين من يونيو الذي أزاح الإخوان من الحكم على أرضية مشتركة مع الحكومة بشأن عدد من ملفات الحوار، حيث تتفق معها على ضرورة إبعاد الجماعة المصنفة إرهابيا في مصر، وترى أن تشكيل أمانة الحوار الوطني استوفى إلى حد كبير ما جرى الاتفاق عليه قبل انطلاقه وحقق توازنا مطلوبا بين أقطاب السلطة والمعارضة.

وتبحث الأحزاب المعارضة عن وضعية تسمح لها بالحصول على أكبر قدر من المكاسب دون الارتكان على وزنها السياسي، وتدرك أنها في تلك الحالة قد لا تصل إلى الحد الأدنى من المكاسب، وتدفع باتجاه الانفتاح على الطرف الآخر بما يخلق حالة إيجابية يمكن أن تسهم في تحقيق رؤيتها.

وأوضح رئيس حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، وهو حزب معارض وأحد أحزاب الحركة المدنية الديمقراطية، مدحت الزاهد أن تعدد الآراء والقضايا يعكس القدرة على الاختلاف والتنوع ويمثل ترجمة طبيعية لفترة ما بعد الحظر والمنع والتقييد والسماح بالصوت الواحد فقط، وفي الحالة الراهنة تتعدد الرغبات لخلق أجواء إيجابية تساعد على المشاركة، ما يفرز الحاجة لإتاحة الحوار بشكل مستمر وعدم قصره على فترة زمنية محددة.

وشدد في تصريح لـ"العرب" على أنه في مرحلة النقاش تبقى الأولوية للقضايا الأكثر إلحاحا، وفي الحالة المصرية من الضروري أن يتصدر الإصلاح السياسي المشهد باعتباره الملعب الذي يتسع للقوى السياسية من أجل التعبير عن رؤيتها.

وتوضع قضية الإفراج عن سجناء الرأي ضمانة يصعب التراجع عنها ما جعل الحركة المدنية الديمقراطية التي تمثل المعارضة تتعامل مع الجلسة الأولى كتمهيد لأن ما طالبت به من ضمانات تأخر وهي تبحث عن أجواء مطمئنة تساعد على بناء الثقة.

وأعلنت الحركة المدنية التي تتشكل من سبعة أحزاب معارضة وشخصيات عامة رفضها مشاركة تنظيم الإخوان في الحوار الوطني، وأعلنت التبرؤ من أي دعوة لها للمشاركة في الحوار السياسي، لكنها تتمسك بالإفراج عن المزيد من سجناء الرأي قبل انطلاق الحوار مع القوى المختلفة، واعتبرت اجتماع مجلس الأمناء الثلاثاء جزءا من الخطوات التمهيدية للبدء في الحوار، خلاف الحكومة التي ترى أنها أطلقته بالفعل.

وتؤمن الحركة المدنية بأن الملفات ذات الارتباط المباشر بالحبس الاحتياطي على رأس الأولويات، علاوة على وقف إجراءات وضع المعارضين على قوائم الإرهاب وتعديل النظام الانتخابي البرلماني وإقرار القائمة النسبية، ما يزيد من قوة المنافسة على رأس الأولويات، بجانب القضايا الاقتصادية الملحة والمرتبطة بتفاقم الديون الخارجية والاستثمارات في مشروعات طويلة الأجل وإمكانية مراجعتها.

تزايد وتيرة تنظيم الانتخابات عنوان أزمة سياسية في إسرائيل

القدس - بدأت الانتخابات العامة للكنيست (البرلمان) بوتيرة عادية في إسرائيل منذ تأسيسها، ولكنها تسارعت في السنوات الأخيرة على نحو غير مسبوق.

وبعد أن كانت الانتخابات تجرى مرة واحدة كل 4 سنوات، فإن السنوات الأربع الأخيرة شهدت 4 عمليات انتخابية، ويُنتظر عقد جولة خامسة نهاية العام الجاري، في مؤشر على وجود أزمة سياسية داخلية. ونظام الحكم في إسرائيل منذ تأسيسها، برلماني، ولا يمتلك رئيس الدولة صلاحيات مهمة.

ومنذ الانتخابات الثانية التي جرت في يوليو 1951 بعد انتخاب المجلس التأسيسي الأول في الخامس والعشرين من يناير 1949، فإن الانتخابات جرت بوتيرة عادية كل 4 سنوات.

ولكن وتيرة الانتخابات تسارعت منذ العام 1996 حيث جرت لأكثر من مرة كل 3 سنوات. غير أن ذروة تسارع عقد العمليات الانتخابية بدأت في العام 2019 الذي شهد عمليتين انتخابيتين، تلتهما انتخابات في مارس 2020، ثم في نفس الشهر من عام 2021.

وستجرى انتخابات في الأول من نوفمبر القادم، لتكون الخامسة في غضون أقل من 4 سنوات.

ويعكس ازدياد وتيرة الانتخابات المأزق السياسي في إسرائيل حيث لا أحزاب كبيرة قادرة على تشكيل حكومات تحظى بثقة الكنيست (البرلمان).

ويُلزم القانون الإسرائيلي حصول النائب الذي يُشكل الحكومة على ثقة ما لا يقل عن 61 من نواب الكنيست الـ120.

ولا يتم انتخاب أعضاء الكنيست بصورة مباشرة، وإنما من خلال قوائم تمثل أحزابا.

ويُنتخب الكنيست لمدة 4 سنوات، ولكن يسمح بحله قبل انتهاء ولايته من خلال سن قانون خاص.

وتخوض العشرات من القوائم الانتخابات، ولكن عادة ما يفوز نحو 12 حزبا.

ويَلزم الأحزاب الكبيرة الحصول على تأييد أحزاب صغيرة من أجل الوصول إلى 61 معقدا، ولكن يترتب على ذلك تقديم "تنازلات سياسية وتخصيص ميزانيات".

5
انتخابات تشريعية لانتخاب كنيست جديد في غضون أقل من 4 سنوات

ولأنها تعتمد على أغلبية ضيقة، فإن الحكومات التي تشكلت في السنوات الأخيرة، كانت هشة.

وقال معهد ديمقراطية إسرائيل (خاص) في دراسة "إسرائيل على وشك إجراء انتخاباتها الخامسة في أقل من أربع سنوات؛ ومع إجراء الانتخابات كل 2.4 عام، فإن هذا يضع إسرائيل في المرتبة الأولى في العالم من حيث تواتر الانتخابات منذ عام 1996".

وأضاف في إشارة إلى قرار حلّ الكنيست الأخير والتوجه إلى انتخابات مبكرة "هذا تكرار غير مسبوق في مشهد الديمقراطيات الراسخة".

وتابع "التراجع السريع هو نتيجة الأزمة السياسية الدستورية العميقة المستمرة".

ورأى المحلل السياسي الإسرائيلي بنجامين كيرنشتاين أن الانتخابات القادمة ستكون "الأبشع في تاريخ إسرائيل".

وقال "مع انهيار الحكومة الحالية، تواجه إسرائيل انتخابات أخرى ستكون الخامسة خلال ثلاث سنوات ونصف سنة، وستكلف مبالغ هائلة ولا يرغب فيها أحد تقريبا، بما في ذلك الحكومة المنتهية ولايتها. والأسوأ من ذلك، ليس هناك ما يشير إلى أن الانتخابات ستخرج الدولة من المأزق السياسي الحالي".

وأضاف "إسرائيل منقسمة بشكل أساسي بنسبة 50 إلى 50 في المئة، وبينما من المحتمل أن يكون زعيم المعارضة بنيامين نتنياهو قادرا على تجميع 61 مقعدا في الكنيست وبالتالي تشكيل حكومة، فإن نصف البلاد سيستمر في كرهه واحتقاره، والعمل على تقويض حكومته بأي وسيلة قانونية ممكنة".

وتابع كيرنشتاين "الحل الواضح لهذا هو حل بسيط: على السياسيين الإسرائيليين أن يخففوا من حدة خطابهم، والامتناع عن شيطنة خصومهم، وتعزيز الخطاب العام المدني، ومحاولة إدارة حملة تحددها الحشمة وليس الخبث".

واستدرك "من المؤسف أن إحدى الحقائق القليلة في هذه الجولة من الانتخابات، هي أن هذا لن يحدث؛ لقد قطعت المؤسسة السياسية شوطا طويلا نحو تمزيق المجتمع الإسرائيلي، وستفعل ذلك بالمزيد من العاطفة والحيوية هذه المرة؛ الخاسر الوحيد، مرة أخرى، سيكون الشعب الإسرائيلي".

فيتو ميشال عون يعطل ولادة الحكومة اللبنانية الجديدة

بيروت - يبدد عدم رد الرئيس اللبناني ميشال عون على التشكيلة الحكومية التي قدّمها له رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي الأسبوع الماضي، التفاؤل الذي حدا اللبنانيين بشأن الإسراع في ولادة الحكومة العتيدة والانكباب على معالجة الملفات العاجلة، وخاصة منها الملفات الاقتصادية.

وقالت مصادر لبنانية إن فيتو عون على بعض الحقائب الوزارية، خاصة وزارة الطاقة التي اقترح ميقاتي سحبها من التيار الوطني الحر، أحد أهم أسباب التعطيل.

وتشير هذه المصادر إلى أن الرئيس اللبناني لن يفرج عن الحكومة الجديدة ما لم يضمن لتياره (التيار الوطني الحر) حصة وازنة، في ظل فراغ رئاسي محتمل توكل خلاله مهام رئاسة الجمهورية إلى الحكومة.

وتؤكد المصادر نفسها أن تشكيل الحكومة هو الاحتمال الأضعف حتى الآن، إلاّ إذا حدثت تغيّرات في المواقف حرّرت الحكومة من قبضة المعايير المختلف بشأنها بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف.

وتقول مصادر مقربة من قصر بعبدا إن وزارة الطاقة تقع في صدارة المعايير الرئاسية التي لن يقبل رئيس الجمهورية بإسنادها إلى أي شخصية خارج الفريق الرئاسي، أي تبقى في قبضة التيار الوطني الحر بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ ذلك أن التخلّي عن هذه الوزارة يعدّ قبولا باتهام التيار بأنّه المسؤول عن كل ما أصاب قطاع الطاقة من اهتراء وانهيار.

وسلم ميقاتي الرئيس عون تشكيلة حكومية تضم 24 وزيرا قال إنه يراها مناسبة وينتظر الردّ عليها قبل عرضها على البرلمان للمصادقة عليها.

وكشفت مصادر سياسية لبنانية أن ميقاتي استند في تشكيلته الحكومية الجديدة إلى حكومة تصريف الأعمال مع تعديل في خمسة أسماء، ومن بين هذه الأسماء ممثلون لقوى سياسية فقدت تمثيلها النيابي في الانتخابات الأخيرة، ودون المس بالحقائب السيادية.

وقال ميقاتي مؤخرا إنه إذا أراد الرئيس عون تغيير بعض الأسماء فله ذلك، في إشارة إلى وجود فيتو من رئيس الجمهورية ليس على الأسماء وإنما على حصص الحقائب. وأضاف "لا يمكن لفريق سياسي لم يزكّ رئيس الحكومة فرض شروطه".

وقبل تقديمه التشكيلة الحكومية قال ميقاتي إنه راعى فيها نتائج الانتخابات التشريعية، بينما فقد التيار الوطني الحر عددا من مقاعده ما يجعل تقليص حقائبه الوزارية أمرا طبيعيا.

وأوضحت مصادر أنّ الرئيس المكلّف لم يضع تشكيلة الحكومة ليتراجع عنها، بل وضعها كقاعدة نقاش تقوم على غالبية الحكومة السابقة، إنما الثابت الأساس هو تحرير وزارة الطاقة، وإسنادها إلى وزير غير محسوب -من قريب أو من بعيد- على التيار الوطني الحر. وباب البحث مفتوح هنا للتعديل، ولكن ليس على قاعدة استبدال وزير بوزير من الفريق نفسه، بل على قاعدة الاتفاق بين الشريكين على اسم وزير للطاقة من خارج التيار.

وتلفت مصادر نيابية إلى الخطورة المترتبة على هدر الوقت في حال لم تشكل الحكومة قريبا لإنجاز الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، خصوصا أن مندوبه يقيم حاليا لفترة طويلة في لبنان، وعلى لبنان أن ينتهز فترة وجوده لإعداد كل ما هو مطلوب من الحكومة للوصول معه إلى اتفاق نهائي يتيح الانتقال إلى مرحلة التعافي.

وأدى الانهيار الاقتصادي المستمر منذ نحو ثلاث سنوات إلى فقدان الليرة لأكثر من 90 في المئة من قيمتها وزيادة الفقر وشلّ النظام المالي وتجميد أموال المودعين جراء أسوأ أزمة منذ الحرب الأهلية التي دارت بين عامي 1975 و1990.

ودعت مجموعة الدعم الدولية أفرقاء لبنان إلى الإسراع بتشكيل حكومة تستطيع تنفيذ الإصلاحات، والالتزام بالمهل الدستورية لإجراء الانتخابات الرئاسية.

نجيب ميقاتي

لا يحق لمن لم يزكّ رئيس الحكومة فرض شروطه

وأصدرت المجموعة مؤخرا بيانا جاء فيه "تأخذ مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان علماً بتكليف رئيس لمجلس الوزراء وتدعو جميع الأفرقاء السياسيين إلى تشكيل حكومة بسرعة".

وأضافت "لا يستطيع لبنان ومواطنوه تحمل الشلل السياسي نظراً إلى التحديات الاقتصادية والاجتماعية القاسية".

وحثّت مجموعة الدعم الدولية "الأطراف اللبنانية المعنية، بما في ذلك السلطات التنفيذية والتشريعية، على العمل بسرعة على تشكيل سريع لحكومة تستطيع تنفيذ إصلاحات مهمة ومؤجلة لتخفيف معاناة الشعب اللبناني".

لا حكومة جديدة دون حصة وازنة للتيار

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

الفرقاء في اليمن يستكينون لحالة اللاحرب واللاسلم

الحوثيون يشترطون انسحاب القوات الحكومية من تعز مقابل فتح طريق رئيسي

الوفد الحوثي يعود إلى صنعاء بعد جولة جديدة رابحة في عمان

هناك شبه إجماع على أن لا أحد من أطراف الصراع في اليمن يرغب في كسر الحالة الراهنة في اليمن والعودة إلى ساحة المواجهة العسكرية، حيث أن لكل طرف حسابات تجعله يفضل بقاء الوضع معلقا بين اللاحرب واللاسلم، على الأقل على المدى المنظور.

عدن – تقول أوساط سياسية إن الفرقاء في اليمن يجدون مصلحة في تثبيت حالة اللاسلم واللاحرب، القائمة منذ أبريل الماضي بفضل الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة، والمرجح أن تستمر رغم تبادل الاتهامات بشأن النكوص عن التعهدات.

وتوضح الأوساط أن السلطة الشرعية ممثلة في مجلس القيادة الرئاسي ترى في هذه الهدنة الهشة فرصة لإعادة ترتيب أوراقها والتركيز على معالجة التحديات الأمنية والاقتصادية المتزايدة في المناطق الواقعة تحت سيطرتها.

وتلفت إلى أنه رغم الاعتراضات التي يبديها مجلس القيادة على مسايرة المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ للحوثيين، ومن ذلك دعمه لمقترح يقضي بفتح طرق فرعية في محافظة تعز، فإن المجلس الرئاسي ليس في وارد التخلي عن الهدنة، على الرغم من تحفظات بعض مكوناته على هذا المسلك.

وتشير الأوساط نفسها إلى أنه على الجانب المقابل فإن الحوثيين الموالين لإيران هم أيضا يجدون في المسار الحالي متنفسا، ويسعون لاستثماره وتحقيق مكاسب عجزوا عن الحصول عليها في الحرب، وهم لا يتوانون عن استغلال حاجة مجلس القيادة إلى التهدئة للحصول على المزيد.

وتعتبر أن التحالف العربي الداعم للسلطة الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية حريص هو الآخر على تثبيت حالة اللاسلم واللاحرب، بعد استنزاف طويل اقتصاديا وعسكريا، ويسعى التحالف للدفع قدما باتجاه إنجاح مهمة المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ.

ورحبت السعودية الخميس بتثبيت الهدنة الحالية في اليمن من خلال الالتزام بوقف جميع العمليات العسكرية في اليمن من خلال الالتزام بوقف جميع العمليات العسكرية برا وبحرا وجوا بمناسبة عيد الأضحى. وأكدت وزارة الخارجية في بيان صحافي على موقف المملكة الراسخ والداعم لكل ما يضمن أمن واستقرار اليمن، ويحقق تطلعات الشعب اليمني، مشددة على أهمية فتح المعابر الإنسانية في المحافظات.

وثمنت الخارجية السعودية "جهود المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، في تعزيز الالتزام بالهدنة الحالية التي ترعاها الأمم المتحدة، وذلك تماشيًا مع مبادرة المملكة العربية السعودية المعلنة في مارس 2021 لإنهاء الأزمة في اليمن والوصول إلى حل سياسي شامل".

وأكدت أن الهدنة تهدف في المقام الأول إلى التوصل لوقف إطلاق نار دائم وشامل في اليمن وبدء العملية السياسية بين الحكومة اليمنية والحوثيين، كما تؤكد على أهمية التزام الحوثيين ببنود الهدنة الحالية وسرعة فتح المعابر في تعز لتخفيف المعاناة الإنسانية في تعز، وإيداع الإيرادات في البنك المركزي اليمني لصرف رواتب المدنيين.

وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت الأربعاء عن موافقة الأطراف اليمنية في العاصمة الأردنية عمّان على تثبيت الهدنة الحالية من خلال الالتزام بوقف جميع العمليات العسكرية برا وبحرا وجوا بمناسبة عيد الأضحى.

وفي خطوة لا تخلو من المناورة أعلن الحوثيون الخميس عن مبادرة من جانب واحد لفتح طريق فرعي في محافظة تعز بمناسبة الاحتفال بالعيد، في مسعى يراد منه الإيحاء للمجتمع الدولي برغبة الجماعة في الجنوح إلى السلام.

عبدالكريم شيبان

المقترح الأممي الجديد لا يخفف معاناة سكان تعز

واشترطت الجماعة خروج القوات الحكومية من تعز لفتح طريق آخر رئيسي بالمحافظة، وهو شرط غير قابل للتنفيذ لكن الحوثيين يريدون من خلال طرحه حشر السلطة في الزاوية.

وذكرت وكالة الأنباء التي يديرها الحوثيون بصنعاء أن مجلس الحكم التابع للجماعة أكد في اجتماع برئاسة مهدي المشاط أن طريق الحوبان "هو طريق رئيسي تطالب به الحكومة اليمنية والمجتمع الدولي ويستوجب (فتحه) إخلاء مدينة تعز" من قوات الحكومة.

ولوّح المجلس بعدم تجديد الهدنة الإنسانية، إذ اتهم التحالف العربي بعدم تنفيذ جميع بنودها، وقال إن ذلك "مؤشر سلبي لا يشجع على استمرار النقاش لبحث أي تجديد للهدنة".

وشدد المجلس على تمسكه بالفتح الكلي والفوري لمطار صنعاء الدولي وميناء الحديدة وصرف رواتب الموظفين من إيرادات النفط والغاز، واصفا ذلك بأنه "الأساس الصحيح لأي عملية سلام مستقبلا".

وكانت جماعة الحوثي قد أعلنت رسميا في أواخر الشهر الماضي رفضها مقترح المبعوث الأممي ، الذي يشمل فتح طريق رئيسي وثلاثة طرق فرعية إلى مدينة تعز المكتظة بالسكان والخاضعة للحكومة المعترف بها دوليا والتي تسبب حصارها في عرقلة مقومات الحياة.

وأخفقت جولتان من المباحثات نظمتهما الأمم المتحدة في العاصمة الأردنية عمّان بين الحكومة والحوثيين منذ مطلع الشهر الماضي في التوصل إلى توافق حول ملف المعابر الشائك، إذ يتمسك الحوثيون بمقترح أحادي يتضمن فتح طرق ثانوية إلى تعز، بينما تصر الحكومة على فتح الطرق الرئيسية التي كان المواطنون يسلكونها قبل نشوب الصراع في 2015.

وفي غضون ذلك قال فريق التفاوض الحكومي بشأن فتح الطرق في تعز الأربعاء إن غروندبرغ لم يدع الفريق إلى حضور الاجتماع الأخير في عمّان لمناقشة رفض الحوثيين مبادرة فتح الطرق الرئيسية.

وأوضح رئيس وفد التفاوض الحكومي عبدالكريم شيبان أن مقترحا جديدا للمبعوث بتاريخ الثالث من يوليو لم يأت على ذكر فتح الطريق الرئيسي الذي ورد بمقترحه السابق فيما بدا تبنيا لمقترح الحوثيين. وأضاف أن المقترح الأخير للمبعوث لا يخفف معاناة السكان.

البحرين تقر علاوة غلاء لمحدودي الدخل

المنامة – وجه العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، الحكومة بصرف مبلغ شهر إضافي من الدعم المالي للأسر محدودة الدخل، أسوة بدولتيْ الإمارات والسعودية اللتيْن أعلنتا في وقت سابق عن حزمة من المساعدات لصالح الفئات الهشة.

وتواجه دول الخليج وإن بشكل متفاوت ارتفاعا في أسعار الوقود والمواد الغذائية الأساسية، تأثرا بالظرفية الدولية الناتجة عن الحرب الروسية – الأوكرانية، ويشكل هذا الارتفاع ضررا لاسيما لمحدودي الدخل.

وذكرت وكالة أنباء البحرين (بنا) أن ولي العهد رئيس الوزراء، الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، أمر الجهات المعنية ووزارة التنمية الاجتماعية بمباشرة صرف المبالغ للمستحقين، وإيداعها قبل إجازة عيد الأضحى، وذلك تنفيذاً لتوجيهات الملك حمد.

ومن المرجح أن تستفيد أكثر من128 ألف أسرة من صرف مبلغ شهر إضافي من الدعم المالي للأسر محدودة الدخل.

وبحسب التوجيه الملكي ستحصل كل أسرة على مبلغ إضافي، وهي على فئات؛ حيث تشمل الفئة الأولى زيادة 220 ديناراً (583 دولاراً)، وتشمل الأسر التي يقل دخل ربّ الأسرة البحرينية فيها عن 300دينار (795 دولاراً).

وستكون الزيادة بالنسبة إلى الفئة الثانية 154 ديناراً (408 دولارات)، وتشمل الأسر التي يتراوح فيها دخل ربّ الأسرة بين 301 و700 دينار (798 – 1857 دولاراً). فيما الفئة الثالثة يصرف لها مبلغ 110 دنانير (291 دولاراً)، وتشمل الأسر التي يتراوح فيها دخل ربّ الأسرة بين 701 و1000 دينار (1859 – 2653 دولاراً).

وتضمنت الشروط للحصول على هذه الزيادة أو علاوة الغلاء أن يكون المتقدم بحريني الجنسية، ويقيم إقامة دائمة في مملكة البحرين، وألا يزيد مجموع الدخل الشهري لرب الأسرة عن 1000 دينار بحريني (2653 دولاراً).

ولا ينظر إلى عدد العقارات التي يمتلكها الأفراد، ولكن يدرج الدخل من العقارات ضمن الدخل الكلي لرب الأسرة، ويسمح بامتلاك سجل تجاري واحد ذي فرع واحد، على أن يكون من السجلات التجارية متناهية الصغر.

وسجلت البحرين في الأشهر الأخيرة تحسنا في وضعها المالي بفضل عائدات النفط لكنها لا تزال تعاني من مخلفات الأزمة لاقتصادية التي مرت بها في السنوات الأخيرة.

الاتحاد الوطني يتفاوض مع الحزب الديمقراطي حول رئاسة العراق من موقع قوة

بغداد – كشفت مصادر قريبة من الاتحاد الوطني الكردستاني عن اتفاق لاستئناف المفاوضات مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بعد عيد الإضحى للتوصل إلى تفاهم بشأن رئاسة الجمهورية في العراق.

وأوضحت المصادر أن الاتحاد الوطني سيتفاوض هذه المرة من موقع قوة مع غريمه السياسي، بعد أن حصل على تعهدات من الإطار التنسيقي بدعم مرشحه للرئاسة بغض النظر عن حدوث اتفاق بينه وبين الحزب الديمقراطي، وإن كان الإطار يفضل حصول توافق في ما بينهما.

ويدعم الاتحاد الوطني الرئيس برهم صالح لولاية جديدة في المقابل يرشح الحزب الديمقراطي وزير داخلية إقليم كردستان شمال العراق ريبير أحمد، وسبق أن جرت مفاوضات بين الجانبين للاتفاق على مرشح واحد لكن الحزب الديمقراطي تعاطى معها باستهانة متمسكا بمرشحه.

وشكل انسحاب التيار الصدري من العملية السياسية وتسلم الإطار التنسيقي، الذي يمثل المظلة السياسية للقوى الموالية لإيران، لدفة الأمور، إيذانا بمرحلة جديدة لاسيما بالنسبة إلى الطرفين الكرديين، حيث أن التغير الطارئ في المشهد أثر بشكل كبير على الوضع السياسي لكل منهما، وبات الاتحاد الوطني الذي يقوده بافل طالباني في وضع مريح مقارنة بغريمه الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه مسعود بارزاني.

وكان الاتحاد الوطني اصطف منذ البداية إلى جانب الإطار التنسيقي، في المقابل راهن الحزب الديمقراطي على التحالف مع التيار الصدري معتقدا أنه سيكون "الورقة الرابحة". وقد أعلنت قيادات في الإطار مؤخرا أنها ستصوت لبرهم صالح مرشح الاتحاد الذي وقف معهم طيلة الفترة الماضية.

ومثل موقف الإطار نقطة قوة بالنسبة إلى الاتحاد الذي سيتعاطى خلال مفاوضاته المقبلة مع الحزب الديمقراطي بأكثر أريحية.

وقال القيادي في الاتحاد غازي كاكائي في تصريحات صحافية الخميس "نرحب بعودة المفاوضات والحوارات مع الحزب الديمقراطي للاتفاق على مرشح الاتحاد برهم صالح لتولي رئاسة الجمهورية".

وأضاف كاكائي "مفاوضات ما بعد العيد هي الفرصة الأخيرة للديمقراطي للاتفاق بشأن مرشحنا أو الذهاب بمرشحين اثنين لجلسة البرلمان الخاصة برئاسة الجمهورية".

واعتبر القيادي في الاتحاد "أن تصريحات القيادي بالحزب الديمقراطي عبدالسلام برواري حول ترجيح كفة برهم صالح على مرشحهم لا يعني تنازلا ووصفا آخر وإنما يعني العودة إلى لغة الحوار والعقل فهناك اتفاق سابق لأن يكون أعلى منصب في الإقليم (كردستان العراق) لهم وأعلى منصب في بغداد لنا".

وكان عضو الحزب الديمقراطي برواري قال في تصريح صحافي الثلاثاء إن حظوظ مرشح الحزب ريبير أحمد "أصبحت قليلة بعد مساندة الإطار التنسيقي للاتحاد الوطني الكردستاني".

> الاتحاد الوطني الكردستاني يتفق مع الحزب الديمقراطي الكردستاني على استئناف المفاوضات بينهما بعد عطلة عيد الإضحى

وأضاف برواري أنه "لا توجد أي أرضية للاتفاق مع الاتحاد بسبب تمسكه بمنصب رئاسة الجمهورية لصالح برهم صالح"، معتبرا أن "دعوة الاتحاد لباقي الأحزاب من أجل الاتفاق لا تصاحبها أي تنازلات من قبلها".

ويستبعد مراقبون أن تقود المفاوضات المقبلة إلى اتفاق بين الجانبين الكرديين، حيث أن الحزب الديمقراطي سيعتبر أي دعم لمرشح الاتحاد على أنه تنازل سيضر بصورته أمام جمهوره، وبالتالي فإن السيناريو الأرجح هو الذهاب لجلسة انتخاب الرئيس بمرشحين كما حصل في العام 2018 والتي فاز خلالها برهم صالح.

خطوة تفصل برهم صالح عن ولاية رئاسية جديدة

تل أبيب تطلب من الرياض فتح أبوابها أمام الحجاج الإسرائيليين

القدس – أعلن وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي الخميس أنه طلب من المملكة العربية السعودية السماح باستقبال رحلات طيران مباشرة من تل أبيب للحجاج المسلمين.

ولا تعترف السعودية بدولة إسرائيل ولم تذكر شيئا عن أي تطورات ثنائية محتملة في أثناء زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إليها، لكن مصادر إسرائيلية تحدثت في وقت سابق أنه جرى التوصل إلى اتفاق ثلاثي برعاية أميركية يقضي بنقل تبعية جزيرتي تيران وصنافير من مصر إلى السعودية، في مقابل أن تسمح الرياض بمرور الطائرات الإسرائيلية المتوجهة شرقا عبر أجوائها.

وذكرت تلك المصادر بأنه سيجري الإعلان عن الاتفاق خلال زيارة بايدن المرتقبة، مشيرة في الآن ذاته إلى أن السعودية رفضت مسألة استقبال حجاج من إسرائيل مباشرة.

وقال وزير التعاون الإقليمي عيساوي فريج إن إسرائيل تعمل على إخراج ما اعتبرها اتصالات سرية بين البلدين، وأغلبها يتعلق بالتجارة أو بالمخاوف المشتركة بشأن إيران، إلى العلن بدرجة أكبر.

وأضاف فريج وهو من الأقلية المسلمة التي تمثل 18 في المئة من سكان إسرائيل "أريد أن أرى اليوم الذي أغادر فيه من مطار بن جوريون (قرب تل أبيب) إلى جدة لأداء فريضة الحج" بالمملكة.

وأشار لإذاعة الجيش الإسرائيلي "لقد تناولت هذا الأمر مع السعودية وآمل حقيقة أن يأتي هذا اليوم" دون أن يوضح متى أو أين بحث هذا الأمر.

عيساوي فريج

أريد أن أرى اليوم الذي أغادر فيه من مطار بن غوريون إلى جدة

وتستقبل السعودية منذ فترة طويلة الحجاج القادمين من إسرائيل، لكن يتعين عليهم السفر عبر دولة ثالثة. وقال فريج إن ذلك يرفع تكلفة السفر إلى نحو 11500 دولار لرحلة مدتها أسبوع. ويدفع الحجاج من الدول المجاورة نحو نصف هذا المبلغ.

وعندما قامت الإمارات والبحرين بتطبيع العلاقات مع إسرائيل في عام 2020، لمحت السعودية إلى موافقتها على الأمر بفتح ممر للطيران فوق أراضيها للطائرات الإسرائيلية المتجهة إلى الدولتين الخليجيتين.

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

النهضة تغرق في مشاكل مع القضاء قبيل الاستفتاء

الحركة تواجه ملفات قضائية تهدد مستقبلها السياسي

محكمة تونسية تصدر حكما أوليا يقضي بإسقاط قوائم حزبي النهضة وقلب تونس في الانتخابات التشريعية لعام 2019 في خمس محافظات، مع حرمان أعضائها من المشاركة في الانتخابات لمدة خمس سنوات.

النهضة تواجه مستقبلا سياسيا غامضا

تونس – أصدرت محكمة تونسية الأربعاء حكما أوليا يقضي بإسقاط قوائم حزبي حركة النهضة وقلب تونس في الانتخابات التشريعية لعام 2019 في خمس محافظات، مع حرمان أعضائها من المشاركة في الانتخابات لمدة خمس سنوات، وذلك في القضية المعروفة إعلاميا باسم "اللوبيينغ" والتمويل الأجنبي.

وقال رئيس محكمة المحاسبات في مدينة قفصة جنوب غربي تونس نجيب القطاري لوكالة الأنباء الرسمية إن القضية تتعلق بمسألة "اللوبيينغ" وتلقي الحزبين تمويلا أجنبيا في تلك الانتخابات.

وأوضح أن الحكم قابل للطعن عليه ويخص قوائم الحزبين في محافظات قفصة وتوزر وقبلي (جنوب غرب) والقصرين وسيدي بوزيد (وسط غرب).

ويبدو أن حركة النهضة ستغرق في الملفات المتعلقة إما بالتمويل الأجنبي أو بالفساد المالي والتأثير على الناخبين في الاستحقاقات الانتخابية السابقة، وذلك قبل الاستفتاء على الدستور الجديد المزمع إجراؤه في الخامس والعشرين من يوليو الجاري.

ويأتي قرار إسقاط القوائم بالتزامن مع اتهام قيادات في الحركة بالتورط في ملف التمويل الأجنبي المتعلق بجمعية "نماء تونس"، حيث قرر البنك المركزي تجميد أرصدة وحسابات مالية لرئيس الحركة راشد الغنوشي وتسعة آخرين من بينهم صهره رفيق عبد السلام وزير الخارجية الأسبق ومقربون منه ورئيس الحكومة الأسبق حمادي الجبالي.

كما تأتي الخطوة في خضم تقدم البحث في ملف ما عرف بقضية "إنستالينغو"، حيث تم توجيه تهم إلى عدد من السياسيين من بينهم القيادي في النهضة ورجل الأعمال عادل الدعداع.

وأثارت القضية جدلا؛ إذ اتهمت شركة "إنستالينغو" المختصة في صناعة المحتوى والاتصال الرقمي بالعمل على تشويه سمعة الخصوم السياسيين للأحزاب والجماعات الإسلامية، خاصة النهضة.

وكعادتها سعت النهضة إلى نفس التهم الموجهة إليها بالربط بين القضية وبين جهود الرئيس قيس سعيد لدفع الناس إلى التصويت بنعم على الدستور الجديد، في محاولة لاتهام السلطة التنفيذية بالضغط على القضاء لغايات سياسية.

ودعا الحزب وهو أبرز المعارضين السياسيين للرئيس التونسي قيس سعيّد الخميس إلى مقاطعة الاستفتاء حول مشروع دستور «الجمهورية الجديدة» ..

وقال المتحدث الرسمي باسم الحركة عماد الخميري في مؤتمر صحافي «ندعو لمقاطعة الاستفتاء لأن ما يمكن التصويت عليه ليس في صالح التونسيين».

واعتبر أن مشروع الدستور «يشرع لبناء نظام تسلطي استبدادي...الوثيقة التي عُرضت جاءت بصياغة فردية على المقاس لذلك نرفضها، وثيقة لم تصدر عن الشعب ولا عن حوار وطني».

وكان حزب النهضة ذو المرجعية الاسلامية، طرفا أساسيا في الحكم في البلاد منذ ثورة 2011 لكن الحزب متهم من قبل معارضيه بفتح الباب امام الفساد واختراق مؤسسات الدولة لمصالح حزبية ضيقة وهو تنفيه الحركة دائما.

وسبق أن نفت النهضة وقلب تونس صحة الاتهامات الموجهة إليهما بالتورط في ملفات الفساد المالي او التمويل الاجنبي، واعتبرا أنها اتهامات "مُسيسة" ضمن أزمة سياسية تشهدها تونس منذ أن بدأ رئيسها قيس سعيد فرض إجراءات استثنائية في الخامس والعشرين من يوليو 2021.

وفي أغسطس الماضي نفت النهضة، صاحبة أكبر كتلة في البرلمان المنحل، صحة تقارير إعلامية تفيد بتوقيعها عقدا بقيمة 30 ألف دولار مع شركة دعاية أميركية لـ"تجميل" صورتها في الخارج، وهو ما يمنعه القانون التونسي.

> النهضة حاولت نفي التهم الموجهة إليها بالربط بين القضية وبين جهود الرئيس لدفع الناس إلى التصويت في الاستفتاء

وقال المكتب الإعلامي للحركة، في بيان آنذاك، إن الحركة "تخضع لإجراءات القانون التونسي وحساباتها وعقودها يتم مراقبتها من قبل محكمة المحاسبات (رسمية)".

لكن نفي النهضة كان دائما مخالفا للواقع وللتقارير التي تتحدث عن إمكانية تورط الحزب في التمويل الأجنبي، في انتظار الأحكام القضائية الباتة في تلك الملفات الحساسة.

وينص الفصل 163 من القانون الأساسي لسنة 2014 المتعلق بالانتخابات والاستفتاء على أنه "إذا ثبت لمحكمة المحاسبات أن المترشّح أو القائمة تحصّلت على تمويل أجنبي لحملتها الانتخابية، فإنّها تحكم بإلزامها بدفع خطية (غرامة) ماليّة تتراوح بين عشرة أضعاف وخمسين ضعفا لمقدار قيمة التمويل الأجنبي".

كما يفقد أعضاء القائمة الحاصلة على تمويل أجنبي عضويتهم في المجلس المنتخب، ويُعاقب المترشح لرئاسة الجمهورية المتمتّع بتمويل أجنبي بالسجن لمدّة خمس سنوات.

وكذلك يُحرم كل من تمّت إدانته بالحصول على تمويل أجنبي لحملته الانتخابية من الترشّح للانتخابات لمدة خمس سنوات من تاريخ صدور الحكم بالإدانة.

وحل الرئيس سعيد البرلمان المنتخب عام 2019 ضمن إجراءات استثنائية تضمنت أيضا إقالة الحكومة وتعيين أخرى كما أصدر تشريعات بمراسيم رئاسية وأيضا قرر حل مجلس القضاء.

كما شملت الإجراءات تنظيم استفتاء شعبي على مشروع دستور جديد في الخامس والعشرين من يوليو الجاري وتبكير الانتخابات البرلمانية إلى السابع عشر من ديسمبر.

المغرب يحمّل مهاجرين غير شرعيين مسؤولية العنف في مليلية

الرباط – قالت الحكومة المغربية الخميس إن المهاجرين الذين حاولوا الوصول إلى مدينة مليلية مؤخرا استعملوا أساليب تنطوي على عنف شديد تجاه أفراد القوات العمومية بينما تقوم السلطات في الرباط بإجراءات صارمة تحترم كذلك حقوق الإنسان في تسوية الملف.

وقال متحدث الحكومة مصطفى بايتاس، في رده على أسئلة الصحافيين حول حادثة مليلية الخاضعة لإدارة إسبانيا خلال مؤتمر صُحفي عقب اجتماع المجلس الحكومي في الرباط إن "عملية اقتحام السياج الحديدي بين الناظور ومليلية يوم 24 يونيو 2022، شهدت بشكل غير مسبوق انتهاج المهاجرين لأساليب تنطوي على عنف كبير تجاه أفراد القوات العمومية".

وفي الرابع والعشرين من يونيو الماضي حاول نحو 2000 مهاجر -أغلبهم من دول أفريقيا (جنوب الصحراء والسودان)- اقتحام مليلية (أقصى شمالي المغرب)، ما أسفر عن مقتل 23 مهاجرا وإصابة العشرات، من بينهم رجال أمن مغاربة.

وذكر بايتاس أن "المعطيات المتوفرة تشير إلى أن هذه العملية كانت نتاج مخطط مدبر بشكل مدروس، وخارج عن الأساليب المألوفة لمحاولة عبور المهاجرين".

وأشار بايتاس إلى أن "المجلس الوطني لحقوق الإنسان (حكومي) بادر بإيفاد وفد عنه للقيام بمهمة استطلاعية في الناظور ونواحيها".

وأوضح أن الأبحاث والتحقيقات القضائية "ما زالت سارية بخصوص هذه الأحداث، وتكريسا لاستقلالية السلطة القضائية لا يمكن الخوض الآن في خلاصات ونتائج المساطر الجارية في هذا الشأن".

والإثنين أجلت محكمة مغربية جلسة محاكمة 36 مهاجرا -ممن حاولوا الوصول إلى مدينة مليلية وتم إلقاء القبض عليهم- إلى الثاني عشر من يوليو الجاري.

وقالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (أكبر جمعية حقوقية في المملكة) عبر فيسبوك "بطلب من دفاع الموقوفين تم تأجيل جلسة الإثنين بالمحكمة الابتدائية في الناظور، والمتعلقة بطالبي اللجوء الـ36 المعتقلين إلى 12 يوليو 2022 لإعداد الدفاع".

ويواجه المتهمون تهما من بينها إهانة موظفين عموميين أثناء قيامهم بمهامهم وتعنيفهم والعصيان وحيازة السلاح الأبيض في ظروف من شأنها تهديد الأمن العام، والضرب والجرح بواسطة سلاح، وتسهيل وتنظيم خروج أشخاص أجانب بصفة سرية إلى خارج التراب الوطني.

ورغم الجهود التي تبذلها الرابط لتسوية ملف المهاجرين مع احترام الوضع الإنساني انتقدت منظمات حقوقية أسلوب تعامل السلطات المغربية والإسبانية مع المهاجرين خلال محاولة الاقتحام، وطالبت الأمم المتحدة بإجراء تحقيق.

وحصلت المصالحة بين مدريد والرباط قبل فترة قصيرة بعد قرار إسبانيا في منتصف مارس تغيير موقفها إزاء النزاع في الصحراء المغربية لصالح مقترح الحكم الذاتي الذي يطرحه المغرب حلا وحيدا لإنهاء النزاع.

وسمح هذا القرار بإنهاء أزمة دبلوماسية أثارها استقبال إسبانيا لزعيم جبهة بوليساريو إبراهيم غالي في أبريل 2021 لتلقي العلاج إثر إصابته بكوفيد – 19.

وخلال هذه الأزمة دخل في مايو 2021 أكثر من عشرة آلاف مهاجر في غضون 24 ساعة إلى جيب سبتة.

> المعطيات المتوفرة بشأن أحداث العنف في مليلة تقول إن هذه العملية كانت نتاج مخطط مدبر بشكل مدروس

وأدّت عودة العلاقات بين البلدين إلى تراجع عدد الوافدين إلى جزر الكناري الأطلسية الإسبانية مع اتفاق الجانبين على زيادة تنسيق الجهود في مكافحة الهجرة السرية.

وأظهرت أرقام نشرتها الحكومة الإسبانية أن عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى جزر الكناري في أبريل كان منخفضا بنسبة 70 في المئة مقارنة بعدد الوافدين في فبراير.

وسعت إسبانيا إلى إدراج "الهجرة غير النظامية" كأحد التهديدات الأمنية التي تطال الخاصرة الجنوبية لحلف شمال الأطلسي، خلال اجتماع الحلف في قمة مدريد في 29 و30 يونيو.

وعلى مرّ السنوات حاول الآلاف من المهاجرين عبور الحدود التي يبلغ طولها 12 كيلومترا بين مليلية والمغرب، أو حدود سبتة التي يبلغ طولها ثمانية كيلومترات عن طريق تسلق الأسوار أو السباحة على طول الساحل أو الاختباء في مركبات.

والمنطقتان محميتان بأسوار محصنة بالأسلاك الشائكة وكاميرات الفيديو وأبراج المراقبة. ولطالما كانت المدينتان نقطة خلاف في العلاقات الدبلوماسية بين الرباط ومدريد التي تصر على أن كليهما جزء لا يتجزأ من إسبانيا.

ماكرون يزور الجزائر لتعزيز العلاقات بعد فترة من الخلافات

باريس – يعتزم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن يزور الجزائر "قريبا" تلبية لدعوة نظيره عبدالمجيد تبون، بحسب ما جاء في رسالة تهنئة بمناسبة الذكرى الستين لاستقلال الجزائر نشرتها الرئاسة الجزائرية الخميس عبر وسائل الإعلام الحكومية.

وجاء في الرسالة "السيد الرئيس وصديقي العزيز، يسعدني في هذا الخامس من يوليو 2022 والجزائر تحيي ذكرى استقلالها الـ60 أن أوجه، باسم فرنسا وأصالة عن نفسي، لكم وللجزائر وشعبها رسالة صداقة وتضامن مشفوعة بأصدق التهاني لبلادكم".

وأضاف ماكرون "كما أتطلع، تلبية لدعوتكم، إلى زيارة الجزائر قريبا لنطلق سويا الأجندة الثنائية الجديدة على أساس الثقة والاحترام المتبادل لسيادة بلدينا. وأتمنى أن ننطلق في هذا العمل من الآن من أجل دعم هذا المسعى على أسس متينة".

وتسعى فرنسا والجزائر لتجاوز جملة من الخلافات التي عرفتها علاقاتهما خلال السنوات الأخيرة، حيث يعمل الجانبان على إعطاء دفع جديد لعلاقاتهما بعد طي صفحة الأزمة.

وكانت الجزائر قد استدعت سفيرها في باريس في أكتوبر الماضي ردا على تصريحات لماكرون اعتبر فيها أن الجزائر أقامت بعد استقلالها عام 1962 إثر 132 عاما من الاستعمار الفرنسي، "ريعا للذاكرة" كرّسه "نظامها السياسي – العسكري".

وعاد السفير إلى فرنسا في السادس من يناير الماضي مع تحسن العلاقات بين البلدين تدريجيا.

وكانت الجزائر قد انتقدت باريس بسبب توفير ملاذ آمن لمنظمة 'ماك' الانفصالية التي تطالب بانفصال منطقة القبائل ومنظمة رشاد الإسلامية وعدد من الشخصيات المعارضة الذين تتهمهم السلطة الجزائرية بالإرهاب.

كما أثارت باريس غضب الجزائر من خلال قرار ترحيل العشرات من الجزائريين ممن تتهمهم فرنسا بالتطرف وهو أمر رفضته السلطات الجزائرية وامتنعت عن استقبالهم.

وأكد وزير الخارجية الفرنسي حينها جان إيف لودريان خلال زيارة خاطفة للجزائر منتصف أبريل أن "لا غنى" عن التعاون بين البلدين من أجل استقرار المنطقة.

وتحسنت العلاقات تدريجيا في الأشهر الأخيرة، وأعرب الرئيسان ماكرون وتبون في مكالمة هاتفية في الثامن عشر من يونيو الماضي عن رغبتهما في "تعميقها".

وفي نهاية أبريل هنّأ تبون ماكرون بإعادة انتخابه "الباهر" ودعاه لزيارة الجزائر.

وتتطلع الجزائر لفك عزلتها والاستفادة اقتصاديا من تعزيز العلاقات مع فرنسا في حين تسعى باريس للاستفادة من توريد الغاز الجزائري في خضم أزمة الطاقة.

وقد وقعت الخميس المجموعة الجزائرية للنفط والغاز "سوناطراك" مع عملاق الطاقة الفرنسي "إنجي" عقدا لتوريدها الغاز الطبيعي عبر الأنبوب العابر للبحر المتوسط نحو إسبانيا، بحسب بيان أصدرته الشركة الجزائرية.

وجاء في البيان "وقعت مؤسسة سوناطراك مع المجمع الطاقوي الفرنسي إنجي بالجزائر على اتفاقية تتعلق بعقد توريد الغاز الطبيعي عبر خط أنبوب نقل الغاز ميدغاز" الذي ينطلق من حقول الغاز بحسي رمل جنوب الجزائر نحو ألميريا في إسبانيا.

وأضاف البيان "ينص هذا العقد الذي يربط الطرفين منذ سنة 2011 على مراجعة سعر بيع الغاز التعاقدي المطبق على مدى ثلاث سنوات والممتد إلى غاية سنة 2024، مع الأخذ في الاعتبار تطورات السوق" دون توضيح الكميات والسعر.

ومنذ غزو روسيا لأوكرانيا والعقوبات التي فرضها الأوروبيون على موسكو، ارتفع سعر الغاز بشكل حاد وقفزت أسعار الطاقة في منطقة اليورو بنسبة 14.9 في المئة على مدار عام، وفقا لبيانات يوروستات التابعة للمفوضية الأوروبية.

> فرنسا والجزائر تسعيان حاليا لتجاوز جملة من الخلافات التي عرفتها علاقتهما خلال السنوات الأخيرة

كما "أكد الطرفان عزمهما على توسيع شراكتهما لتشمل الغاز الطبيعي المسال، حيث ستعزز سوناطراك حصتها ضمن الواردات الخاصة بإنجي، مما يسمح للمجمعين بمواصلة التنويع والمساهمة في تحقيق الأمن الطاقوي للمتعاملين الأوروبيين" كما جاء في البيان.

وأشار البيان إلى التزام الطرفين "بالعمل سويا للتقليل من البصمة الكربونية وتثمين فرص الشراكة الجديدة، لاسيما تلك المتعلقة بتطوير الهيدروجين".

وتساهم الجزائر، أول مصدّر أفريقي للغاز الطبيعي والسابع عالميا، بنحو 11 في المئة من احتياجات الغاز في أوروبا.

والجهود الجزائرية لتحسين العلاقات مع فرنسا تأتي في خضم أزمة مع محيطها حيث قطعت الحكومة الجزائرية العلاقات الدبلوماسية مع الرباط وطردت السفير المغربي بعد أن سحبت سفيرها في أغسطس الماضي على خلفية ملف الصحراء المغربية.

وتأزمت العلاقات بين الجزائر وإسبانيا العضو في الاتحاد الأوروبي إلى جانب فرنسا بسبب دعم مدريد لمشروع الحكم الذاتي المغربي لمنطقة الصحراء في مواجهة خطط جبهة بوليساريو الانفصالية المدعومة من السلطات الجزائرية.

وقامت الجزائر بتعليق معاهدة صداقة ثنائية مع إسبانيا كما علقت التجارة مع مدريد.

والثلاثاء أحيت الجزائر الذكرى الستين لنهاية 132 سنة من الاستعمار الفرنسي، لكن ورغم مرور ستة عقود على الاستقلال، إلا أنّ العلاقات بين باريس والجزائر لم ترتق إلى المستوى الطبيعي.

وسبق لماكرون أن زار الجزائر مرة واحدة في بداية ولايته الرئاسية الأولى في ديسمبر 2017.

الحاجة إلى الغاز وراء زيارة ماكرون المرتقبة إلى الجزائر

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

«دبلوماسية الرهائن» وصفة إيرانية لابتزاز الغرب

طهران تعلن توقيف دبلوماسيين أجانب في توقيت غير محدد

عادت إيران إلى تنشيط سياسة الابتزاز للغرب عقب تعثر مفاوضات إحياء الاتفاق النووي. وتسعى طهران من خلال إعلانها الأربعاء عن احتجازها لدبلوماسيين غربيين لاستثمار ذلك في تحقيق مكاسب سياسية وأيضا في تبادل سجناء إيرانيين لدى الغرب.

طهران - أثار إعلان وسائل الإعلام الإيرانية الأربعاء توقيف دبلوماسيين أجانب في تاريخ لم يحدد، تساؤلات عدة بعدما نفت دول معنية أن يكون مواطنون لها معتقلين راهنا في إيران، إلا أن محللين يؤكدون أن "دبلوماسية الرهائن" ورقة إيرانية توظفها طهران لابتزاز الغرب.

وأكدت بولندا الخميس أن أحد علمائها معتقل في إيران منذ سبتمبر، لكن النمسا وبريطانيا أكدتا أن أيّا من دبلوماسييهما ليس موقوفا.

وتتزامن هذه التطورات مع استمرار التوتر بين إيران والقوى الغربية في ما يتصل بالجهود الهادفة إلى إحياء اتفاق 2015 الذي يحد من برنامج إيران النووي وإعلان اعتقال مواطنين غربيين في هذا البلد في الأسابيع الأخيرة.

> إيران تسعى عبر احتجازها لمواطنين غربيين كرهائن للحصول على تنازلات سياسية مقابل الإفراج عنهم

والأربعاء تحدث التلفزيون الرسمي الإيراني ووكالة فارس للأنباء عن اعتقال الحرس الثوري لثلاثة دبلوماسيين بتهمة التجسس، لكن المصدرين لم يدليا بأي معلومات عن تاريخ حصول التوقيفات.

وبين الدبلوماسيين المعنيين، أشار التلفزيون إلى جيل ويتاكر مساعد السفير البريطاني في طهران.

وردا على ذلك، كتب سفير المملكة المتحدة في طهران سايمن شيركليف بسخرية في تغريدة "الأنباء عن اعتقال المسؤول الثاني في السفارة مثيرة جدا للاهتمام".

وأكد السفير أن ويتاكر "غادر إيران في ديسمبر 2021 في ختام مهمته".

وقبله، أكدت وزارة الخارجية البريطانية أن المعلومات عن "توقيف حالي" لأحد دبلوماسييها في إيران "عارية من الصحة تماما".

وذكرت وكالة فارس أن الدبلوماسي "طرد من البلاد" بعد توقيفه. وعرض التلفزيون مقطعا مصورا غير مؤرخ يظهر رجلا قيل إنه ويتاكر لافتا إلى اعتقاله فيما كان يلتقط "صورا في منطقة محظورة كانت تشهد تدريبا عسكريا" في صحراء شهداد في محافظة كرمان بجنوب شرق البلاد.

وأكدت فارس أن "دبلوماسيي السفارات الأجنبية الموقوفين كانوا يتجسسون في إيران".

وكذلك، بث التلفزيون الرسمي صورا لرجل آخر تم توقيفه ذكر أنه "ماتسي فالشاك رئيس دائرة الميكروبيولوجيا في جامعة نيكولاس - كوبرنيك" في وسط بولندا. وأضاف أن "هذه الجامعة مرتبطة بالنظام الصهيوني" في إشارة إلى إسرائيل.

لكن المتحدث باسم الجامعة المذكورة في تورون قال إنها "مسألة قديمة"، لافتا إلى أن فالشاك الباحث البولندي أوقف في إيران في سبتمبر.

وقال التلفزيون الإيراني إنه "توجه إلى منطقة شهداد الصحراوية كسائح فيما كانت تشهد تجارب صاروخية. وقد أخذ منها عينات من صخور".

وتحدث التلفزيون أيضا عن "توقيف شخص آخر هو رونالد غيشير، زوج المستشارة الثقافية في سفارة النمسا"، بتهمة "تصوير منطقة عسكرية في طهران".

وفي فيينا أكدت الخارجية النمساوية أن "جميع الموظفين وعائلاتهم في طهران هم بخير ولم يتم توقيف أحد".

ويرى خبراء أن السؤال الأساسي المطروح يتصل بتاريخ التوقيف الذي يبدو أنه لم يحصل في الآونة الأخيرة.

وتعتقل إيران أكثر من اثني عشر مواطنا غربيا، معظمهم من حاملي الجنسيتين. ويعتقد أنها تسعى للحصول على تنازلات من الغرب مقابل الإفراج عنهم.

وفي مارس الماضي تم الإفراج عن إيرانيتين بريطانيتين هما نزانين زغاري راتكليف وأنوشه اشوري بعدما حكم عليهما بالسجن في اتهامات واظبتا على نفيها.

وفي موازاة عملية الإفراج هذه، أعلنت لندن أنها سددت لطهران دينا قديما بقيمة 394 مليون جنيه إسترليني (470 مليون يورو) من دون أن تقيم صلة بين القضيتين.

وبدأت مفاوضات قبل أكثر من عام بين طهران والقوى الغربية في محاولة لإحياء الاتفاق الدولي حول برنامجها النووي والذي وقع العام 2015. لكن هذه المباحثات معطلة منذ مارس.

وردت طهران على انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق وإعادة العمل بالعقوبات الأميركية بحقها عبر العودة تدريجيا عن التزاماتها التي ينص عليها الاتفاق.

وتواجه الحكومات الغربية معضلة بشأن كيفية تأمين الإفراج عن رعاياها أو حاملي الجنسية المزدوجة الموقوفين في إيران.

ويقول ناشطون إن هذا التكتيك قد ترسخ في الفكر السياسي للجمهورية الإسلامية منذ إنشائها تقريبا، بعد عملية احتجاز الموظفين كرهائن في السفارة الأميركية في طهران لمدة 444 يوما من نوفمبر 1979 حتى يناير 1981.

واحتجزت إيران في السنوات الماضية أجانب وأشخاصا مزدوجي الجنسية بشكل متكرر، ولم يطلق سراح السجناء إلا بعد أشهر وأحيانا سنوات من المفاوضات الصعبة. وتزايد القلق حول هذا التكتيك مؤخرا مع الإفراج عن الباحثة الأسترالية البريطانية كايلي مور - غيلبرت التي أُطلق سراحها في إطار ما بدا أنه عملية تبادل شملت ثلاثة إيرانيين كانوا محكومين في قضية مخطط تفجير في تايلاند عام 2012 كانت إسرائيل ربطته بهجمات ضد مصالحها.

وشملت عمليات الإفراج الأخيرة البارزة عن سجناء أجانب في إيران، الأميركيين شيوي وانغ في ديسمبر 2019 ومايكل وايت في مارس 2020، والفرنسي رولان مارشال في مارس أيضا، وكلها ترافقت مع الإفراج عن إيرانيين كانوا موقوفين في الخارج بتهم مخالفة العقوبات.

وطيلة العقود الماضية، ظل ملف المعتقلين لاسيما الأجانب منهم حاضرا على طاولة المساومة بين طهران والغرب. ويشير مراقبون إلى أن تصدره الأولويات تصاعد بعد توقيع الاتفاق النووي بين طهران ومجموعة "5+1" في العام 2015، واحتدمت جولاته بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي في الثامن من مايو 2018، فقد صعدت إيران من سياسات الاعتقالات لمواطنين غربيين تحت تهم "التجسس والإضرار بالأمن القومي للبلاد والتآمر مع دول أجنبية"، وهي التهم التي يراها المعنيون سواء على المستوى الرسمي أو غير الرسمي بأنها "من دون أساس".

وتستند الحكومة الإيرانية في ملاحقتها لـ"الأجانب المشتبه فيهم" على أراضيها إلى المادة 508 من قانون "العقوبات الإسلامية" الإيراني، التي تنص على أن "أي شخص أو مجموعة تتعاون بأي شكل من الأشكال مع الدول الأجنبية المتخاصمة سيُحكم عليه بالسجن من سنة إلى عشر سنوات إذا لم تثبت تهمة الحرية بحقهم"، وفي حال ثبوت هذه التهمة، قد يتعرض المدان للإعدام.

وفي الوقت الذي لا توجد فيه أرقام رسمية بشأن عدد هؤلاء المعتقلين الأجانب في السجون الإيرانية، تحصي تقارير صحافية وإعلامية غربية وإيرانية عددهم بالعشرات، فيما تقول أصوات إيرانية معارضة إنها تتجاوز المئات.

ويقول فريق الأمم المتحدة المعني بالاحتجاز التعسفي، إن عمليات الاعتقال والاحتجاز في العديد من هذه الحالات في إيران كانت تعسفية، وأن السلطات استهدفت هؤلاء الأشخاص على أساس "أصلهم القومي أو الاجتماعي" بوصفهم مواطنين مزدوجي الجنسية أو أجانب. كما أشار إلى وجود نمط ناشئ لاحتجاز إيران لمواطنين مزدوجي الجنسية، موضحا أن احتجاز هؤلاء الأفراد يتسم بانتهاكات خطيرة في الإجراءات القانونية.

رهائن ثمن سراحهم سياسي

الدعاية وسيلة روسيا لإحداث انقسام في الرأي العام الأوروبي بشأن حرب أوكرانيا

باريس - تنكب آلة الدعاية الروسية على استغلال الانقسامات المحتملة في الرأي العام الأوروبي حيال دعم أوكرانيا لممارسة ضغوط على القادة السياسيين.

ورأت دراسة أنه كلما طال أمد الحرب "أصبح مرجحا أن يؤدي ذلك بشكل طبيعي إلى تآكل دعم التحالف الغربي بسبب السأم من الحرب وعدم التحمس لتحمل تبعاتها الاقتصادية على المدى الطويل".

وأضافت "من شبه المؤكد أن العمليات الدعائية الروسية ستحاول جاهدة استغلال هذه الفرصة لحمل الرأي العام على تأييدها".

ويرى العديد من المراقبين أن عامل الوقت في صالح الروس لأنه يساهم خصوصا في تراجع الدعم الغربي لأوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي الذي بدأ في الرابع والعشرين من فبراير الماضي. وشدد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قبل فترة قصيرة على الضرورة الملحة لإنهاء النزاع قبل حلول الشتاء.

> إطالة الحرب ستؤدي إلى تآكل دعم التحالف الغربي بسبب السأم من الحرب وعدم التحمس لتحمل تبعاتها

ورأت الدراسة أن روسيا تشن سلسلة من الحملات للتأثير على الرأي العام الدولي من زوايا مختلفة، مستهدفة خصوصا بعض الدول. وأضافت "بالاستناد إلى رصد شبكات التأثير الروسية ترى (الشركة الأميركية) ريكورديد فيوتشر (مزود للمعلومات الاستخباراتية لأمن الشركات) أن المحاولات المباشرة لتقويض الائتلاف الغربي وزرع الانقسامات فيه من خلال التسبب في انشقاقات أو تأجيجها تستهدف في المقام الأول فرنسا وألمانيا وبولندا وتركيا".

وتشن هذه العمليات عبر سلسلة من الوسائط مثل وسائل الإعلام الروسية العامة على غرار "آر تي" ومواقع يشتبه في أنها واجهة لأجهزة استخبارات مثل "ساوث فرونت"، أو مواقع للتضليل الإعلامي والدعاية مثل قناة "سايبر فرونت زي"، وذلك عبر تلغرام المتخصصة في عمليات التصيّد.

وحددت الدراسة -بالاستناد إلى عدة أمثلة- خمسة توجهات رئيسية تحث على زرع الشقاق، هي العمل على زيادة شعور الاستياء من المسؤولين وتلطيخ سمعة اللاجئين الأوكرانيين واستغلال المخاوف الاقتصادية بشأن الطاقة والمواد الغذائية وجعل أوكرانيا مصدرا للنازية والفاشية وتشويه صدقية وسائل الإعلام الغربية.

ويبدو أن الإعلام ومنصات النشر ومواقع التواصل هي الميدان الأصلي للحرب في أوكرانيا، حيث تدور حرب وقودها الصور والفيديوهات الحقيقية والمزيفة ضمن معركة الدعاية، وحتى الصورة الواحدة يتم توظيفها من كل طرف بطريقة مختلفة، إلى درجة أن الخارجية الأوكرانية نشرت صورة لضحايا مدنيين باعتبارهم من ضحايا القصف الروسي، ونفس الصورة ظهرت لدى منصات روسية باعتبارها لضحايا قصفتهم أوكرانيا.

ويقول مراقبون إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عرف أن الولايات المتحدة كسبت الحرب الباردة بالدعاية، واكتشف حاجته إلى أذرع إعلامية دعائية، أو الثورة الدعائية ما بعد الحرب الباردة، وظهرت شبكة "روسيا اليوم" عام 2005 بكل اللغات الحية وظهر الموقع الإخباري "سبوتنيك" عام 2012، وقد لعب ذلك دورا في تلميع صورة بوتين ويواجه الدعاية المضادة التي أطلقها الإعلام الغربي ضد الرئيس الروسي على مدى عقدين.

ونجح بوتين في تشكيل دعايته، وصمد في مواجهة آلة إعلامية غربية محترفة تشن عليه هجوما مستمرا، وصار يسخر منها بعد أن أصبحت الأجهزة الأميركية تشكو من الدعاية الروسية واتهمت شبكة "روسيا اليوم" بالتدخل في سياسة الولايات المتحدة والانتخابات الأميركية.

وأمام الحرب في أوكرانيا التي يطول أمدها، ومع تنظيم روسيا صفوفها بهذا الشكل، "من الضروري حصول استجابة دولية من كل الأطراف لتحديد محاولات روسيا -المباشرة وغير المباشرة- بفاعلية وعزلها وكشفها ومجابهتها".

البروباغندا جزء مهم من الحرب

بولندا تدرس بناء محطة للمساعدة في تصدير حبوب أوكرانيا

وارسو - أعلنت وزارة الزراعة البولندية عبر موقعها على شبكة الإنترنت أن بولندا تدرس بناء محطة حبوب بسعة 100 ألف طن، وتعمل على فتح نظام السكك الحديدية للمساعدة في نقل الحبوب الأوكرانية إلى ميناء جدانسك البولندي.

وتفيد تقديرات الحكومة البولندية بأنه من المحتمل أن يكون ممكنا استخدام 15 قطارا مزودة بمحولات خاصة لتجنب التغيير بسبب مقياس المسار المختلف.

وتهدف الحلول الجديدة، التي تشمل أيضا تبسيط الإجراءات البيطرية، إلى جعل الميناء الواقع على بحر البلطيق مرفقا رئيسيا لتصدير القمح الأوكراني.

وقالت وزارة الزراعة الأوكرانية إن صادرات الدولة من الحبوب تراجعت بنسبة 68.5 في المئة على أساس سنوي إلى 163 ألف طن في الأيام الستة الأولى من يوليو الجاري، الشهر الأول من الموسم الجديد 2023-2022.

وسجلت صادرات الحبوب في الموسم 2022-2021 الذي انتهى في الثلاثين من يونيو ارتفاعا بنسبة 8.5 في المئة إلى 48.5 مليون طن، مدفوعة بشحنات قوية قبل الغزو الروسي لأوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير.

وتراجعت بشدة صادرات الحبوب الأوكرانية منذ بداية الحرب، نظرا إلى إغلاق موانئ أوكرانيا على البحر الأسود، وهو الطريق الرئيسي للشحن، إلى حد بعيد، وهو ما تسبب في ارتفاع أسعار الغذاء العالمية وأثار مخاوف من نقص الغذاء في أفريقيا والشرق الأوسط. وأظهرت بيانات وزارة الزراعة الأوكرانية أن الصادرات في شهر يوليو الجاري شملت 128 ألف طن من الذرة و24 ألف طن من القمح و10 آلاف طن من الشعير.

وأعلنت الحكومة أن أوكرانيا يمكن أن تحصد ما لا يقل عن 50 مليون طن من الحبوب هذا العام، مقارنة بحصاد قياسي بلغ 86 مليون طن في عام 2021، وذلك بسبب فقد الأراضي لصالح القوات الروسية وتراجع الإنتاجية والجفاف.

وتتسبب الحرب في أوكرانيا، التي دخلت شهرها الخامس، في منع خروج الحبوب من موانئ البلاد التي تحاصرها روسيا، كما تتسبب في ارتفاع تكاليف الغذاء حول العالم.

> بولندا تهدف إلى جعل ميناء جدانسك الواقع على بحر البلطيق مرفقا رئيسيا لتصدير القمح الأوكراني

وأوكرانيا واحدة من أكبر مصدري القمح في العالم، لكن الشحنات توقفت بسبب الغزو الروسي، مما أدى إلى نقص في إمدادات الغذاء العالمية. وناشدت الأمم المتحدة كلا البلدين وكذلك جارتهما عبر البحر الأسود تركيا للموافقة على فتح ممر آمن.

وأجرت تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي محادثات مباشرة مع موسكو والأمم المتحدة بشأن الخطة وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إنه يأمل في أن تساعد الدبلوماسية في حل القضايا المتعلقة بصادرات الحبوب الأوكرانية.

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

الحرب الأوكرانية أظهرت خللا في القوة الروسية

الثغرات في قوة موسكو العسكرية كشفتها الحرب الميدانية في أوكرانيا

أضرت التقارير الإعلامية المكثفة عن الأداء المتواضع للمعدات العسكرية الروسية –الذي ظهر خلال ما تسميه روسيا "عملية عسكرية خاصة" في أوكرانيا– بسمعة موسكو، باعتبارها رائدة في إنتاج الأسلحة على مستوى العالم.

موسكو - تتميز الصناعات الدفاعية الروسية بسمعة جيدة منذ نهاية الحرب الباردة، كون هذا القطاع استفاد من عقود من الاستثمارات الضخمة تحت مظلة الاتحاد السوفييتي السابق. لكن ذلك لم يمنع من وجود نقائص عديدة ظهرت في عملية اجتياح أوكرانيا.

ويرى مراقبون أن أنظمة الدفاع الروسية المختلفة في الواقع –بدءا من مقاتلات الجيل الخامس ووصولا إلى أنظمة الدفاع الجوي ومروراً بالرادارات– لا تقل كفاءة عن أنظمة رواد صناعة الأسلحة في أميركا الشمالية وأوروبا وغيرهما.

ويمثل موكب عيد النصر الذي يُقام في روسيا في مايو من كل عام –والذي يستعرض أحدث المعدات التي تنتجها مصانع الأسلحة الروسية بلا توقف– مثالا على القدرة العسكرية الروسية.

وأبرز ما تم استعراضه هذا العام هو دبابة أرماتا من طراز "تي – 14، والتي تفوقت في نظر الكثير من المحللين الدوليين تفوقاً كبيراً على جميع الدبابات الروسية السابقة، كما أنها لا تقل عن نظيرتها الموجودة في سوق الدبابات.

وَوفق ما طرحه الباحث في مركز المستقبل للأبحاث والدراسات والدراسات المتقدمة آش روسيتير فإن هذا التطور العسكري والتقني الهام دفع الكثير من الدول الأخرى إلى التعاون مع روسيا في مجال الصناعات الدفاعية؛ فالصين مثلاً –والتي ربطتها بموسكو شراكة استراتيجية وثيقة على مدار العقد الماضي– تتطلع إلى التعاون مع روسيا لإنتاج الأسلحة نظراً إلى خبرة الأخيرة في مختلف مجالات التكنولوجيا.

ويقول الكاتب إن روسيا ثاني أكبر مُصدّر للأسلحة في العالم. ومن المعروف أن انخفاض الأسعار وتراخي القيود على الصادرات ليسا العاملين الوحيدين اللذين يجذبان مستوردي الأسلحة إلى الأسلحة الروسية فحسب، بل لأن هؤلاء المستوردين أيضاً يرون أن روسيا تنتج معدات عسكرية عالية الجودة.

ويقول روسيتير إن التقارير الإعلامية المكثفة عن الأداء المتواضع للمعدات العسكرية الروسية –الذي ظهر خلال ما تسميه روسيا "عملية عسكرية خاصة" في أوكرانيا– قد أضرت بسمعة موسكو، باعتبارها رائدة في إنتاج الأسلحة على مستوى العالم. لذا يرى العديد من المحللين أن الأسلحة الروسية تبدي كفاءة في المواكب الاستعراضية، غير أنه سرعان ما ينكشف عدم كفاءتها في الحروب الحقيقية في العالم الواقعي. ولكن هل التصور السائد الذي يفيد بعدم كفاءة الأسلحة الروسية أثناء حرب أوكرانيا مبرر للتوصل إلى الاستنتاج السابق؟

الدعاية في الحرب

يؤكد الكاتب أنه نظراً إلى الاختلال الهائل في توازن القدرات العسكرية بين أوكرانيا وروسيا تعتمد المقاومة الأوكرانية على العوامل النفسية بقدر ما تعتمد على مواردها المادية، أو ما تتلقاه من مساعدات أجنبية. ودفعت الرغبة في الحفاظ على الروح المعنوية للشعب والقادة العسكريين الأوكرانيين إلى المبالغة في استعراض الخسائر الروسية والتهوين من الخسائر الأوكرانية.

ولجأ الأوكرانيون –وفق الكاتب– إلى حملة ذكية على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث لم يفوتوا أي فرصة لنشر صور ومقاطع فيديو لهياكل محترقة من ناقلات الجنود المدرعة، وعربات المشاة القتالية، لاسيما من طراز "تي – 72" المنتشرة في كل مكان. وكنتيجة لتضافر جهود المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام ومحللي الاستخبارات الخاصة، الذين بالغوا في تعداد "الأضرار التي لحقت بالدبابات الروسية"، تعالت الأصوات التي تقرّ بضعف قدرة أنظمة الدفاع الروسية على الصمود أمام الهجمات. ولكن قد يُعزى ذلك إلى سوء القرارات التكتيكية المتعلقة بتوظيف الدبابات والصواريخ الموجهة المضادة للدبابات، وليس إلى عدم كفاءة المعدات في حد ذاتها.

ويؤكد روسيتير أنه بغض النظر عن الدبابات من الواضح أن القوات الروسية دخلت الحرب دون إمدادات مناسبة، بل ودون بعض المعدات الأساسية. غير أن حاجة الجيش الروسي الملحة إلى المعدات الطبية الأساسية والمعدات الأساسية المخصصة للاستهلاك التجاري والمصنوعة في الخارج –مثل الدرونز– دفعت بعض الروس إلى التساؤل عن الأوجه التي ينفق عليها الكرملين ميزانيته الدفاعية، والتي تُقدر بحوالي 3 في المئة من إجمالي الناتج المحلي.

ويقول إنه منذ بداية الغزو ظهرت على نطاق واسع أدلة على مواجهة الجيش الروسي مشكلات متعلقة باللوجستيات والإمدادات في أوكرانيا، حتى أن بعض التقارير الإعلامية الأوكرانية ذكرت أن بعض الجنود الروس قد سرقوا أحذية من الأوكرانيين. لكن أبرز مؤشر على العجز

الحرب الأوكرانية كشفت إخفاقات السلاح الروسي

في النواحي التكنولوجية هو عدم جودة معدات الاتصالات أو نقصها، فالمعلومات والتقارير الاستخباراتية مفتوحة المصدر والصادرة من أوكرانيا تشير إلى ضعف الاتصالات اللاسلكية بين القوات الروسية، لذا اضطرت القوات الروسية إلى اعتماد حلول مؤقتة، ومنها استخدام إشارات لاسلكية غير مشفرة للاتصالات بعيدة المدى والهواتف المحمولة. وقد تمكنت القوات الأوكرانية من العثور على مواقع القوات الروسية والاشتباك معها من خلال الكشف عن مصادر البث اللاسلكي وتحديد مواقعها.

القوة الفضائية

ويشير روسيتير في نفس التحليل إلى أنه تم ضخ المليارات من الدولارات في الطائرات العسكرية الروسية على مدى السنوات العشر الماضية. ويُعتقد أن القوات الجوية قد ضمت في العقد الماضي حوالي 440 مقاتلة جديدة ثابتة الجناحين، بالإضافة إلى الآلاف من الطائرات المسيرة. غير أن القوات الجوية الفضائية الروسية لم تدخل المعركة بثقلها الكامل، لذلك يصعب تقييم الفاعلية التشغيلية لأحدث نماذجها تقييماً كاملاً؛ إذ يبدو، على سبيل المثال، أن هذه القوات لم تلجأ إلى استخدام طائرة "سوخوي سو – 57" –وهي المقاتلة الشبح الوحيدة في روسيا– في القتال سوى مرات معدودة. ولقد تعرضت النماذج الأقدم من طراز سوخوي ("سو – 34 و"سو – 35") التي تشبه في بعض النواحي طائرات "أف – 15" الأميركية وطائرات تايفون الأوروبية لخسائر فادحة في أوكرانيا.

ويقول إنه رغم تلك الجهود منيت المروحيات الهجومية الروسية من طراز "كا – 52" المعروفة باسم "التمساح" بأكبر الخسائر. وكان هذا متوقعاً لأن هذه المروحيات تتقدم المعركة بدعم من الوحدات البرية عن كثب، لذا فهي الأكثر تعرضاً للصواريخ من طراز "أرض – جو".

ويشير إلى أنه على الرغم من الخسائر الفادحة التي تكبدتها المقاتلات والمروحيات الروسية، لعبت القوات الجوية الفضائية الروسية دوراً داعماً في الحرب. لذلك لم تتضرر سمعة روسيا كأهم مُصنّع للطائرات العسكرية تضرراً كبيراً. وقد يكون هذا عاملاً جزئياً في قرار الاعتماد على الهجوم بالذخائر عالية الدقة وبعيدة المدى بدلاً من الاعتماد على مثيلاتها التي يتم إطلاقها من الطائرات.

الصناعة العسكرية الروسية

ويقول الكاتب روسيتير إن براعة روسيا التكنولوجية، حتى وإن كانت مثالية، لم تفلح في مساعدة جيشها على تحقيق أهداف الحرب المباشرة المتمثلة في الإطاحة بالحكومة الأوكرانية والاستيلاء على مساحات شاسعة من الأراضي. وهكذا فإن الصعوبات التي واجهتها روسيا في الأسابيع والأشهر الأولى من الحرب لا تعزى في الأساس إلى ضعف أداء ترسانتها المتطورة من الأسلحة، فمشكلات روسيا باختصار ليست فنية، وإنما تنبع من ضعف القيادة الاستراتيجية إلى جانب عدم تدريب الجنود التدريب المناسب.

وقد أطلقت روسيا في الأسابيع الأخيرة وابلاً من نيران المدفعية الثقيلة على مواقع أوكرانية متعددة في جنوب البلاد وشرقها. واليوم تتواجه المدفعيات من الجانبين في مساحات مفتوحة وشاسعة، عبر تضاريس تحرم الأوكرانيين من فرصة نصب كمين لخصمهم. ويتجاوز مدى الكثير من الأسلحة الروسية مدى أسلحة أوكرانيا، لذا تحاول القوات الأوكرانية الصمود تحت القصف المستمر في انتظار أسلحة ذات مدى أطول تأتيها من الغرب. وتمر الحرب الآن بمنعطف حاسم، فإذا حققت روسيا مكاسب كبيرة من خلال الاستنزاف، قد تستعيد مصانعها العسكرية بعضاً من سمعتها، ولكن من خلال مبارزات المدفعية التي يغلب عليها طابع أوائل القرن العشرين. وهذه هي المفارقة.

> **انخفاض الأسعار وتراخي القيود على الصادرات ليسا فقط ما يجذبان المستوردين إلى الأسلحة الروسية بل الكفاءة**

ويضيف روسيتير أنه على الرغم من تزايد اعتماد روسيا على المدفعية حالياً، سيكون من الخطأ الاعتقاد بأن الكرملين لن يحاول أن يكون رائداً لأنواع التقنيات التي يُظن أنها ستحدد شكل الحروب المستقبلية. ولقد استعرضت روسيا مرة أخرى المركبة القتالية المسيرة "أوران – 9" في موكب النصر خلال مايو الماضي. ولقد صُمم هذا النظام ليعمل كدبابة يتم التحكم فيها عن بعد، وتمت تجربته بالفعل في سوريا.

ويختتم الكاتب بالقول إنه "على الرغم من المشكلات الخطيرة المتعلقة بأنظمة التحكم عن بُعد، والتي عجزت –على ما يبدو– عن تحديد مواقع أهداف العدو أو ضربها في نطاقات معينة ، فإن 'أوران – 9' تعكس إصرار الكرملين على تصدره الجبهة التكنولوجية في المستقبل في بعض المجالات الرئيسية للتقنيات الجديدة"، ملفتا إلى أن للرئيس بوتين مقولة شهيرة تم تداولها بكثرة، مفادها أن من سيقود مجال الذكاء الاصطناعي سيحكم العالم، وتشير هذه المقولة إلى عقيدة أكبر، وهي أن التفوق التكنولوجي يعني التفوق العسكري، بغض النظر عما قد تكشفه لنا بعض الدروس المستفادة من الحرب في أوكرانيا.

> **القوات الروسية دخلت الحرب الأوكرانية من دون إمدادات مناسبة، بل ومن دون بعض المعدات الأساسية**

اجتياح أوكرانيا سيدفع إلى استمرار المواجهة بين روسيا والغرب

شن حرب كارثية من جانب دولة تعتبر عظمى جزئيا فقط وليست بأي حال من الأحوال قوة اقتصادية كبرى سوف يفرض تكاليف طويلة المدى بالنسبة إلى روسيا. وستواجه البلاد صعوبة بالغة في التعامل مع هذه التكاليف.

واشنطن - يتوقع مايكل كيماج أستاذ ورئيس قسم التاريخ في الجامعة الكاثوليكية الأميركية احتمال استمرار الحرب في أوكرانيا طوال سنوات، وأن نهايتها ستشهد هزيمة روسيا بطريقة أو بأخرى.

ويقول كيماج في تقرير نشرته مجلة ناشونال انتريست الأميركية، إن جوهر هذه الحرب، بغض النظر عن المعاناة الجسيمة التي أسفرت عنها، هو أن فلاديمير بوتين ارتكب خطأ استراتيجيا ملحميا بشنه تلك الحرب، وأن النظام السياسي الروسي لا يتمتع بالمرونة أو القدرة على تغيير المسار. ولا ينبئ ذلك بسقوط بوتين من السلطة أو ظهور الديمقراطية في روسيا.

ومع ذلك، فإن شن حرب كارثية من جانب دولة تعتبر عظمى جزئيا فقط، وليست بأي حال من الأحوال قوة اقتصادية كبرى، سوف يفرض تكاليف طويلة المدى بالنسبة إلى روسيا. وستواجه البلاد صعوبة بالغة في التعامل مع هذه التكاليف.

ويضيف كيماج أنه في العالم الذي سيوجد بعد الحرب، ستكون لهزيمة روسيا شبه الحتمية نتيجة إيجابية واحدة وأخرى سلبية بالنسبة إلى الولايات المتحدة. وسوف تكون النتيجة الإيجابية عالمية. فقبل الحرب التي بدأتها روسيا في فبراير هذا العام، كانت الولايات المتحدة تسعى جاهدة لإيجاد دور لها.

فلم تعد الولايات المتحدة القوة المهيمنة بلا منازع. وكانت لا تزال تتعافى من التحول المحفوف بالمخاطر من إدارة ترامب إلى إدارة بايدن. وتعثرت في الإدارة العملية للانسحاب من أفغانستان في صيف العام الماضي. وكان تقسيم إدارة بايدن للعالم إلى دول استبدادية وأخرى ديمقراطية تمييزا واضحا بما فيه الكفاية، ولكن من الممكن أن ذلك كان يبدو أمرا مجردا، ليست له علاقة بالسياسة الخارجية الأميركية عمليا.

وعلى أي حال، فقد أظهرت الولايات المتحدة بالفعل قدرتها على الدبلوماسية الفعالة من خلال تعاملها مع الغزو الروسي لأوكرانيا. فقد كان تنسيقها مع الدول داخل أوروبا وخارجها، ووضع نظام عقوبات طموح ضد روسيا، وسرعة تزويد أوكرانيا بالمساعدات العسكرية عملا استثنائيا، ومن الوضوح حدوث ذلك تحت مظلة القيادة الأميركية.

ويشير كيماج إلى أن الصين بدت فاترة ومضطربة في ما يتعلق بالحرب الروسية. فهي ليست شريكا حقيقيا لروسيا أو أوكرانيا، وليست لديها رؤية بالنسبة إلى الحرب أو عالم ما بعد الحرب. وعلى النقيض من ذلك، تظهر الولايات المتحدة درجة هائلة من الطاقة والغرض. فقد كشفت واشنطن أن بوسعها ضمان الأمن الإقليمي في أوروبا، رغم أنه ليس بالنسبة إلى كل أوكرانيا بطبيعة الحال.

وهذا من شأنه أن يبقي الولايات المتحدة أيضا في وضعها التقليدي لفترة ما بعد 1945 في أوروبا باعتبارها النقطة المحورية للأمن الأوروبي. كما سيجعل الولايات المتحدة منافسا محتملا لشغل وضع مماثل في آسيا. وعندما تنتهي الحرب في أوكرانيا، سوف تلوح مصداقية الولايات المتحدة بدرجة أكبر إلى حد ما في نظر الكثيرين الذين يتطلعون إليها.

أما النتيجة السلبية لحرب بوتين المروعة فسوف تتركز في أوروبا. فليست لدى روسيا القدرة العسكرية للسيطرة على أوكرانيا. وإلى حد كبير ليست لديها القدرة العسكرية على تهديد أي دولة عضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بما في ذلك فنلندا والسويد في حالة انضمامها للحلف.

> **الولايات المتحدة لم تعد القوة المهيمنة بلا منازع. وكانت لا تزال تتعافى من التحول من إدارة ترامب إلى إدارة بايدن**

وروسيا تواجه خطر خسارة الحرب في أوكرانيا. ورغم ذلك، لن تتوقف عن أن تكون عاملا في الشؤون الأوروبية. فمهما يحدث على الأراضي الأوكرانية، قد تم رسم خط جديد عبر أوروبا. وهو خط غامض وغير مؤكد. فعلى أحد جانبيه هناك بيلاروس وروسيا. وعلى الجانب الآخر هناك الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. وسوف يكون خط تماس طويل ومتغير وخطير، طوال عقود مقبلة. ولن تكون لدى روسيا القوة لتجاوز هذا الخط، وليس أيضا من خلال المغناطيسية أو القسر لجذب أوروبا إلى فلكها.

ولكن أيضا لن تكون لدى أوروبا غير الروسية أو حلف الأطلسي أو الغرب القدرة على إخضاع روسيا أو محو نفوذها. وسوف يتكون هذا النفوذ من خلال محاولة روسيا تحويل أي مصدر لعدم الاستقرار الأوروبي لصالحها، وهو أمر سيتم الشعور به كلما كانت هناك انتخابات، وكلما سقطت حكومة، وكلما دخلت دولتان أوروبيتان أو أكثر في صراع في ما بينها.

وأضاف كيماج أنه سيتم التعبير عن النفوذ السلبي من جانب روسيا عبر الهجمات السيبرانية وربما الهجمات العسكرية أحيانا، في ضوء أن روسيا لن تخسر الكثير الآن من خلال مضايقة الغرب ومحاولة إفقاده توازنه. كما سيتم التعبير عن النفوذ الروسي السلبي من خلال التهديدات النووية، التي لن يتم الاهتمام ببعضها (إذا كانت مجرد تهديد زائف)، وقد يكون بعضها مدعوما بنية مبيتة لجعلها تبدو قابلة للتصديق بقدر الإمكان.

الجيش الروسي قوة عالمية لكنه يعاني من سلبيات كثيرة

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

أزمة جونسون فصل آخر من فصول فوضى بريكست

عمارة الأكاذيب تفشل في التأسيس لنظام مستقر وتنهار على رأس صاحبها

قامت سياسة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون على المغالطات والأكاذيب والتستر على فساد بعض وزرائه والعاملين معه، حتى أن بريكست كان في حد ذاته اتفاقا بني على الأكاذيب والوعود الواهية، التي باتت تتكشف واحدة تلو الأخرى وهوت بحكومة جونسون وعجلت برحيلها.

لندن - تعاني بريطانيا من حالة فوضى كبيرة منذ أن خرجت من الاتحاد الأوروبي أو ما يعرف بالبريكست والذي بدأ منذ آخر يوم في العام الماضي. وتأتي أزمة الاستقالات التي زعزعت حكومة بوريس جونسون تتمة لها.

ودفعت هذه الاستقالات المتوالية رئيس الوزراء البريطاني الخميس إلى إعلان استقالته من منصبه كزعيم لحزب المحافظين في بريطانيا، لكنه أوضح أنه يعتزم الاستمرار في منصبه كرئيس للحكومة إلى أن يتم انتخاب خليفة له. وذلك بعد نحو ثلاثة أعوام على انتخابه لهذا المنصب.

أكاذيب ومغالطات

يقول محللون إن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي قام على عمارة أكاذيب ومبالغات ومعلومات غير صحيحة، أقنعت أكثر بقليل من نصف الناخبين، في استفتاء العام 2016، بأنه سبيل للازدهار وامتلاك المصير وتوقيع اتفاقات تجارية مستقلة لا تخضع لرقابة الشركاء الأوروبيين أو موافقتهم.

وأحد أهم الوعود، كان التوصل إلى اتفاق تجاري مع الولايات المتحدة، لكنه لم يتحقق حتى الآن وبدا الوعد بتوقيع اتفاق تجاري مع الولايات المتحدة وكأنه خدعة من جانب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب. وانساق الشعبيون البريطانيون، وفي مقدمتهم جونسون، وراء الخدعة، ولم يجنوا منها شيئا، لا في عهد ترامب، ولا في عهد جو بايدن، الذي أمضى نحو نصف ولايته حتى الآن.

وفي خضم المساجلات الجديدة حول مصير "اتفاق الجمعة العظيمة" في أيرلندا الشمالية، من غير المتوقع لهذا الاتفاق التجاري أن يصل إلى النهاية التي نشدها الشعبيون. فقد رحل ملهمهم عن البيت الأبيض، وتحولت الوعود إلى أحلام يقظة. وكان بوريس جونسون حقق فوزا ساحقا في الانتخابات العامة التي جرت في ديسمبر 2019، ويعود جانب كبير من هذا الفوز إلى شخصية جونسون، ليس في شقها الشعبوي فحسب، وإنما بسبب قدرته على استخدام مواهبه في تزييف الحقائق، وتقديمها على أنها يقين لا جدال فيه.

واستقطب جونسون حلفاء وموالين شخصيين من داخل حزب المحافظين، ولم يتردد في إبعاد كل الشخصيات التي عارضته أو شكلت تحديا له. فبعد الإطاحة بقيادة تيريزا ماي في يوليو 2019، قام بإقالة 11 وزيرا من الحكومة فوق ستة آخرين قدموا استقالاتهم، ما دفع الصحافة البريطانية إلى وصف "المجزرة" بأنها "ليلة السكاكين الطويلة"، لأن تاريخ الحكومات البريطانية لم يشهد لها مثيلا قط. وكان هناك، طبعا، عشرات الآخرين من الصف الوزاري الثاني. ولكي تستوعب حكومته المزيد من الموالين فقد أضاف إليها أربع وزارات جديدة، ومنها واحدة له.

> ما قام على أساس فاسد، شخصيا كان أو غير ذلك، ما كان بوسعه أن يرسي أساسا لوضع مستقر

وكان الولاء الشخصي هو الرهان الأساسي لجونسون في التعامل مع وزرائه. وبناء عليه، فقد كان يمكن التغاضي عن خطاياهم، ولأن خطاياه هو نفسه مكشوفة لهم أيضا.

وعلى سبيل المثال، فعندما اتهمت وزيرة الداخلية بريتي باتيل بالتنمر على كبار المسؤولين في الوزارة، فقد اكتفى منها بتقديم اعتذار فضفاض بينما كانت الأصول تستوجب إقالتها. وعلى الرغم من أن باتيل حولت وزارتها إلى فوضى شاملة، وفشلت في إدارة ملف المهاجرين، إلا أن جونسون ظل يقف إلى جانبها.

الشيء نفسه تكرر مع الاتهامات التي وجهت إلى كريس بنتشر وزير الخدمة المدنية في وزارة الخارجية، بسوء السلوك الجنسي. فعلى الرغم من أن جونسون كان يعرف هذه الاتهامات منذ العام 2019، إلا أنه منحه الوزارة، وأنكر أنه كان يعرف شيئا عنها.

وهذه القضية هي ما يقف الآن وراء حملة الاستقالات والدعوات لجونسون بالاستقالة، إذ لم يعد ممكنا بالنسبة لنواب الحزب ووزرائه تحمل التعايش مع المزيد من الأكاذيب.

ويشير المحللون إلى أن هذه الأكاذيب هي القشة التي كسرت ظهر البعير. أما الحجر الأثقل على ظهر البعير، فهو الهزائم التي تعرض المحافظون في الانتخابات البلدية في مايو الماضي.

وزادت خسارة المحافظين لمقعدي مدينتي "ويكفيلد" و"تيفرتون أند هونيتون" في يونيو الماضي، من مشاعر اليقين بأن جونسون لم يعد هو الشخص الذي يمكنه قيادة حزب المحافظين في الانتخابات المقبلة المقررة في العام 2024. ولا حتى قيادتهم إلى نهاية هذا العام.

وكل هذه المعلومات تبدو مجرد جزئيات وتفاصيل على الحقيقة الأهم. وهي أن ما بدأ بالبريكست على أساس عمارة منسقة من الأكاذيب والمعلومات غير الصحيحة، أصبح جزءا من طبيعة الإدارة العامة للبلاد. وذلك بسبب الطبيعة الشخصية لرئيس الوزراء نفسه، تلك التي لا تقيم علاقة حسن جوار مع الحقيقة.

هذه الطبيعة لم تكن شيئا غامضا. فقد أدين جونسون في يوليو 2018 بخرق القانون الوزاري عندما فشل في الإعلان عن دخله من العقد الذي وقعه مع صحيفة تيليغراف لكتابة المقالات.

بلد يديره الكذب

أثيرت الكثير من الشبهات حول تمويلات أسفاره الشخصية. وكذلك عن حملات جمع التبرعات، وتعرض جونسون بسببها إلى مواجهة ثلاث اتهامات بسوء السلوك الجنائي خلال توليه مناصب عامة، ولأنه كذب على الناخبين حول ما تسدده بريطانيا من أموال للاتحاد الأوروبي، وغيرها من الفضائح "الصغيرة" الأخرى.

ولم تنته فوضى البريكست التي بدأت منذ العام 2016 حتى الآن. وأحد أحدث الأزمات الناجمة عنها هو تعطيل تشكيل الحكومة في أيرلندا الشمالية بسبب معارضة الحزب الوحدوي الديمقراطي لبقاء برتوكول الجمارك الذي يفصل المقاطعة عن باقي أجزاء بريطانيا.

واتخذ "الوحدويون" من هذه القضية ذريعة لتعطيل تشكل حكومة المقاطعة، وذلك بعد فوز حزب "شين فين" بأغلبية في مقاعد البرلمان تؤهله لقيادة الحكومة للمرة الأولى منذ توقيع "اتفاق الجمعة العظيمة" في العام 1998، الذي يقضي، أولا، بإقامة حكومة شراكة في طرفي النزاع، البروتستانت الموالين لبريطانيا والكاثوليك الموالين لأيرلندا. وثانيا، ببقاء الحدود مفتوحة بين الأيرلنديتين.

وعندما خرجت بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي، فإن إعادة نصب حواجز حدودية بين الأيرلنديتين، كان يعد خرقا للاتفاق الذي أوقف حربا أهلية دامت لأكثر من ثلاثين عاما.

ويعدّ "اتفاق الجمعة العظيمة" مهما بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي، لأنه يتصل بحدود دولة عضو فيه. كما أنه مهم للولايات المتحدة لأنها هي التي رعت الاتفاق.

كما أن تقدم "شين فين" في الانتخابات، وهو "الجناح السياسي" السابق للجيش الجمهوري الأيرلندي، بعث برعشة قشعريرة في نفوس الموالين للتاج البريطاني، تقول بأن مستقبل المقاطعة سائر في الاتجاه نحو عودة الوحدة بين الأيرلنديتين.

وجددت انتخابات مايو 2021 الثقة بالمدافعين عن استقلال أسكتلندا، وشجعت رئيسة وزرائها نيكولا ستارغن على المطالبة بإجراء استفتاء جديد على الاستقلال. بريكست، هنا أيضا، هو الأساس الذي يدفع المزيد من الأسكتلنديين إلى تأييد الانفصال عن بريطانيا.

ويرى المحللون أن الطبائع الشخصية لرئيس الوزراء البريطاني ليست هي التي تعيد إحياء ملف الخروج. ولكن ما نشأ عنه من أزمات، والفشل في حلها، وإحباطات الوعود التي ارتبطت به، هي التي تقول إن ما قام على أساس فاسد، شخصيا كان أو غير ذلك، ما كان بوسعه أن يرسي أساسا لوضع مستقر. بل يمكن أن يظهر شيء ما يؤدي إلى انهيار عمارة الأكاذيب على رأس صاحبها. وها هي تنهار الآن بالفعل، إذ يواجه جونسون ضغطا هائلا منذ أيام، حيث استقال الكثير من أعضاء مجلس الوزراء والعشرات من موظفي الحكومة من مناصبهم مطالبين بضرورة استقالة رئيس الوزراء الذي أعلن موافقته على أن عملية اختيار زعيم جديد للحزب يجب أن تبدأ الآن.

الفساد يجبر جونسون على الرحيل

«المصلحة» أساس للتعامل الثنائي: هكذا تُفكر دول الخليج في زيارة بايدن

محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

أبوظبي - بمجرد أن أعلن البيت الأبيض عن نية الرئيس الأميركي جو بايدن القيام بزيارة إلى منطقة الشرق الأوسط، سرعان ما توالت التساؤلات حول أجندة هذه الزيارة وقضاياها والمخرجات المُتوقعة منها.

ومن أهم الأسئلة المطروحة بشأن زيارة الرئيس بايدن؛ ماذا ينتظر الخليجيون من مواقف أميركية تجاه منطقتهم؟ أو بمعنى آخر ما الذي سيطلبه الخليجيون من الرئيس الأميركي؟

ومجرد طرح هذا التساؤل يعطي انطباعا قويا بأن العلاقات الخليجية – الأميركية لم تعد كما كانت؛ ثابتة وأحادية الاتجاه ومطمئنة تماما بالنسبة إلى الأميركيين. وبالتالي فإن طرح السؤال يعكس على الأقل ضمنيا أن الطرف الخليجي استطاع أن يخلق لنفسه مساحة تُمكنه من المناورة خدمة لمصالحه. وبعبارة أوضح، بات الخليجيون أكثر مرونة في تعديل "بوصلتهم السياسية" وفق مصالحهم واحتياجاتهم من العلاقات مع الولايات المتحدة؛ الحليف التقليدي والاستراتيجي على مدى أكثر من نصف قرن، وأن العلاقة بدأت تشهد نوعا من "التوازن المصلحي".

وثمة وجه آخر لدوافع التساؤل، وهي حالة "الشك" و"البلبلة" التي رافقت العلاقات بين الجانبين منذ عهد الرئيس الديمقراطي الأسبق باراك أوباما. وهذه الحالة تجددت في إدارة الرئيس الحالي منذ توليه الرئاسة في يناير 2021، حيث ردد مثلا تصريحات ضد السعودية. لذا فإن ما يطرحه البعض من مخاوف بشأن العلاقات الخليجية – الأميركية، بسبب اتجاه بعض دول الخليج إلى إقامة شراكات جديدة ومتنوعة مع قوى كبرى في العالم، لا يرتبط بالتوجه الخليجي في حد ذاته، وإنما يعود بالأساس إلى "التذبذب الأميركي" في إدارة نمط العلاقات مع دول الخليج.

ويُحسب للخليجيين في إدارتهم للأزمة مع واشنطن، أن توجههم للبحث عن حلفاء دوليين إلى جانب الحليف التقليدي، كان من منطلق رغبتهم في الحفاظ على أمن دولهم واستقرارها، وليس كإجراء ضد واشنطن، وأيضا من منطلق "الواقعية السياسية"، بعدما تأكدت نية الولايات المتحدة تجاهل عوامل استقرار المنطقة في أكثر من موقف.

وعليه، عندما يأتي الرئيس الأميركي بنفسه إلى المنطقة ويطلب عقد لقاء مع قادتها ويُغيّر تصريحاته وقراراته التي كانت تقف حاجزا أمام التفاهم مع دول الخليج، فإن ذلك يعكس قوة الأسباب والدوافع التي دفعته إلى تغيير مواقفه، حيث تتطلب مصلحة بلاده هذا التحول الراهن.

وهناك موقفان بارزان يمكن رصدهما في سياق دوافع زيارة بايدن للمنطقة، ويمكن توضيحهما في ما يلي:

الموقف الخليجي من الحرب الروسية – الأوكرانية، والذي فُسر بأنه أقرب لموسكو. وكان المغزى العميق من هذا الموقف الخليجي هو ضرورة أن تراجع واشنطن مواقفها السياسية تجاه الخليج، وإلا ربما يؤدي الأمر إلى تقليص قدراتها في الضغط على روسيا.

أما الموقف الثاني فهو الاستياء الخليجي من هشاشة ردة الفعل الأميركية تجاه الفوضى التي تقوم بها الميليشيات المدعومة من إيران في المنطقة.

وظهر الاستياء الخليجي في عدة أشكال، من أهمها التطور في طبيعة العلاقات الخليجية مع خصوم الولايات المتحدة؛ وتحديدا الصين وروسيا، حيث توسعت العلاقات وتوطدت لتشمل مجالات كانت تحتكرها واشنطن، مثل عقود التسليح. ومن المنطقي أن يكون لهذه التحركات الخليجية صدى في واشنطن، حيث بدأ البيت الأبيض يُراجع حساباته تجاه منطقة الشرق الأوسط ككل، ودول الخليج بصفة خاصة.

والواضح أن بايدن بات يدرك ارتباط التجاوب الخليجي مع مطالب واشنطن، بأمرين اثنين هما كالتالي:

استصدار مواقف خليجية جديدة في هذه الملفات له ثمن سياسي لن يكون رخيصا، وعلى الإدارة الأميركية أن تدفعه أولا، وذلك بعد أن خسر الخليجيون كثيرا ودفعوا غاليا في الماضي بسبب خذلان "الحليف" لهم في لحظات فارقة كانت تمثل تهديدا حيويا ليس للخليج فقط، بل للدول العربية كلها.

كما أن التدخل في الشأن العربي كخطوة تمهيدية للتدخل في الشأن الخليجي تحت عناوين مختلفة، لم يعد مقبولا في العالم العربي كله وليس الخليج فقط.

ووفق ما تم طرحه، فإن "البرغماتية السياسية" التي تعكس النضج في إدارة العلاقات مع الولايات المتحدة، ستكون هي جوهر الموقف الخليجي في زيارة بايدن. وبالتالي ستجد واشنطن نفسها مُطالبة بتحمل مسؤولياتها المُقررة بموجب اتفاقات وتفاهمات سابقة تقتضي تبادل المصالح والالتزامات، خاصة في لحظات الاضطرابات التي باتت سمة العالم والمنطقة.

وستتم مواجهة الرئيس بايدن بالتداعيات السلبية التي نجمت عن الاتفاق النووي السابق لعام 2015، وما تلاه من نتائج وتحركات إيرانية كانت سببا رئيسيا في زعزعة استقرار المنطقة.

وقد اختارت الولايات المتحدة في أكثر من موقف، منطق المصلحة الكاملة والمتجردة من أي قيود أو اعتبارات أخرى ولو موضوعية. فهي فعلت ذلك في إعلان الانسحاب من العراق فجأة وتسببت في ظهور تنظيم داعش، ثم كررت الأمر بالانسحاب من أفغانستان فأدت إلى عودة عدم الاستقرار في المنطقة. ثم سمحت واشنطن وسكتت عن اعتداءات إرهابية مباشرة قامت بها أذرع إيران ضد دول الجوار.

> مرحلة التحالفات الأحادية صارت جزءا من الماضي بالنسبة إلى دول الخليج، إذ أصبح عليها البحث عن مصالحها

والمُتوقع أن تضع دول الخليج هذه التحديات على الطاولة، قبل أن يعيد بايدن تكرار الحديث "المُنمق" عن الالتزام الأميركي بأمن دول المنطقة، وكذلك قبل أن يطرح المطالب الأميركية من الخليج، حيث لا يوجد مكان هذه المرة لأي تغاض أو صمت خليجي مع حليف تهرب أكثر من مرة مما يجب فعله لحماية حلفائه.

وليس جديدا أن زيارة الرئيس بايدن للمنطقة تؤكد عمق العلاقة التاريخية للطرفين، وأنه سيسعى خلالها لتذويب جدار الجليد السياسي الذي أقامته آخر إدارتين ديمقراطيتين.

لكن الجديد والمُتوقع بشدة من هذه الزيارة، أنها ستكون "نقطة تحول" باتجاه إدارة للعلاقات أكثر برغماتية من الجانبين، وأن تُرسخ "المصلحة" كأساس للتعامل الثنائي، مع وجود مساحة ومرونة في التحرك الخليجي مع الدول الكبرى الأخرى، خاصة أن دول الخليج مهدت الطريق لإحداث نقلة نوعية في علاقاتها الدولية وسياساتها الخارجية في الإقليم والعالم.

وعليه، يمكن القول إن زيارة بايدن لن تكون روتينية أو لفرض أجندات، بل لم يعد سرا أن دول الخليج التي رتبت علاقاتها الدولية والإقليمية مع العديد من الدول، لن تتخلى عنها بسهولة، ولن تتنازل عن مكاسب حققتها.

وحيث أن المخرجات هي التي ستوضح الملامح المستقبلية للعلاقات الأميركية – الخليجية، فإن الأمر يحتاج من الرئيس بايدن إثبات حُسن نوايا إدارته تجاه العلاقات مع دول الخليج، وهو ما يتطلب بالتالي أن يجتهد عمليا من أجل الحفاظ على قوة واستمرارية تلك العلاقات.

بمعنى آخر، فإن الرئيس بايدن يخطئ لو كان يظن أنه قادم إلى المنطقة ليجتمع بقادة دول الخليج والمنطقة العربية، فقط ليطرح عليهم مطالب أو ليستعين بتلك الدول في أزمة أوكرانيا أو تهدئة أسعار النفط أو لإيجاد ترتيبات إقليمية جديدة برعاية أميركية؛ بل عليه تحضير نفسه قبل طرح أي من تلك المطالب، لأن يسمع مطالب دول المنطقة خصوصا الخليج، والأهم أن يكون مُستعدا لتنفيذها بإجراءات عملية وليس بمجرد تصريحات ووعود كلامية.

ختاما، يمكن القول إن مرحلة العلاقات الثابتة والتحالفات الأحادية والحصرية صارت جزءا من الماضي بالنسبة إلى دول الخليج، إذ أصبح عليها أيضا البحث عن مصالحها وتحقيقها واتخاذ الاحتياطات اللازمة وفق منطق "لا تضع كل البيض في سلة واحدة"، وقد أثبتت الوقائع والأحداث مرارا أن هذا هو المنطق السليم في إدارة العلاقات بين الدول.

* مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

على قادة الخليج الالتفات إلى مصالحهم أولا

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

فيلم إيراني قصير جدا

فاروق يوسف
كاتب عراقي

مَن يرغب في أن يصدق أن إيران صارت إمبراطورية لا تهمه حقيقة أن النظام الإيراني يعاني من أزمات في بنيته تسد أمامه الطرق التي تيسّر انضمام إيران إلى المجتمع الدولي. فإضافة إلى أنه لا يجد ضرورة في ذلك الانضمام فإنه لا يعترف بكل القوانين التي تنظم العلاقات بين الدول والتي من شأنها أن تضفي عليه نوعا من المصداقية.

إيران في ظل نظام الملالي هي دولة غير طبيعية بكل المقاييس.

عبر أكثر من أربعين سنة فشلت إيران في إقامة علاقات طبيعية مع جيرانها العرب. وهي ظاهرة مرشحة للاستمرار إلى الأبد. لا ينفع لحل عقدها حوار يُجرى مع ذلك الطرف أو ذاك. فما لم تتخلص إيران من عقدها التاريخية والعقائدية فإنها ستظل تشكل مصدر خطر لا يمكن الاطمئنان إليه أو الثقة به حتى في الأمور الصغيرة.

إما أن تعود إيران إلى حجمها الطبيعي وتستبدل نظام ولاية الفقيه بنظام سياسي مدني يراعي مبدأ المواطنة أو أن ينهار النظام السياسي وتُطوى صفحة الدولة الدينية ويُنسى الخميني ومبدؤه في تصدير الثورة

ما لم تصل إيران إلى الإيمان بأن العلاقات بين الدول لا تحكمها العقائد فإنها ستظل عاجزة عن اكتساب احترام الدول الأخرى وهنا أقصد جيرانها الذين ابتلوا بتدخلاتها المزعجة وأوهامها التي جعلتها تعتقد أنها وصية على الآخرين من غير حق. وفي هذا فإن إيران تنتمي إلى عصور غادرها الإنسان المتحضر، هي عصور الطوائف والمذاهب، دينية أو سياسية على حد سواء.

إيران دولة منكمشة على نفسها، عاكفة على أوهامها وهي مؤهلة لمواجهة الكثير من الصدمات التي ستقلب أوضاعها رأسا على عقب. فالرفض الإقليمي لسلوكها نبه شعوبها إلى أن نظامها يهدر الكثير من الأموال الضرورية لاستمرار الحياة في مشاريع عسكرة المنطقة تحت شعارات طائفية لن ينتفع منها أحد. فهي مشاريع تسمّم حياة الشعوب الأخرى بعد أن تسمّم حياة الشعوب الإيرانية.

يفاخر عسكريوها بالإمبراطورية القادمة فيما تعاني الأغلبية من سكانها من أزمات اقتصادية من شأن استمرارها أن تلحقها بالدول الفقيرة. وهي دولة ثرية بمواردها الطبيعية غير أن سياساتها الخارجية قائمة على نشر العصابات المسلحة في بلدان يمكن أن تكون العلاقة الطبيعية معها نافعة للشعوب الإيرانية على الأصعدة الاقتصادية والثقافية ويمكن لتلك البلدان أن تكون سندا لإيران في أزماتها إذا ما تخلت عن سياساتها واستعادت أوضاعها الطبيعية.

لقد بينت الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها إيران في مختلف المناسبات ولأسباب جوهرية أن هناك شرخا هائلا ما بين نظام الحكم الذي يتزعمه الولي الفقيه وبين الشعوب الإيرانية. فالدولة الدينية التي فرضها الفقهاء لم تتحول إلى دولة للمواطنين وليس في إمكانها أن تقوم بذلك بالرغم من مرور أكثر من أربعين سنة على تأسيسها. ذلك لأنها ليست دولة مواطنة ولا تعترف بحقوق الإنسان ولا تضع الحرية في اعتبارها. العكس هو الصحيح. هي دولة استعباد تستعمل رعاياها في تنفيذ مشاريعها الظلامية. وليس لانتصارها معنى سوى العودة إلى أزمنة الاستبداد.

وبغض النظر عن الموقف الأوروبي المنافق والمتناقض لا يملك النظام الإيراني فرصة حقيقية لكي يفرض مشاريعه الظلامية تلك على شعوب المنطقة أو على شعوب إيران في الداخل. كل شروط الحياة السوية في عصرنا ترفضه وتضعه بين قوسي الأنظمة الذاهبة إلى سلة المهملات السياسية. ليست مناورات الاتفاق النووي أساسية في الحكم على مستقبل النظام الإيراني فهي مناورات يُراد من خلالها صناعة مناخ استفهامي مرير في المنطقة. يلعب سياسيو الغرب في ذلك لعبة قذرة لكن لا مستقبل لها. ذلك لأنها ستصطدم بحقيقة النظام الإيراني القائمة على العدوان.

من غير أزمات في المنطقة لا يملك النظام الإيراني أسبابا للاستمرار. فذلك النظام ليس له استعداد لبناء إيران الدولة التي ترعى مواطنيها بأرقى الأساليب. نظام من ذلك النوع كيف يمكنه أن يقود إمبراطورية على غرار الإمبراطورية الرومانية التي لا يمكن التفكير في استعادتها. لقد أغرت الأوضاع الاستثنائية التي يمر بها العالم العربي جنرالات الحرب في إيران بالمضي قدما وراء أوهام فقهاء الظلام. وهو ما يعني العمى المطلق الذي سيقود إلى أن تصطدم إيران بالجدار الذي لن تقوى على اختراقه.

إما أن تعود إلى حجمها الطبيعي وتستبدل نظام ولاية الفقيه بنظام سياسي مدني يراعي مبدأ المواطنة أو أن ينهار النظام السياسي وتُطوى صفحة الدولة الدينية ويُنسى الخميني ومبدؤه في تصدير الثورة وينتهي الفيلم بانتصار الشعوب الذي يجب أن يقع، رغب الغرب في ذلك أم لم يرغب.

النظام الجزائري وتسخيف فلسطين

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

كعادته، لم يفوت النظام الجزائري الفرصة مجددا للإساءة إلى قضيّة فلسطين وتسخيفها، وهي في الأصل قضيّة شعب يعاني من الاحتلال يسعى لاستعادة حقوقه المشروعة. لم تكن القضية الفلسطينية يوما بالنسبة إلى النظام الجزائري سوى مادة تصلح للتجارة والمزايدات، تماما كما الحال مع "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران التي فعلت، منذ العام 1979، كلّ ما تستطيع من أجل تمكين إسرائيل من المضي في سياسة تستهدف تكريس الاحتلال لجزء من الضفة الغربيّة والقدس الشرقية...

كانت الإساءة الأخيرة، بل الجريمة الأخيرة، في حق فلسطين وقضيتها عندما وضع النظام الجزائري رئيس السلطة الوطنيّة الفلسطينية محمود عبّاس (أبومازن) إلى جانب زعيم "بوليساريو" إبراهيم غالي. لم يسأل "أبومازن"، الذي جلس إلى جانب غالي على منصة رسمية في ذكرى الاحتفال الجزائري بالذكرى الستين للاستقلال، نفسه: ما الهدف الجزائري من تسخيف القضيّة الفلسطينية إلى هذا الحدّ؟ وكيف يمكن، شخصيا، قبوله بذلك؟

من المستغرب قبول "أبومازن" بهذه الإهانة الواضحة، التي تعني بين ما تعنيه، وضع نفسه في خدمة النظام الجزائري لا أكثر. قبل رئيس السلطة الوطنيّة للأسف الشديد، تحويل قضيّة فلسطين إلى سلعة للمتاجرة بها، على غرار المتاجرة الجزائرية بالصحراء المغربيّة والصحراويين المقيمين في مخيمات البؤس في تندوف. لا يهمّ النظام الجزائري خروج الصحراويين من تندوف والعيش في رحاب وطنهم المغربي بمقدار ما يهمّه بقاء هؤلاء في مخيّمات وتدريب مراهقين على السلاح. يرفض الأخذ في الاعتبار لواقع أنّ كل ما يفعله هو تخريج مشاريع إرهابيين في منطقة الساحل الملتهبة التي لا تحتاج إلى مثل هذا النوع من الخريجين.

يبدو أن "أبومازن" أوقع نفسه في فخّ جزائري كان مفترضا، بفضل ما يمتلك من بعض التجربة والوعي السياسي، تفاديه. لو امتلك حدّا أدنى من الوعي السياسي، لأكتشف أن ليس هناك أسوأ من المساواة بين القضيّة الفلسطينية وقضيّة الصحراء المغربيّة والمقارنة بينهما. لم تكن الصحراء يوما سوى قضيّة مغربيّة عادلة مرتبطة بتصفية الاستعمار واستعادة المملكة ذات التاريخ العريق أقاليم كانت تحت الاحتلال الإسباني حتّى العام 1975. أكثر من ذلك، إنّ الصحراويين المقيمين في الأقاليم الصحراويّة المغربيّة يتمتعون بكلّ حقوقهم مثلهم مثل أيّ مواطن مغربي في ظلّ لامركزيّة موسّعة.

لا دخل لقضيّة فلسطين، من قريب أو بعيد، بقضيّة الصحراء المغربيّة. كل من يقوم بمثل هذه المقارنة إنّما يوجه ضربة إلى القضيّة الفلسطينية ويخدم إسرائيل وسياسة تكريس الاحتلال. كل ما في الأمر أن المغرب استعاد أرضا تشكل جزءا لا يتجزأ من ترابه الوطني معتمدا على الوسائل السلميّة. لذلك، من الأفضل لـ"أبومازن" أن يجد من يشرح له ما هي قضيّة الصحراء وكيف أنّ هذه القضيّة مفتعلة من ألفها إلى يائها وهي اختُلقت كي تشنّ الجزائر، الطامحة إلى ممر إلى المحيط الأطلسي، حرب استنزاف ذات طابع اقتصادي على المغرب. من الأفضل لـ"أبومازن" أن يجد من يقول له ما هي ظروف "المسيرة الخضراء" وكيف شارك فيها نحو ثلاثمئة وخمسين ألف مغربي، لم يكن لديهم من هدف سوى استعادة الصحراء، بمجرد انسحاب إسبانيا ورفع العلم المغربي، بطريقة سلميّة... وتأكيد أن القضيّة موضع إجماع وطني.

صديقك من صدقك، لو كان "أبومازن" صديقا حقيقيا للجزائر لكان نصح النظام بالتخلص من عقدة المغرب التي تتحكم به وبكل تصرفاته. لكان نصحه بالكف عن ممارسات تعود إلى سبعينات القرن الماضي وثمانيناته عندما كان النظام الجزائري يحتضن جماعة "أبونضال" الفلسطينيّة المتخصصة بقتل مسؤولين فلسطينيين يمثلون منظمة التحرير الفلسطينية في دول أوروبيّة مثل عزالدين قلق ونعيم خضر وغيرهما. لم يكن من همّ لدى النظام الجزائري وقتذاك سوى تدجين ياسر عرفات، الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني، عن طريق إفهامه أن هناك دعما جزائريا للمنشقين عنه في "فتح" وخارج "فتح".

لو كان «أبومازن» صديقا حقيقيا للجزائر لكان نصح النظام بالتخلص من عقدة المغرب التي تتحكم به وبكل تصرفاته ونصحه بالكف عن ممارسات تعود إلى سبعينات القرن الماضي وثمانيناته

لم يكن الدعم الجزائري لتنظيمات فلسطينيّة معيّنة بريئا في يوم من الأيّام. نجد النظام، وهو نظام تسيطر عليه مجموعة من العسكر يسعى دائما إلى أدوار خارج حدوده ليثبت أن لديه أهمّية في حين أن المشكلة الحقيقية للنظام هي في الداخل الجزائري، مع الجزائريين أوّلا. نراه حاليا يحاول استمالة هذه الدولة العربيّة أو الأفريقية أو تلك وشخصا مثل "أبومازن" بعدما عجز عن تسويق "بوليساريو" وما شابهها عربيا ودوليا.

باختصار شديد، لن يتمكن النظام الجزائري مهما استحوذ من دولارات بفضل ارتفاع سعر النفط والغاز إقناع العرب بأنّ هناك قضية اسمها قضيّة الصحراء هي، بالفعل، بينه وبين المغرب الذي استطاع تحقيق اختراقات في كلّ أنحاء العالم من أجل تأكيد أنّها مغربيّة.

يظلّ الموقف الإسباني خير دليل على ذلك. هل سمع "أبومازن" بالموقف الإسباني الذي يرى في الطرح المغربي الحلّ المنطقي لقضية الصحراء؟ هل سمع بالمواقف العربيّة الأخرى المتعاطفة مع المغرب وبفتح قنصليات عربيّة عدة في العيون، عاصمة الأقاليم الصحراويّة المغربيّة؟ هل يعرف مثله مثل الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، الذي ليس سوى واجهة باهتة للعسكر، أنّ لا قمّة عربيّة في الجزائر في حال ارتكاب جريمة طرح أيّ موضوع ذي علاقة بقضية مفتعلة مثل قضيّة الصحراء؟

لو كان "أبومازن" يريد أن يكون صادقا مع النظام الجزائري، لكان امتلك حدّا أدنى من الشجاعة ليقول للذين استضافوه إنّه جاء إلى الجزائر بإذن إسرائيلي وأنّه لا يستطيع العودة إلى رام الله من دون هذا الإذن وأنّ لا دور للسلطة الوطنيّة سوى أن تكون شرطيّا لدى الاحتلال. لكان قال أيضا إن ما يجمع بينه وبين إبراهيم غالي أن الأخير يحتاج إلى إذن جزائري للخروج من الجزائر وإذن آخر للعودة وإن الصحراويين الموجودين في مخيمات في تندوف ليسوا سوى رهائن لدى النظام وعسكره... وإن لا فارق في نهاية المطاف بين سلطة قمعيّة وسلطة قمعيّة أخرى!

الأزمة في تونس صنعت الحاجة إلى رئيس.. ما العجيب؟

علي الصراف
كاتب عراقي

السجالات حول الدستور التونسي الجديد كثيرة. ولكن الحقيقة التي لا مراء فيها هي أن تونس في حاجة إلى رئيس، يقود ويوّجه ويكون مسؤولا عما يفعل. وليس نظاما برلمانيا يقود إلى الفشل، ولا أحد يعرف من هو المسؤول.

عشرية الفوضى يجب أن يوضع لها حد، على الأقل، لأنها قادت البلاد إلى الوقوف على حافة هاوية، من كل الوجوه. اقتصاديا، لم تعد البلاد تنتج كما كانت. وميزانيتها ظلت تواجه عجزا يتفاقم من عام إلى عام، حتى صارت تتطلب تدخل جهات إقراض دولية. ومعدلات الفقر والبطالة والتضخم ظلت ترتفع. وهناك ترهل إداري يصرخ في الوجوه، ومطالب نقابية لا تتوفر موارد لتلبيتها.

وسياسيا، فإن صراعات الأحزاب داخل البرلمان وخارجه حولت البلاد إلى حلبة ملاكمة. بعضها كان ملاكمة بالفعل يقوم بها نواب ضد نواب آخرين يخالفونهم الرأي. وبينما ظلت تلك الأحزاب تنشغل في تدبير المناورات ضد أحدها الآخر، فإن تشرذمها كان علامة تدل على أن العمل السياسي صار منخورا بالفساد والطموحات الشخصية، حتى ولو على حساب الاستقرار والمصالح العامة.

تدهور الأوضاع الاقتصادية لم يدفع سلطة الأحزاب إلى التوقف للبحث عن مخارج من الأزمة. ومن حكومة إلى أخرى، فقد أدى انحدار الممارسة السياسية إلى أن أصبحت البلاد تقف على فوهة بركان.

هذا الواقع هو الذي دفع الرئيس قيس سعيد إلى اتخاذ إجراءات التغيير التي بدأت في الخامس والعشرين من يوليو الماضي.

أصحاب عشرية الفوضى، وفي مقدمتهم "حركة النهضة" التي قادت مسارات الفشل، لم يتوقفوا عن محاولاتهم لإطالة أمدها، بالاحتجاجات على إجراءات التغيير. إلا أن المجتمع التونسي كان يعرف بمحض الوعي الجمعي أن هذه الفوضى يجب أن تتوقف، وأن مسارا جديدا للبلاد يجب أن يبدأ.

هذا الوعي هو الذي يدل التونسيين على أن بلادهم، فوق كل سجال محتمل، في حاجة إلى رئيس. نقطة رأس السطر. لا شيء أبسط من بداهة هذه الحقيقة. رئيس يقود ويوجه ويتحمل المسؤولية، ويخضع لمراقبة شعبه؛ رئيس لا يرعى مصالح شخصية لنفسه. ولا يرعى مصالح حزبية ترتفع فوق مصالح البلاد.

أصحاب عشرية الفوضى لم يتوقفوا عن محاولاتهم لإطالة أمد الأزمة بالاحتجاجات على إجراءات التغيير إلا أن المجتمع التونسي يعرف بمحض الوعي الجمعي أن هذه الفوضى يجب أن تتوقف

قيس سعيد جاء إلى السلطة من باب نزاهة اليد أولا. ومن باب الإخلاص للمصالح العامة. لم يكن وراءه حزب. ولا كانت وراءه عصبة تُطبّل له. حتى قصر قرطاج، فقد أُجبر على الإقامة فيه، لأسباب أمنية ولخفض التكاليف، بينما كان يريد أن "يداوم" فيه كما يداوم أيّ موظف في مقر عمله، إيمانا منه أنه، حتى في موقع الرئاسة، إنما يؤدي خدمة عامة. وهذا أمر ينظر إلى المنصب كوظيفة أكثر منها كـ"سلطة". وبطبيعة الحال، كمسؤولية، الأخلاقي فيها أعلى شأنا من السياسي.

ولقد كان من الطبيعي أن يسعى كل دعاة الفوضى، وكل الذين حوّلوا السياسة إلى سوق مصالح و"تمكين"، إلى التنديد بإجراءات التغيير، وإلى إثارة المخاوف حول مصير "الديمقراطية" التي سرقت لقمة العيش من أفواه الملايين.

بعض السجال حوّل الدستور الجديد إلى مشروع ومفهوم في إطاره القانوني. وهو سجال لا تخلو منه ساحة أيّ دستور. ومن المفيد تماما أن يستمر لأجل أن تبلغ النصوصُ حدا أفضل من الكمال. بل وفي بيئة الفوضى المستمرة، فإن العجالات، من أجل الخروج من دوائرها الشريرة، يمكن أن تنطوي على نصوص قد تحتاج إلى المزيد من المراجعة والتفصيل.

ولكن البعض الآخر من السجال يكشف عن كل الأغراض الأخرى التي لا تقصد الإصلاح، وتريد العودة إلى تلك العشرية المريضة، تحت أيّ ذريعة. وهي لهذا السبب تتجاهل المقاصد، أو الركائز الأساسية التي يقف عليها مشروع الدستور الجديد.

البلاد في حاجة إلى رئيس. هذه هي الركيزة الأولى. وهي في حاجة إلى مؤسسات تتصرف كل منها كمؤسسة وظيفية، لا كـ"سلطات" متنازعة، تُضعف أو تُناكف إحداها الأخرى. هذه هي الركيزة الثانية. أما الثالثة، فهي تقول إن البلاد في حاجة إلى مسؤولين يؤدون واجبات حيال المصلحة العامة، لا مسؤولين يحتلون مناصب لخدمة أغراضهم الشخصية أو الحزبية.

هذا هو المعنى الوحيد من وراء تغيير مفهوم "السلطات" لكي تُصبح مؤسسات تؤدي "وظائف". الرئيس نفسه ينظر إلى "سلطته" على أنها وظيفة. يقول المثل: "مَنْ يشتريك بسعره هو، ما ظلمك".

تونس، في النهاية، تستطيع أن ترى الركائز. ومن الخير أن تقول، على أساسها، القول الأخير.

الخلافُ مع رئيس لجنة صياغة الدستور، مفاجئٌ، وصادم. ويعكس خللا في آليات التشاور. ولكنه يعكس إرادة صريحة للرئيس قيس سعيد، بأن تكون له الكلمة الأخيرة، في كل شأن. هذا هو ما يصنع له صورة "الدكتاتور". وهي الصورة التي يركز عليها معارضوه. بعض هؤلاء المعارضين، يتخذ من معارضته لـ"الدكتاتور" ستارا لمعارضة الإصلاح. ويركز على ما يبدو أنه نقطة ضعف، وفقا لمقاييس الصورة التي يتعين أن يظهر بها رئيس عاجز.

يشعر الرئيس سعيد على أيّ حال، أنه يملك تفويضين. الأول، التفويض الشعبي الكاسح الذي انتخب رئيسا على أساسه، وهو تفويض لم تحصل عليه كل الأحزاب التونسية مجتمعة. والثاني، الأزمةُ التي صنعتها تلك الأحزاب، حتى قادت تونس إلى حافة الانهيار الشامل. وهذا ما يدفعه إلى تجاهل الأحزاب والترفع عليها. فالذين صنعوا الأزمة، لا يصلحون أن يكونوا جزءا من الحل. وهم لا يقدرون عليه من الأساس، ولو أنك فتحت لهم الباب، فإنهم لن يتأخروا في تدمير كل شيء من جديد.

البلاد ليست بلا قيادة فقط. إنها بلا وجهة أصلا. وهذا ما يوفر دافعا آخر لكي يتصرف سعيد كـ"دكتاتور". وهو إلى ذلك، لا يثق بأحد. ما يجعله فردا في مواجهة حشود. وهو ليس "سياسيا" أيضا. كما لا يحرص كباقي السياسيين على أن يصنع لنفسه "صورة ترضي الجميع".

ولكن هذا كله، لا يغني البلاد عن معرفة الطريق.

الافتقار إلى قيادة في بيئة الفوضى يزيدها سوءا. وضياع البوصلة يدفع إلى الفشل التام.

الخروج من دائرة الفوضى هدف أسمى. إنه الخطوة الأولى لوضع البلاد على سكة الإصلاح الإداري والاقتصادي والسياسي. وما من دستور، إلا ويضاف إليه أو يُعدّل عليه، بإخلاص البحث عن سبيل لدرجة أعلى من الكمال.

الدساتير لا تولد كاملة. وما من دستور إلا واستوجبت الظروف تعديلات عليه. وفي النهاية فإن القول الأخير فيه هو للتونسيين أنفسهم.

الرئيس قيس سعيد الذي استحق ثقة ثلاثة أرباع الناخبين وهو وحيد، يرى أنه يستحقها، حتى ولو بقي وحيدا. إنه بهذا المعيار أقرب الى صورة "الدكتاتور" من صورة السياسي الذي يسعى لإرضاء الجميع.

النظام البرلماني الذي أرساه دستور 2014، كان فاشلا بالشاهد والدليل الملموس. مما بات يستوجب التغيير. والفشل هو الذي صنع حاجة البلاد إلى رئيس يقود الخروج من الأزمة. هل هذا اكتشاف عجيب؟

حسابات الانتقام الجزائرية تصب في مصلحة المغرب

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

روسيا عازمة على توسيع نفوذها في شمال أفريقيا من بوابة الجزائر في محاولة لتعزيز وجودها داخل القارة، وتعتبر مرتزقة فاغنر الأداة الأساسية في يد الروس لتحقيق هذا الهدف في مالي وليبيا وموزمبيق وجمهورية أفريقيا الوسطى. بالإضافة إلى ذلك، تتقاطع رغبات روسيا لتعزيز هيمنتها مع رغبة الجزائر التوسعية في المنطقة والتي تصطدم وجهاً لوجه مع مصالح الغرب.

وتستمر العلاقات بين روسيا والجزائر في النمو في خضم الغزو الروسي لأوكرانيا، وتجاهل الدول الغربية لكل محاولات الجزائر النيل من المغرب من مدخل الصحراء المغربية، وتكثفت اللقاءات بين مسؤولي البلدين ما يوحي بأن التقارب إنما هو بدافع الثأر من العواصم الغربية وعلى رأسها مدريد. وقد استضافت موسكو اجتماعا بين المدير العام الجزائري للتوثيق والأمن الخارجي نورالدين مقري وأمين مجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشيف الذي يحظى بنفوذ كبير داخل الكرملين، ما يعني أن الروس يركزون على استثمار المعلومات الأمنية التي ستوفرها الأجهزة الجزائرية في الساحل والصحراء لزيادة نفوذهم في المنطقة.

الغرب، وعلى رأسه واشنطن، يرفض التدخل الروسي في ليبيا والبلدان المجاورة ودول الساحل والصحراء، وأيضا يرفض التأثير الروسي السلبي على الطاقة والأمن الغذائي الذي خلفه الصراع في أوكرانيا.

وفي زيارة له نهاية مارس الماضي حث وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الجزائر للحد من العلاقات مع روسيا، والتطلع إلى تحسين العلاقات مع المغرب المجاور، لكن العكس هو ما حصل، حيث عمل المسؤولون الجزائريون على تكثيف حملة العداء تجاه الرباط، وتمادوا في استعداء إسبانيا بشكل خاص لأنها اعترفت بسيادة المغرب على صحرائه.

المغرب سجل نقاطا عديدة لصالحه رغم الأجواء التي أرادت الجزائر تسميمها. لم يلاحظ على الرباط أيّ تشنج في طريقة إدارته للمشاكل التي خلقتها الجزائر، بل موقفه المبدئي دفع الدول الغربية إلى تعميق تعاونها مع الرباط في عدد من الملفات الثقيلة، من قبيل الهجرة والإرهاب والمناخ، والذهاب بعيدا في دراسة مشروع الربط القاري بين أفريقيا وأوروبا عبر المغرب وإسبانيا، الذي من المتوقع أن تنطلق الأشغال الفعلية فيه عام 2030.

حتى محاولة النظام الجزائري الركوب على الأحداث التي وقعت في مليلية مؤخرا، باءت بالفشل، واعترفت إسبانيا أن المغرب متعاون وشريك استراتيجي في ما يتعلق بالهجرة وأن ما وقع كان مدبّرا. وكانت مؤشرات قوية تقول إن التساهل الجزائري على الحدود كان سببا في تدفق المهاجرين غير النظاميين، من ضمنهم أعضاء مافيا التهريب، نحو المغرب وخلق فوضى على باب مليلية، أثناء محاولة الاقتحام الجماعية الأخيرة للسياج الحديدي على مستوى إقليم الناظور، للمرور نحو أوروبا.

محاولة النظام الجزائري الركوب على الأحداث التي وقعت في مليلية باءت بالفشل وهو ما أكدته تصريحات إسبانية من أن المغرب شريك استراتيجي في ما يتعلق بالهجرة وأن ما وقع كان مدبّرا

أبرم الاتحاد الروسي عدة صفقات أسلحة مع الجزائر، وفي مارس 2006 قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة الجزائر للتفاوض بشأن تسوية ديون الحقبة السوفياتية، حيث وافق على التنازل عن الديون مقابل موافقة الجزائر على شراء كمية معينة من السلع الصناعية من روسيا، صفقة كان الخاسر فيها الجزائر على المستوى السياسي والعسكري والمالي، وزادت من مخاوف دوائر القرار الأمني والعسكري الغربية من أن روسيا تخطط لإقامة قاعدة عسكرية في البحر الأبيض المتوسط على الحدود الجنوبية لدول حلف الناتو.

كانت المخاوف الأوروبية من التعاون بين روسيا والجزائر قبل سنوات مفهومة، وأثبتت الأزمة الجارية مع إسبانيا بوابة أوروبا الجنوبية، أن الجزائر لا يمكن التكهن بردود فعلها الارتجالية وغير المدروسة، الأمر الذي عزز فكرة عدم الثقة في التعامل مع النظام الجزائري تجاريا وسياسيا وأمنيا.

والخطير أن تتبع الجزائر روسيا باستخدام الغاز الطبيعي كسلاح سياسي في النزاعات، وكانت قد جرّبته بشكل عملي مؤخرا ضد المغرب وإسبانيا.

تقامر الجزائر في محاولتها التلاعب بالدول الغربية، وذلك بالذهاب بعيدا في علاقتها مع روسيا على حساب الوعود الأمنية والوصول إلى موارد الطاقة، خصوصا مع وعود الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة والجيش الجزائري بإمكانية القضاء على تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، ليختار لاحقا منطقا مغايرا تماما.

وعلى عكس النظام الجزائري، الذي وظف الحرب على الإرهاب مبررا لإعاقة التقدم الديمقراطي والحقوقي، لم يضع المغرب محاربة الإرهاب في كفة مقابل كفة التضييق على حرية الرأي والتعددية السياسية وحقوق الانسان. المغرب لم يستغل مثلا الحادث الإرهابي بالدار البيضاء في مايو 2003، أو حل حزب العدالة والتنمية المنتمي إلى أحزاب الإسلام السياسي، بل كانت صناديق الاقتراع هي الفيصل في وضع هذا الحزب في موقعه السياسي والاجتماعي.

هذا المتغير جعل الدول الغربية تتوقع الكثير من المملكة، لتعميق العازل الديمقراطي ضد أيّ حركة متطرفة.

وكانت الأدوار التي لعبتها الرباط حاسمة في تعطيل طموحات الجماعات الإرهابية بالمنطقة. ولهذا قال الجنرال ستيفان تاونسند قائد القوات الأميركية في أفريقيا بعد انتهاء تدريبات الأسد الأفريقي 22 إننا "نشهد تصاعدا للتطرف العنيف في أفريقيا الغربية، وخصوصا في منطقة الساحل"، مبرزا أن المغرب شريك رئيسي وأساسي للولايات المتحدة في هذه المنطقة من القارة الأفريقية.

إذا كانت روسيا استطاعت القيام باختراق استراتيجي للنظام الجزائري الذي يخدم أجندتها داخل المنطقة، حيث يستغل بوتين حاجة النظام الجزائري لضمان حماية له بعدما فتح صراعا غير محسوب العواقب مع المغرب وعدد من الدول الغربية الأساسية، فإن هذا يناقض ما تقوم به الدول الغربية في أفريقيا، فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب ومنظمات تهريب البشر والمخدرات.

من جهة أخرى، حصل المغرب على اعتراف أميركي لازال قائما حول سيادة الرباط على الصحراء، وهذا مكسب دبلوماسي وسياسي، شكل عقدة أساسية للنظام الجزائري الذي لم يهضم بعد هذه التحولات، ولم يقدّم المسؤولون الجزائريون أيّ قراءة ذكية للعلاقات مع الغرب خصوصا في الأشهر الأخيرة، حيث راكمت الجزائر العديد من النقاط السوداء.

تقرب الجزائر من روسيا مبني على دافع الانتقام من كل ما هو غربي ومغربي، ولا يأخذ في الاعتبار مصالح الدولة والمنطقة. وهو ما تؤكده العزلة التي يعيشها النظام، والهزائم التي مني بها في ملف الصحراء المغربية وانكشاف دوره السلبي في تقويض عمل الأمم المتحدة ومبعوثيها للتوصل إلى حل سياسي دائم وحاسم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

الأزمات تسرع وتيرة صفقات الاندماج بين البنوك الخليجية

القطاع يترقب ولادة سابع كيان في المنطقة بحجم أصول يبلغ 115 مليار دولار

رجح خبراء أن يشهد القطاع المصرفي الخليجي موجة اندماجات جديدة في الفترة المقبلة لإدارة التحديات الاقتصادية، التي عززتها الأزمة في أوكرانيا بشكل أكبر، واضطرت معها بنوك إلى اللجوء إلى هذه الخطوة رغم أن حكومات المنطقة على موعد مع جني إيرادات عالية من بيع النفط والغاز في 2022.

شعارنا إثبات قوتنا في المنافسة

الكويت/المنامة – تتابع الأوساط المصرفية تزايد إيقاع الاندماجات بين البنوك في منطقة الخليج على وقع التداعيات التي يعاني منها الاقتصاد العالمي بفعل ما خلفه استمرار الأزمة في شرق أوروبا من أوضاع كارثية.

ويرى المديرون التنفيذيون للمصارف أن النشاط عبر الحدود يُمكن البعض من المؤسسات البنكية من النظر إلى مثل هذه الاندماجات كوسيلة لتجميع الموارد وتحسين كفاءاتها.

وبعد تأخر دام لسنوات، وافق بيت التمويل الكويتي أخيرا على شراء البنك الأهلي المتحد البحريني بحوالي 11.6 مليار دولار، وهي صفقة قيد الإعداد لما يقرب من أربع سنوات، وواحدة من أكبر الصفقات في القطاع المصرفي هذا العام.

ويقول محللون إن هذا الاندماج، وهو صفقة نادرة عبر الحدود في منطقة الشرق الأوسط، سيخلق سابع أكبر بنك في الخليج بأصول تصل قيمتها إلى 115 مليار دولار.

وتقدم شركة سيتي غروب استشارات للبنك الأهلي. كما عمل كل من بنكي كريديت سويس وأتش.بي.سي في السابق أيضا كمستشارين للبنكين.

ولطالما اعتُبرت الصفقات الدولية عمليّة معقدة ومحفوفة بالمخاطر. ويمكن الإشارة إلى استثناء واحد لهذه القاعدة، ويتمثل في استحواذ بنك بيت التمويل على البنك الأهلي.

جنيد أنصاري
الصفقة ستحسن التكاليف في صناعة تتزايد فيها المنافسة

وأعطى البنكان المركزيان في الكويت والبحرين الضوء الأخضر للطرفين حتى أمكنهما إتمام الصفقة التي تشمل حصصا في البحرين ومصر وليبيا والعراق والكويت وعمان، ومكتب البنك في مركز دبي المالي العالمي.

ومع ذلك، أصدر بيت التمويل في مايو 2021 بيانا قال فيه إنه "في ضوء الوضع الاقتصادي الذي تسببت فيها الجائحة، اتخذ مجلس إدارته قرارا بإعادة تقييم الصفقة وتأجيل الاستحواذ حتى ديسمبر الماضي"، لكن الأمر تأخر لستة أشهر إضافية.

وقال البنك البحريني في بيان إنه بموجب الشروط المعدلة، سيطرح بيت التمويل سهما واحدا مقابل 2.695 سهم في الأهلي المتحد. وهذا يعني أن سعر العرض 1.04 دولار للسهم علاوة 13 في المئة على إغلاق السهم الأربعاء الماضي.

ووافق المركزي الكويتي، الذي طلب في عام 2020 من بيت التمويل إعادة تقييم الصفقة مع انتشار الوباء، على الدمج في وقت سابق هذا الأسبوع.

وقدرت قيمة العرض الأولي في عام 2019 بمبلغ 8.8 مليار دولار، مع طرح بيت التمويل سهما واحدا مقابل كل 2.3 سهم في الأهلي المتحد.

ومنذ ذلك الحين، ارتفعت أسهم بيت التمويل بنسبة 66 في المئة، ما قدّر قيمة البنك عند حوالي 25.8 مليار دولار، فيما زادت أسهم الأهلي المتحد بنسبة 27 في المئة في نفس الفترة، مما منح البنك البحريني قيمة قدرها 10.3 مليار دولار.

وأكد الأهلي المتحد أن مجلس إدارته قرر قبول نسبة مبادلة الأسهم المعدلة. وقال في بيان "قبول نسبة تبادل الأسهم المذكورة أعلاه لا يعني أن عرض استحواذ رسمي قدم من قبل بيت التمويل الكويتي".

ونسبت وكالة بلومبرغ إلى جنيد أنصاري رئيس استراتيجية الاستثمار والأبحاث في كامكو إنفست في تعليقات عبر البريد الإلكتروني، قوله إن "الصفقة ستساعد في تحسين التكاليف في صناعة تتزايد فيها المنافسة".

وأضاف "من المتوقع أن يوفر الكيان المشترك تنوعا جغرافيا كبيرا لبيت التمويل بالإضافة إلى مشاركة أكبر في مشاريع الدولة".

وشهدت السنوات الأخيرة موجة من عمليات الاندماج والاستحواذ إلا أن معظمها اقتصر على المؤسسات المحلية.

واستفادت البنوك التي تتطلع إلى الاندماج على المستوى المحلي من خضوعها لنفس القوانين وغالبا ما كانت تجمع نفس المساهمين.

وبدأ المقرضون في المنطقة الغنية بالنفط في الاندماج محليا بعد الصدمات المزدوجة المتمثلة في انخفاض عائدات الطاقة والوباء على مدى العامين الماضيين، وساعدت سلسلة من المعاملات الكبيرة في تعزيز صناعة مجزأة.

وكان هذا الاتجاه بارزا في دولة الإمارات، التي شهدت أكبر اندماج في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا العام 2020، بين بنك أبوظبي التجاري، ثاني أكبر بنك في الإمارة من حيث الأصول، وبنك الاتحاد الوطني في دبي، ومصرف الهلال في أبوظبي.

وأسفرت الصفقة الرسمية عن تحول الكيان المندمج إلى ثالث أكبر بنك في الإمارات، مع أصول تقدر بحوالي 114.4 مليار دولار.

وفي نفس السنة، شهدت السعودية أول اندماج مصرفي منذ عقدين، بين البنك السعودي البريطاني والبنك الأول، لإنشاء ثالث أكبر مؤسسة مالية في البلاد، في حين شهدت قطر أول اندماج بين بنك بروة وبنك قطر الدولي.

وفي العام الماضي اتفق مصرف الريان وبنك الخليج التجاري على الاندماج، ليكونا أحد أكبر المقرضين في قطر، في حين اشترى البنك الأهلي التجاري السعودي مجموعة سامبا المالية في واحدة من أكبر عمليات الاستحواذ المصرفية لعام 2020.

وتواجه الاقتصادات الخليجية الأصغر حجما، مثل سلطنة عمان والبحرين الأزمة التي أثرت على اقتصاداتها، هذا الأمر بالمزيد من الثقة على ما يبدو.

> بنك التمويل الكويتي بات في طريق مفتوح للاستحواذ على بنك الأهلي المتحد البحريني بعد 4 سنوات من التأخير

ووافق البنك المركزي العماني في أبريل 2021، على اندماج بنك عمان العربي وبنك العز الإسلامي.

ويأتي هذا التطور بعد أن اتفقت المؤسستان على صفقة حددت نسبة مبادلة الأسهم بحوالي 81 في المئة لمساهمي بنك عمان العربي، و9 في المئة لمساهمي بنك العز الإسلامي.

ويتوقع المحللون المزيد من الاندماج في البحرين مع تنفيذ البلاد لبرنامج الإصلاح المالي بدعم من جيرانها الكبار وهم السعودية والإمارات والكويت.

ورفع بنك البحرين الوطني العام الماضي نسبة مساهمته في بنك البحرين الإسلامي إلى 78.8 في المئة، بعد أن كانت ملكيته تقتصر على 29 في المئة فقط وذلك للاستفادة من الطلب المتزايد على خدمات التمويل الإسلامي.

الاقتصاد العالمي يواجه خطر ركود أقسى في 2023

واشنطن – أطلق صندوق النقد الدولي تحذيرات مخيفة من أن الاقتصاد العالمي يواجه خطر ركود أشد قسوة خلال العام المقبل، ما يزيد الضغوط على الحكومات من أجل التفكير في مخرج جماعي من أزمة قد تطول أكثر مما هو متوقع.

وأكدت كريستالينا جورجيفا مديرة الصندوق أن توقعات الاقتصاد العالمي "ساءت كثيرا" منذ أبريل الماضي، وأنها لا يمكنها استبعاد إمكانية حدوث ركود عالمي في العام المقبل في ظل المخاطر الضخمة القائمة.

وقالت جورجيفا في مقابلة مع وكالة رويترز إن الصندوق "سيخفض خلال الأسابيع المقبلة توقعاته لنمو نسبته 3.6 في المئة في الاقتصاد العالمي لثالث مرة هذا العام"، مضيفة أن الاقتصاديين في الصندوق ما زالوا يعدون النسب الجديدة النهائية.

ومن المتوقع أن ينشر الصندوق توقعاته المحدثة لعامي 2022 و2023 في أواخر يوليو الجاري بعد أن قلص توقعاته بنسبة تقترب من واحد في المئة في أبريل الماضي.

وعلى الرغم من قيود الإغلاق المنجرة عن الأزمة الصحية فإن الاقتصاد العالمي حقق نموا بنهاية العام الماضي معدله 6.1 في المئة.

ويراقب المحللون تسارع وتيرة انتشار الأخطار التجارية والاستثمارية والمالية بفعل الأزمة الروسية – الأوكرانية لتصل إلى كل مفاصل الاقتصاد العالمي في تجربة تعيد إلى الأذهان التكاليف الباهظة التي خلفها الوباء.

ومنذ اندلاع الحرب في شرق أوروبا أواخر فبراير الماضي صبت الترجيحات في أن يتجاوز رد الفعل القوي من الغرب ضد موسكو حدود الكارثة على روسيا لتصل تداعياته إلى الاقتصاد العالمي والأسواق المالية وتجعل الحياة أكثر خطورة على الجميع من العمال المهاجرين إلى المستهلكين وحتى الأسر الجائعة.

وقالت جورجيفا إن "التوقعات منذ آخر تحديث لنا في أبريل أصبحت قاتمة بشكل كبير".

وأشارت إلى انتشار أكبر للتضخم على مستوى العالم، والمزيد من الزيادات الكبيرة في أسعار الفائدة، وتباطؤ النمو الاقتصادي في الصين، والعقوبات المتصاعدة المتعلقة بالحرب الروسية في أوكرانيا.

وأضافت "نحن وسط أمواج متلاطمة". وردا على سؤال عما إذا كان بإمكانها استبعاد حدوث ركود عالمي قالت جورجيفا "المخاطر تتزايد لذا لا يمكننا استبعاد ذلك".

كريستالينا جورجيفا
التوقعات منذ آخر تحديث لنا في أبريل باتت أكثر قتامة

وترى جورجيفا أن البيانات الاقتصادية الأخيرة أظهرت أن البعض من الاقتصادات الكبيرة، بما في ذلك اقتصادات الصين وروسيا، قد انكمشت في الربع الثاني من هذا العام، مشيرة إلى أن المخاطر ربما تكون أعلى في عام 2023.

ومضت تقول "سيكون عام 2022 صعبا، لكن ربما يكون عام 2023 أكثر صعوبة.. مخاطر الركود ستزيد في العام القادم".

وكان رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) جيروم باول قد أعلن الشهر الماضي أن البنك لا يحاول هندسة الركود، لكنه ملتزم تماما بالسيطرة على الأسعار حتى لو أدى ذلك إلى خطر حدوث انكماش اقتصادي.

وقالت جورجيفا إن "من شأن تشديد السياسات المالية لفترة أطول أن يزيد من تعقيد آفاق الاقتصاد العالمي"، لكنها أضافت أنه "من الضروري السيطرة على ارتفاع الأسعار".

القطاع المصرفي العراقي يسجل قفزة في نمو الودائع

بغداد – كشفت مؤشرات عراقية حديثة أن القطاع المصرفي استطاع الصمود أمام التحديات الكبيرة وشهد نموا إيجابيا في العام الماضي رغم العديد من المنغصات.

وحققت الودائع في البنوك المحلية نموا ملحوظا مع نهاية 2021 رغم تداعيات الأزمة الصحية، وسط توقعات بأن تكون الحصيلة أكبر خلال العام الجاري مع ارتفاع المداخيل من تجارة النفط.

وبحسب بيانات رابطة المصارف الخاصة التي أعلنت عنها هذا الأسبوع فقد ارتفع إجمالي الودائع بنحو 15 في المئة في 2021 على أساس سنوي لتصل إلى نحو 150.4 تريليون دينار (102.4 مليار دولار).

ونسبت وكالة الأنباء العراقية الرسمية إلى المدير التنفيذي في الرابطة علي طارق قوله إن "إجمالي الموجودات في القطاع المصرفي ارتفعت بواقع 98.1 تريليون دينار (67 مليار دولار)".

وكان حجم الودائع في العام 2020 عند حدود 87.2 تريليون دينار (59.5 مليار دولار).

وأوضح طارق أن إجمالي القروض الممنوحة للأفراد والشركات بلغت أكثر من 53.5 تريليون دينار (36.5 مليار دولار) بعد أن كانت في العام 2020 قرابة 35 مليار دولار.

وأرجع طارق زيادة المؤشرات المصرفية إلى ارتفاع الثقة بين المتعاملين والبنوك بسبب استراتيجية البنك المركزي التي عملت على تطوير القطاع وزيادة الخدمات وتنويعها.

وتأتي هذه النتائج مع أن الخدمات المالية باستخدام التكنولوجيا لا تزال ضعيفة في بالبلد النفطي رغم تدشين المصرف العراقي للتجارة تطبيقا للخدمات المالية عبر الهاتف المحمول بهدف تطوير متابعة حركة الأموال وزيادة الإيرادات.

وتظهر الأرقام الرسمية أن نحو سبعين بنكا تعمل في العراق، لكن معظمها لم تدخل على نشاطها أيّ تحديثات تمكنها من الاستفادة من التكنولوجيا المالية التي أضحت أحد المحددات التي تقيس معايير الشفافية والسرعة في تأمين المدفوعات والتعاملات التجارية.

ضعها في حسابي لطفا

الرقائق تقود سامسونغ إلى جني أعلى أرباح منذ خمس سنوات

سيول – تمكن عملاق الإلكترونيات الكوري الجنوبي سامسونغ من الابتعاد عن خطوط التماس مع الانكماش بعدما سجل أفضل أداء له منذ سنوات بفضل تسجيله قفزة في مبيعات الرقائق.

وأعلنت شركة سامسونغ الخميس تحقيق أرباح خلال الفترة بين أبريل ويونيو الماضيين هي الأفضل منذ العام 2018 على الرغم من الاضطرابات التي طغت على الاقتصادي العالمي مع اندلاع الحرب في أوكرانيا منذ قرابة الخمسة أشهر.

وأرجعت الشركة هذا الإنجاز إلى دعم مبيعات قوية لرقائق الذاكرة لعملاء الخوادم حتى مع تراجع طلب مصنعي الهواتف الذكية المتضررين من التضخم.

وسجلت أسهم شركات صناعة أشباه الموصلات أس.تي ميكروإلكترونكس وبي.إي سيميكوندا كتورز وأي.أس.إم إنترناشونال وأي.أس.أم.أل هولدنغز ارتفاعات تراوحت بين 2.4 و3.3 في المئة بعد إعلان سامسونغ.

وارتفعت أسهم أكبر شركة لتصنيع رقائق الذاكرة والهواتف الذكية في العالم بحوالي 2.5 في المئة بعد الإعلان عن النتائج الأولية للربع الثاني، مقابل زيادة 1.5 في المئة في السوق الأوسع.

وسجلت سامسونغ أرباحا تشغيلية بلغت 14 تريليون وون (10.7 مليار دولار)، بزيادة 11 في المئة عن 12.57 تريليون وون قبل عام، وهو ما يقل قليلا عن تقدير سمارت إستيميت الخبير في مؤسسة رفينيتيف إيكون لربح تشغيلي بواقع 14.45 تريليون وون.

وارتفعت الإيرادات بواقع 21 في المئة لتصل إلى 77 تريليون وون (قرابة 60 مليار دولار)، بما يتماشى مع التقديرات.

ويأتي الربع القوي لشركة سامسونغ في وقت حذر فيه صانعو رقائق آخرون من تخمة تلوح في الأفق لدى العملاء الذين قاموا بتخزينها خلال الجائحة لتلبية الطلب المتزايد من الذين يعملون من منازلهم.

وقال محللون إن ارتفاع التضخم والمخاوف حيال التباطؤ في الأسواق الرئيسية والحرب في أوكرانيا والإغلاق في الصين لمكافحة كوفيد19- كلها عوامل أدت إلى تباطؤ مبيعات الهواتف الذكية.

> 10.7
> مليار دولار أرباح الربع الثاني من 2022 بزيادة 11 في المئة بمقارنة سنوية

وحظيت أرباح سامسونغ بحماية بسبب استمرار شركات التكنولوجيا الأميركية الكبيرة مثل أمازون ومايكروسوفت وغوغل، التابعة لمجموعة ألفابيت، وميتا في شراء الرقائق لتلبية الطلب السحابي.

وقد يكون الدولار القوي، الذي وصل إلى أعلى مستوى في 20 عاما، قد ساعد أيضا في دعم أرباح رقائق سامسونغ في الربع الثاني.

وتتم مبيعات سامسونغ من الرقائق بالعملة الأميركية بشكل أساسي، بينما تعلن عن أرباحها بالوون الكوري، لذا فإن الدولار القوي يترجم إلى أرباح أعلى.

وقالت كاونتر بوينت للأبحاث إن "شحنات الهواتف الذكية من سامسونغ تقدر في الربع الثاني بنحو 62 إلى 64 مليونا، أي أقل بما يتراوح بين خمسة وثمانية في المئة من تقديرات مارس الماضي، إذ أثر التضخم على الطلب على الهواتف الذكية.

وبحسب الأرقام التي تظهر نتائج المبيعات، فقد شحنت سامسونغ حوالي 74 مليون هاتف ذكي خلال الربع الأول من العام الجاري.

ويعزو محللون هذه المؤشرات إلى إدخال الشركة الكورية الجنوبية تقنية الجيل الخامس في إصداراتها بعد أن أصبحت ميزة تطبع الجيل الجديد من الهواتف الذكية.

الصناديق الاجتماعية بتونس عالقة في مأزق تأخر الإصلاح

سوء الحوكمة والمشاكل الهيكلية المزمنة والأزمة الاقتصادية تفاقم العجز المالي للصناديق

تصاعد قلق الأوساط الاقتصادية التونسية من اتساع عجز الصناديق الاجتماعية، التي تعاني منذ سنوات من مشاكل مزمنة في ظل اقتصار الخطط المطروحة على حلول ترقيعية في مسار يتطلب معالجة جذرية للاختلالات المالية حتى تعطي دورها الحقيقي.

خالد هدوي
صحافي تونسي

تونس – تشكو الصناديق الاجتماعية في تونس من عجز متواصل بسبب أزمتها المالية، حيث تفاقمت ديونها في الفترة الأخيرة، وسط غياب لسياسة إصلاح وتغيير واضحة من الذين في أيديهم مفاتيح تسيير دواليب الدولة.

ودفع تجاهل تسع حكومات متعاقبة منذ العام 2011 الحفاظ على دور هذه الصناديق، الخبراء والمسؤولين في هذا المجال إلى التفكير في حلول موجعة تخرجها من دائرة المؤشرات السلبية.

ولدى تونس ثلاثة كيانات، وهي الصندوق الوطني للتقاعد والحيطة الاجتماعية (سي.أن.آر.بي.أس)، وهو يستهدف مساهمات القطاع العام، والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (سي.أن.أس.أس)، وهو يستهدف مساهمات القطاع الخاص، والصندوق الوطني للتأمين على المرض (كنام).

شرف الدين اليعقوبي

لطالما ضغطت الحكومة على الصناديق أوقات الأزمات

حسن بن جنانة

يجب زيادة المساهمة الاجتماعية من 8 إلى 10 في المئة

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع كرر وزير الشؤون الاجتماعية مالك الزاهي مقترحا قديما يتعلق بالرفع في سن التقاعد بالنسبة إلى القطاع الخاص بالاتفاق بين صاحب المؤسسة والموظف أو العامل إلى 62 عاما، مشددا على أن هذا الإجراء سيكون إجباريا في القطاع العام.

وأشار في تصريحات لإحدى الإذاعات المحلية الأربعاء الماضي إلى أن الصناديق تعاني من عجز مالي وأنها ليست المتسبب الوحيد في مشكلة نقص الأدوية بالسوق المحلية، ملقيا باللوم أيضا على وزارة الصحة.

وأكد الزاهي أن الصيدلية المركزية مدينة للصناديق منذ فترة بملايين الدولارات. ورغم أنه لم يكشف عنها بدقة، لكنه لفت إلى أن العديد من المتعاملين لم يتمكنوا من سداد مستحقات تصل إلى ستة مليارات دينار (نحو 1.9 مليار دولار).

وقال "عزّزنا الرقابة للتسريع في عملية استخلاص ديوننا والتقليص في التجاوزات المالية بتسهيل الإجراءات والإعفاء من غرامات التأخير".

وتراكم العجز المالي بشكل مطرد نتيجة تقاعس الحكومات المتعاقبة في وضع خطط إصلاح واضحة لتلك الصناديق وذلك مع تزايد عدد المتقاعدين وتهرب أو عجز عدد من المؤسسات عن سداد مساهماتها.

وقال الزاهي إن حكومة نجلاء بودن عندما تولت مهامها وجدت الصناديق في حالة يرثى لها "وكأنه لم يتم القيام بأي سياسة إصلاحية". وعبر عن أمله في أن تتحسن وضعيتها بما يُمكِن من إلغاء المساهمة التضامنية التي يتم اقتطاعها من المواطنين.

ويرى خبراء الاقتصاد أن مشكلة الصناديق هيكلية بالأساس، فضلا عن سوء الحوكمة التي عمقتها الأزمات المختلفة بالبلاد.

وقال شرف الدين اليعقوبي الخبير في الحوكمة ومكافحة الفساد إن "العجز أصبح هيكليا، خصوصا بالنسبة إلى صندوق سي.أن.أس.أس بسبب زيادة رواتب المتقاعدين وهو ما لا يخلق توازنا".

وأضاف لـ"العرب" أن "المشكلة الأساسية هي اقتصادية وهيكلية عمّقتها تداعيات أزمة جائحة كورونا في السنتين الأخيرتين، فضلا عن وجود مشاكل حوكمة داخلية، وهذه الصناديق لها ممتلكات كبيرة ولا بدّ من تنويع المداخيل".

وتابع اليعقوبي "الدولة تضغط على هذه الصناديق خصوصا في الأزمات على غرار تقديم المساعدات الاجتماعية للفئات الضعيفة زمن الجائحة والأزمات الاقتصادية، وهو ما أدى إلى عجزها".

ولم ينف إمكانية وجود شبهات ملفات فساد تتعلق أساسا بالتصرّف وإدارة الممتلكات وصفقات الصناديق، وهو ما يتطلب تدقيقا كاملا لتحديدها بهدف الحدّ من نسب العجز.

وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية قد توقعت في مطلع الربع الثاني من هذا العام أن يصل عجز صندوق سي.أن.أس.أس هذه السنة إلى 1.44 مليار دينار (474.9 مليون دولار)، فيما سيبلغ عجز سي.أن.آر.بي.أس 471 مليون دينار (نحو 155 مليون دولار).

وفي حال استمر البطء في إعادة الهيكلة، فإن توقعات ترجح أن يبلغ العجز في سي.أن.آر.بي.أس 2.2 مليار دولار، بينما سيصل العجز في سي.أن.أس.أس إلى 1.76 مليار دولار بحلول 2030.

وتولد حالة العجز هذه انعكاسات سلبية على المواطنين الذين يظلون فترة طويلة في انتظار صرف مستحقات استرجاع المصاريف.

ويفسر الخبير الاقتصادي حسن بن جنانة أن أحد أسباب غرق الصناديق الاجتماعية في العجز المالي هو ارتفاع رواتب المتقاعدين نظرا إلى كون عدد العاطلين أكبر من عدد العاملين.

وقال لـ"العرب" إن "هذه المنظومة لم تعد تكفي لتأمين رواتب المتقاعدين، وهو ما يتطلب زيادة سن التقاعد من 62 إلى 65 عاما أو زيادة نسبة المساهمة من ثمانية حاليا إلى 10 في المئة أو عبر الإدخار والاستثمار".

وأشار جنانة إلى أن الدولة لم تنتهج أي سياسة إصلاحية، فخطوات الإصلاح برأيه تتطلّب تشريك الخبراء والمتخصصين في المجال، فضلا عن توفّر الإرادة السياسية، لأن مشكلة الصناديق جزء صغير من مشاكل أعمق التي تشمل نظامي الجباية والدعم وغيرهما.

وانعكس الركود وتباطؤ النمو في الكثير من القطاعات الإنتاجية خصوصا وسط ضغوط الجائحة على وضعيات الصناديق بعد أن باتت ترزح تحت مشكلات مالية مزمنة، إلى درجة أن الأوساط الاقتصادية تتحدث عن دخولها في إفلاس غير معلن.

وخلال ذروة أزمة كورونا الأولى أقرت الحكومة مجموعة من التسهيلات لتخفيف الصعوبات على الشركات، حيث سمحت بعدم سداد مستحقات الصناديق مما زاد في تأزم وضعها المالي.

وسبق أن انتقد الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر نقابة عمالية بالبلاد، مرارا سوء إدارة المسؤولين لهذا الملف الحارق.

وقال الأمين العام المساعد بالاتحاد المكلف بالملف الاجتماعي عبدالكريم جراد في تصريحات صحافية قبل أسابيع إن "الإرادة السياسية لإصلاح الصناديق الاجتماعية الثلاثة لم تكن طيلة العقد الأخير في المستوى المطلوب".

أيتها الحكومة من هنا المخرج!

الحرب تفرز أطول موجة تخارج للاستثمارات من الأسواق الناشئة

نيويورك – اتسعت موجة هروب الاستثمارات من الأسواق الناشئة خلال الشهر الماضي، بعد قيام مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي (البنك المركزي) برفع أسعار الفائدة لمرتين متتاليتين في الربع الثاني من هذا العام.

وتؤكد المعطيات أن معنويات المستثمرين تجاه الأسواق الناشئة ظلت منخفضة منذ بداية 2022، لكنها تدهورت كثيرا في الأسابيع الأخيرة بسبب الخسائر الكبرى التي منيت بها في عدة أسواق باستثناء الصين.

وأظهرت بيانات معهد التمويل الدولي أن الأسواق الناشئة عانت للشهر الرابع على التوالي من تخارج محافظ الاستثمارات الخارجية، في أطول سلسلة خسائر في سبع سنوات، في وقت تثير فيه مخاوف الركود والتضخم انزعاج المستثمرين.

وبحسب تقرير المعهد فإن التدفقات النقدية الخارجة تُثقل كاهل الأسواق الناشئة مع تصاعد القلق على المستوى الجيوسياسي وتشديد السياسات النقدية ومعدلات التضخم المرتفعة، وذكر أن استمرار التقلبات في أسواق الأسهم أضر على نحو كبير بالتوقعات.

وتعيش الأسواق حاليا في صدمة معدلات التضخم وأسعار الفائدة العالمية المرتفعة، مع ارتفاع عائدات السندات الحكومية طويلة الأجل بشكل حاد لدى الاقتصادات المتقدمة.

وشهد شهر يونيو عمليات تخارج محافظ غير المقيمين بقيمة بلغت 4 مليارات دولار، بحسب البيانات التي نشرت في وقت مبكر الخميس، مقارنة بقيمة التخارج التي بلغت 5.1 مليار دولار في مايو.

وأرقام الشهر الماضي تأتي على النقيض من تدفقات دخلت إلى الأسواق الناشئة بقيمة بلغت 55.8 مليار دولار التي تم تسجيلها قبل عام.

ويتشابه سيناريو التخارج الحالي مع سلسلة من عمليات التخارج على مدى أربعة أشهر انتهت في أكتوبر 2015. وبلغ صافي عمليات التخارج خلال الأشهر الأربعة الماضية 27.8 مليار دولار.

وقال جوناثان فورتون الخبير الاقتصادي بالمعهد في بيان "نعيش في خضم معدل فائدة عالمي وصدمة تضخم زائد".

وارتفعت عائدات السندات الحكومية طويلة الأجل بشكل حاد في الاقتصادات المتقدمة، مما أدى إلى صعوبة الأوضاع المالية، والضغط على النمو، وزيادة المخاوف من المخاطرة. هذه الآلية تؤثر بالسلب على التدفقات إلى الأسواق الناشئة".

ورأى فورتون أن تلك المعطيات تؤدي إلى المزيد من الأعباء على الاقتصادات الناشئة.

وكانت عمليات التخارج في يونيو التي بلغت قيمتها 19.6 مليار دولار من محافظ الأسهم في الأسواق الناشئة باستثناء الصين هي الأكبر في شهر منذ مارس 2020، عندما أصيبت الأسواق بالذعر مع بدء فرض إجراءات العزل العام بسبب الوباء.

وبحسب التقرير فإنه "خلال الأشهر المقبلة، ستؤثر عدة عوامل على ديناميكية تلك التدفقات، من بينها توقيت ذروة التضخم كما ستكون التوقعات بشأن الاقتصاد الصيني في بؤرة الاهتمام".

وأفاد المعهد بأنه على الرغم من القراءة الحالية، فإن بعض الأسواق الناشئة الكبرى بدأت في الارتفاع مقارنة بالاقتصادات المتقدمة.

وأدت هذه الوضعية إلى وجود معدلات فائدة حقيقية طويلة الأجل أعلى بكثير من النظراء في مجموعة دول العشر، وهو ما قد يتيح بعض الحماية من صدمة سعر الفائدة العالمي.

جوناثان فورتون

الفائدة المرتفعة وصدمة التضخم تزيدان كمية الأعباء

ويأتي تقرير المعهد تزامنا مع تقارير تفيد بخروج صناديق عالمية من الأسواق الناشئة في آسيا، حيث ذكرت وكالة بلومبرغ مطلع هذا الأسبوع أن تلك الصناديق باعت أسهما بقيمة بلغت نحو 40 مليار دولار في سبعة أسواق إقليمية خلال الربع الماضي.

ويعطي هذا الرقم تأكيدا على أنها تجاوزت أي فترة ثلاثة أشهُر هيمنت عليها ضغوط نظامية منذ العام 2007.

وكانت أكبر عمليات البيع في سوقي تايوان وكوريا الجنوبية، فضلا عن الهند المستوردة للطاقة، فيما تكبّدت السندات الإندونيسية تدفقات تخارج ضخمة من قِبل المستثمرين الأجانب.

وسحب الأجانب أسهما من تايوان تقدر بنحو 17 مليار دولار، كما شهدت الأسهم الهندية مبيعات بقيمة 15 مليار دولار، فيما بلغت في كوريا الجنوبية 9.6 مليار دولار، متجاوزة أيضا الفترات السابقة.

وفقدت الديون الإندونيسية أفضليتها، إذ بيعت سنداتها مرتفعة المخاطر بشكل أكبر من نظيراتها الإقليمية، وسط مخاوف من حدوث ركود عالمي.

من يوقف هبوط المؤشر؟

اليمن يتفاوض مع الهند لتوريد شحنات من القمح

عدن – تستعد الحكومة اليمنية الشرعية للدخول في مفاوضات مع الهند للاتفاق على تزويد البلد بإمدادات القمح وسط مخاوف من نفاد سريع للمخزون.

وكشف محمد الأشول وزير التجارة والصناعة لرويترز الخميس أن وفدا من بلاده سيزور الهند الأسبوع القادم في مسعى لتدبير شحنات من القمح للبلد الذي مزقته الحرب، ويعاني من انخفاض مخزونات الغذاء الاستراتيجية.

وقال إن "الوفد سيسعى لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق لاستيراد القمح من الهند". وأضاف أن "المخزونات الاستراتيجية الحالية من الأغذية في اليمن تكفي حتى نهاية أغسطس المقبل".

وحظرت الهند في شهر مايو الماضي تصدير القمح مع انخفاض الإنتاج وارتفاع الأسعار المحلية جراء تداعيات الحرب في أوكرانيا، لكنها أصدرت بعد ذلك إعفاءات لبعض الدول.

وأكد الأشول أن بلاده أحرزت تقدما كبيرا في تنفيذ اتفاق مع الحكومة الهندية بشأن رفع حظر تصدير القمح لليمن.

ولم يتضح على الفور حجم القمح الذي يطلبه اليمن من الهند أو متى يمكن تسليمه في حالة التوصل إلى اتفاق.

وكانت حكومة معين عبدالملك قد قررت مطلع الشهر الماضي استيراد نصف مليون طن من القمح من الهند وبولندا لتأمين مخزون ثلاثة أشهر في مسعى لتفادي أي مشكلة نقص في هذه المادة الأساسية ببلد يعاني أزمة غذائية غير مسبوقة.

وأوضح عبدالملك حينها أن أرقام الاستيراد التي رفعتها وزارة الصناعة والتجارة مطمئنة، وهناك عقود استيراد لما يقارب 500 ألف طن من القمح حتى أغسطس 2022.

وقال إن "احتياجات بما يقارب مليوني طن خلال فترة تسعة أشهر وكنا نستورد حصة كبيرة من القمح من أوكرانيا وروسيا، وصلت في العام الماضي إلى أكثر من 50 في المئة".

وفي مايو الماضي قال الأشول إن "الحكومة والمستوردين يبحثون عن أسواق بديلة لاستيراد القمح مثل البرازيل وغيرها لتعويض 45 في المئة من احتياجات القمح التي كانت تأتي من أوكرانيا وروسيا".

محمد الأشول

المخزون الاستراتيجي الحالي يكفي حتى نهاية أغسطس

ويعتمد اليمن بشكل كبير على الواردات التجارية لتلبية متطلبات الاستهلاك المحلي كالقمح الذي يعتبر عنصر الغذاء الأساسي للسكان، في حين أن المساعدات الغذائية هي مصدر غذائي رئيسي لأكثر من ثلث الأسر. وتشير التقديرات إلى أن احتياجات اليمن من الحبوب تبلغ نحو أربعة ملايين طن سنويا وهو يستورد نحو 25 في المئة منها.

ويهدد تعطل الصادرات الأوكرانية والروسية، بسبب الأزمة في شرق أوروبا، وحظر التصدير الهندي، بتفاقم أزمة الجوع في اليمن وزيادة تضخم أسعار المواد الغذائية، التي تضاعفت في العامين الماضيين في بعض مناطق البلاد.

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

في عالم المضاربة والرهان لا مستقبل للتكنولوجيا الذكية

من يحتاج إلى الذكاء الاصطناعي لمعرفة أن الحرب الأوكرانية سترفع سعر الطاقة؟

من المضاربة في أسواق المال إلى الرهان على حالة الطقس، تبذل محاولات حثيثة لتطوير أنظمة ذكية قادرة على التنبؤ بالنتائج. ولكن في عالم "من لا يقبل فيه الخسارة لا يحقق الربح"، لن يتحول الذكاء الاصطناعي إلى أوزة تبيض ذهبا.

أسواق المال في مأمن من التكنولوجيا الذكية

لندن - يكفي أن نعلم أن ما يتم تداوله في أسواق المال يتجاوز يوميا 6 تريليونات دولار، لندرك حجم الإغراء الذي يشكله هذا الرقم بالنسبة إلى الشركات العاملة في قطاع التكنولوجيا الذكية، وحجم الجهود التي تبذل للوصول إلى نظام ذكي مؤتمت يكون بمثابة كلمة سر تفتح كهوف أسواق المال وتقلل من المخاطر التي يتعرض لها المضاربون.

والمضاربة هي شراء الأسهم والسندات والسلع الأولية والمعادن الثمينة والمواد الغذائية، على أمل أن يرتفع سعرها في موعد لاحق لبيعها وتحقيق ربح سريع. أو عكس ذلك، القيام ببيع سلعة لا تمتلكها على أمل انخفاض سعرها وشرائها من جديد. وعادة ما توصف المضاربة بأنها معاملات محفوفة بالمخاطر هدفها الاستفادة من التقلبات قصيرة المدى.

ما يرى فيه البعض مفتاحا للحصول على كسب سهل، يرى فيه آخرون كابوسا قد يقضي على عمليات المضاربة في أسواق المال التي لا يمكن أن تستمر إلا بوجود أعداد من الخاسرين تعادل على الأقل أعداد الرابحين.

في حقيقة الأمر، ما كان لأسواق المال أن توجد إلا بوجود عوامل ثلاثة: الأول، وجود السلعة. والثاني، وجود بائع وشاري. أما العامل الثالث فهو وجود خاسر أو أكثر مقابل كل رابح. ولطالما تحدث المضاربون والخبراء في أسواق المال عن استحالة وجود معادلة أو طريقة رابحة مئة في المئة.

شموع يابانية

البحث عن الإوزة التي تبيض ذهبا ليس وليد الحقبة التكنولوجية، بل نجد بدايات لهذا البحث مع "الشموع اليابانية" وهي تقنية ما زالت مستخدمة حتى اليوم، وتعتبر من أشهر طرق التحليل الفني للأسهم أو بورصة العملة، ويرجع تاريخها إلى القرن السابع عشر، حيث كان اليابانيون يتاجرون في سوق الأرز، وقام مضارب يسمى هوما مونهيسا بابتكار تقنية فنية لتمثيل سعر الأرز وتحليله وسميت هذه التقنية بالشموع اليابانية.

تعتبر الشموع اليابانية تقنية فريدة من نوعها لقراءة رد فعل السعر والتعرف على نفسية المضاربين من خلال مجموعة من النماذج التي تعطي إشارات مبكرة ذات قيمة كبيرة للمحللين.

محاولات عديدة بذلت منذ ذلك الوقت للبحث عن مؤشر يتنبأ بحركة الأسواق، ومئات المناهج والكتب ادعت القدرة على تدريب المضاربين لتحقيق الربح السهل. لم يصدق أي منها. ولم تتجاوز نسبة الربح والخسارة الخمسين في المئة، ليبقى قانون الاحتمال والصدفة سيد الموقف، ويبقى الربح من نصيب الأكثر التزاما بقانون الصدفة، أو من لديه معلومات مسبقة عن قرارات قد تؤخذ وتؤثر على الأسعار سواء هبوطا أو صعودا. ولكن، الخبر في عالم المال ليس خبرا بعد أن ينشر. وذلك لسبب بسيط يتمثل في أن القرارات الكبرى في البيع والشراء تؤخذ بناء على الشائعات. ولا تنفع هنا مئات المؤشرات، فهي لا تقدم معلومات مفيدة لقراءة مستقبل حركة الأسواق، بل يقتصر دورها على عرض بيانات ومعلومات عمّا جرى في الماضي.

> هل يزيح الذكاء الاصطناعي ثور وول ستريت رمز القوة والجرأة الشهير من مكانه في مدينة نيويورك مستقبلا؟

هناك فرق جوهري بين المضاربة في أسواق المال، التي ينظر إليها بمثابة نوع من المقامرة، وبين الاستثمار على المدى الطويل المبني على توقعات مدروسة.

لا يولي المضاربون اهتماما كبيرا بالقيمة الأساسية للأوراق المالية، بل ما يشغلهم هو ملاحقة التحركات السريعة لأسعارها اليومية، وبمقدورهم من حيث المبدأ التداول في أي سلع تجارية أو أداة مالية.

طرة ونقش

وما يجمع عليه الخبراء أن الرهان على الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بحركة الأسهم والأسواق المالية، لن يمنح فرصا أكثر لتحقيق نسب أعلى من الربح وتجنب الخسارة، ولكنه قد يقدم خدمة كبيرة إذا ما اعتمد للقيام آليا باتخاذ القرارات، فهو بذلك يحرر المضارب من الضغط النفسي ومن التردد في اتخاذ قرار البيع والشراء. حيث يرى الخبراء أن التردد في اتخاذ القرار أسوأ صفات المضارب عادة.

كل من جرب التعامل في أسواق المال سمع النصيحة التي تقدم للقادمين الجدد: الشرط الأول لتحقيق الربح هو وضع المشاعر جانبا، يجب أن يتم التعامل في تلك الأسواق كآلة، مجردا من المشاعر. ومن أفضل للقيام بذلك من الروبوتات؟

يمكن للروبوت أن ينفذ أي خطة بسيطة عددا لا متناهيا من المرات دون أن يقع ضحية لمشاعر الخوف من الخسارة، أو الطمع في جني ربح أكبر.

في أفضل الأحوال، لن تحقق الأتمتة سوى نتائج متقاربة بين الربح والخسارة، لا يهم أخيرا من يرمي قطعة النقد في الهواء، فهي ستستقر إما "طرة" أو "نقش"؛ بعد محاولات متكررة عديدة سنصل إلى مرحلة يكون العدد فيها متساويا بين الاحتمالين.

هذا يفسر لماذا لا تخضع الحكومات الأرباح الناجمة عن المضاربة للضرائب، لأن المضارب حتى وإن حقق الربح في مرحلة ما، سرعان ما سيعود إلى الخسارة. تماما كما في بيوت القمار.

الخيار الثاني أمام المضاربين لاتخاذ قرار البيع والشراء هو تحليل الأخبار، ليس الاقتصادية والمالية فقط، بل الأخبار السياسية والبيئية والعلمية أيضا. الإعلان، مثلا، عن نجاح شركة تصنيع أدوية في تطوير دواء لعلاج مرض مزمن سيرفع من سعر أسهم الشركة بشكل درامي. الذين سمعوا بالخبر في طور الإشاعة سيجنون الربح الأكبر.

في حالات مثل هذه لا يوجد الكثير ليقدمه الذكاء الاصطناعي. الحروب والأوبئة والظواهر الطبيعية، كلها عوامل يمكن بمعرفتها مسبقا تحقيق الربح. العوامل التي تتحكم في الأسواق أكثر من أن تحصى. والإشاعة سيد الموقف.

الخوارزميات والتعلم العميق والذكاء الاصطناعي تقنيات قائمة على بيانات ومعلومات حصلت في الماضي، لا نحتاج إلى الذكاء الاصطناعي لمعرفة أن الغزو الروسي لأوكرانيا سيحدث أزمة ترتفع على إثرها أسعار المواد الغذائية. أو أن الغزو سيحدث أزمة في الطاقة ترتفع بسببها أسعار النفط والغاز.

المتغيرات التي تؤثر على سعر الأسهم والعملات أكثر من أن تعد أو تحصى، بعضها يمكن معرفته أو التنبؤ بحدوثه، ولكن الكثير منها تتحكم فيه الصدفة والعشوائية.

يمكن، لو أحسنا تحليل المعطيات الاقتصادية، أن نتنبأ مثلا برفع سعر الفائدة أو خفضها، وبالتالي التنبؤ بانخفاض قيمة الدولار أو ارتفاعها. ولكن هل يمكن التنبؤ مثلا بحجم الخسائر الناجمة عن إعصار قبل حدوثه، أو كما في حالة فايروس كورونا بحجم الخسائر المترتبة على الجائحة قبل حدوثها؟

> الذكاء الاصطناعي لن يكون عنصرا حاسما في المستقبل لتبقى المضاربة على المدى المنظور نشاطا محصورا بالبشر

من حسن حظ أسواق المال أن الذكاء الاصطناعي لن يكون عنصرا حاسما في الكثير من الحالات، وأن هذه الأسواق ستبقى على المدى المنظور نشاطا محصورا بالبشر، تسهل التقنيات الحديثة القيام به ولكنها لا تحل مكانهم.

الذكاء الاصطناعي يتنبأ بالجرائم قبل حدوثها

شيكاغو (الولايات المتحدة) - قفزة نوعية يحدثها استخدام الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجرائم. وما كان بالأمس مجرد خيال أصبح اليوم واقعا ملموسا.

في فيلم "ماينوريتي ريبورت" الذي قام بدور البطولة فيه النجم الأميركي توم كروز لجأ علماء إلى أشخاص لديهم قدرات ذهنية خارقة وقاموا بعمل ارتباط بين أدمغتهم وبين عشرات الأجهزة التي أمدتهم بصور ومعلومات حول مشتبه بهم ومواقف وأحداث مختلفة ليتمكنوا من خلالها من توقع جرائم القتل قبل وقوعها.

مر على إنتاج هذا الفيلم نحو 20 عاماً. واليوم أضحت الفكرة الخيالية واقعاً، إذ تمكن برنامج للذكاء الاصطناعي من التنبؤ بموقع ومعدل الجريمة عبر مدينة شيكاغو قبل أسبوع بدقة تصل إلى 90 في المئة.

ابتكر إيشانو تشاتوباديای الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الحيوية في جامعة شيكاغو وزملاؤه نموذجاً للذكاء الاصطناعي يقوم بتحليل بيانات الجريمة في مدينة شيكاغو بولاية إلينوي للفترة ما بين 2014 و2016، ثم توقع مستويات الجريمة في الأسابيع التي تلت فترة تغذية البرنامج بالبيانات والمعلومات.

المذهل أن الذكاء الاصطناعي توقع احتمالية حدوث جرائم معيّنة في جميع أنحاء المدينة، والتي تم تقسيمها إلى مربعات بعرض حوالي 300 متر، قبل أسبوع من وقوعها بدقة عالية قاربت المئة في المئة. كما تم تدريبه واختباره على بيانات سبع مدن أميركية رئيسية أخرى، ليفاجأ العلماء بمستوى مماثل من الأداء، بحسب ما نشر موقع "نيوزساينتس" المتخصص.

نتائج مذهلة

كانت الجهود السابقة لاستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالجريمة مثار جدل لأنها يمكن أن تُبقي على نسبة من التحيز العنصري. وفي السنوات الأخيرة، اختبرت إدارة شرطة شيكاغو خوارزمية أنشأت قائمة بالأشخاص الذين يُعتبرون الأكثر عرضة لخطر التورط في إطلاق النار، إما كضحايا أو كجناة.

تم الاحتفاظ بسرية تفاصيل الخوارزمية والقائمة في البداية، ولكن عندما تم إصدار القائمة أخيراً، اتضح أن 56 في المئة من الرجال السود في المدينة الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و29 عاماً قد ظهروا فيها.

ويُقر تشاتوباديای بأن البيانات التي يستخدمها نموذجه ستكون متحيزة أيضاً، لكنه يقول إنه تم بذل جهود للحد من تأثير التحيز، وإن الذكاء الاصطناعي لا يحدد المشتبه بهم، بل المواقع المحتملة للجريمة فقط، مشيراً إلى أنه لن يرتكب الخطأ الوارد في فيلم توم كروز: "إنه ليس تقرير الأقلية"..."موارد الجهات القائمة على تطبيق القانون محدودة في النهاية.. لذلك أنت تريد استخدام تلك الموارد على النحو الأمثل. سيكون من الرائع أن تعرف أين ستحدث جرائم القتل دون إنفاق الوقت والجهد والموارد لمعرفة ذلك".

ماينوريتي ريبورت تنبأ بالابتكار قبل 20 عاما

> أصبح بالإمكان التنبؤ بحدوث الجرائم قبل وقوعها بدقة تصل إلى 90 في المئة ولكن ماذا عن التحيز العنصري؟

ويثير التقدم في التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي اهتمام الحكومات التي ترغب في استخدام أجهزة الأمن لهذه الأدوات التنبؤية لردع الجريمة. صحيح أن الجهود المبكرة للتنبؤ بالجريمة كانت مثيرة للجدل، إلا أنها لا تأخذ في الاعتبار التحيزات المنهجية في إنفاذ الشرطة للقانون وعلاقتها المعقدة مع الجريمة والمجتمع.

ونشرت نتائج الدراسة البحثية في مجلة "طبيعة سلوك الإنسان".

مصدر للمعلومات

واستخدم الباحثون أيضاً البيانات للبحث عن المجالات التي يؤثر فيها التحيز البشري على عمل الشرطة. إذ قاموا بتحليل عدد الاعتقالات في أعقاب الجرائم في أحياء مختلفة من شيكاغو ذات مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة. أظهر هذا التحليل أن الجرائم في المناطق الأكثر ثراء نتجت عنها اعتقالات أكثر مما كان عليه الأمر في المناطق الفقيرة، مما يشير إلى التحيز في استجابة الشرطة للإنذارات والبلاغات.

ولم يخف لورنس شيرمان من مركز كامبريدج لأحد أفرع الشركة المتخصصة بالمملكة المتحدة أن "يكون الأمر (ربما) انعكاسًا للتمييز المتعمد من قبل الشرطة في مناطق معينة".

ويقول تشاتوباديای إنه يمكن استخدام تنبؤات الذكاء الاصطناعي بشكل أكثر أمانًا كمصدر للمعلومات لمتخذي القرار على أعلى المستويات، بدلاً من استخدام موارد الأجهزة الأمنية بشكل مباشر، مشيراً إلى أنه أتاح البيانات والخوارزمية المستخدمة في الدراسة للجميع حتى يتمكن باحثون آخرون من التحقيق في النتائج وتطوير العمل.

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

الغرب يخاف من «اختفاء المستقبل» وانتهاء المبدعين

المؤرخ البريطاني أدريان وولدريدج: المجتمعات الغربية تعاني مجاعة في العقول والإبداع

إذا سألت أيا كان عن أحد المبدعين المهمين فسيجيبك باختيار اسم من الماضي لا الحاضر، ولهذا تفسيرات كثيرة تتجاوز مسألة الحنين، بل تشير إلى تقلص في مستوى الابتكار والإبداع وانتشار الأفكار المكررة والمواد الفنية الاستهلاكية، وغياب التجارب التي يمكنها فعلا التأثير في مجتمعها.

نجاح فيلم «توب جن: مافريك» دليل على غياب الإبداع

لندن - إذا كانت المجتمعات يمكن أن تعاني من مجاعة البطون فإن مجاعة العقول التي يمكن أن تواجهها تبقى آثارها المدمرة أعمق، فعندما تتقلص قدرة هذه المجتمعات على الإبداع والابتكار في مختلف مناحي الحياة، فإن ذلك يؤثر سلبا على قدراتها الاقتصادية التي تتغذى على الابتكار والأفكار الجديدة.

ويمكن القول إن المجتمعات الغربية وبعد قرون من تقديم نفسها باعتبارها قوة الإبداع والابتكار الدافعة للبشرية منذ عصر التنوير، دخلت حاليا مرحلة مجاعة العقول والإبداع على حد قول الكاتب والمؤرخ البريطاني أدريان وولدريدج.

تراجع الإبداع

يرى وولدريدج في تحليل نشره أخيرا أن تصدر فيلم "توب جن: مافريك" للنجم الأميركي توم كروز لشباك التذاكر في العالم هو دليل واضح على نضوب الأفكار والإبداع لدى الغرب، لأن هذا الفيلم مجرد جزء جديد من فيلم شهير تم إنتاجه عام 1986، كما أن الناشرين ينتظرون ظهور كاتب جديد على غرار مالكولم جلادويل الذي أصدر ستة كتب احتلت رأس قائمة الكتب الأكثر مبيعا وفقا لتصنيف صحيفة نيويورك تايمز الأميركية.

أدريان وولدريدج

الأكاديميون ينظرون من عدسة مكبرة بدلا من التليسكوب

في المقابل فإن السياسيين في الغرب غارقون في قضايا من الماضي، بدءا من الحق في الإجهاض وحتى الإجراءات الاستعمارية الجديدة لبريطانيا. كل هذا مؤشرات على نضوب العقل المبدع والمبتكر لدى الغرب.

وأشهر المبدعين في الوقت الراهن شخصيات من الماضي. قد يبدو هذا القول انطباعيا، لكن هناك أدلة كمية تشير إلى تراجع الأفكار المبتكرة حاليا. فإحدى الدراسات أظهرت تراجع الإنتاجية البحثية بشدة في مجالات البرمجة والطب والزراعة. كما أظهرت دراسة ثانية أن متوسط عمر الحاصلين على جوائز نوبل يرتفع بشكل مطرد. وأظهرت دراسة ثالثة ارتفاع متوسط السن الذي ينشر فيه الباحث أول مقالة بحثية له في المطبوعات المرموقة. فبعد أن كان الباحث ينشر مقالته الأولى في سن الثلاثين في المتوسط عام 1950 ارتفع السن إلى 35 سنة 2013.

ويقول وولدريرج الحاصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة أوكسفورد إن الباحثين الأميركيين يجرون منذ منتصف ستينات القرن الماضي ما يسمى "اختبار تورانس للتفكير الابتكاري". وأجرى كيونج هي كيم تحليلا لبيانات هذه الاختبارات ليجد أن المقاييس المختلفة للإبداع والأصالة كانت ترتفع بما يتناسب مع متوسط نتائج اختبارات الذكاء حتى عام 1990 وبعد ذلك بدأت المقاييس تتراجع.

وقال كيونج هي كيم إن نتائج دراسته "أشارت إلى تراجع التفكير الابتكاري بمرور الوقت بين الأميركيين من مختلف الأعمار وبخاصة الصغار في مرحلة رياض الأطفال. وهذا التراجع مطرد ومستمر".

والآن كيف يمكن أن نفسر هذا التراجع في الخيال؟ عدد الذين يعيشون في المدن الآن أكثر من أي وقت مضى، وهي محرك مفترض للإبداع كما أن عدد الملتحقين بالجامعات كبير. والشركات الكبرى مثل غوغل وفيسبوك ترصد المليارات من الدولارات لكي تبتكر المستقبل. وكل جهاز كمبيوتر شخصي يحتوي على كل الأدوات المطلوبة لتأليف كتاب.

أحد تفسيرات هذا التراجع يتمثل في العبء المطلق للمعرفة، وعواقب دكتاتورية التخصص العلمي. فالأكاديميون يقضون وقتا أطول من ذي قبل للوصول إلى حدود المعرفة، وعندما يصلون إليها في نهاية المطاف فإنهم يميلون إلى النظر من عدسة مكبرة بدلا من النظر عبر التليسكوب.

ويستخدم الألمان عبارة مثيرة للغاية لوصف هذا التدهور وهي "اختفاء المستقبل" حث يرى 80 في المئة من الآباء الألمان أن أطفالهم سيكونون أسوأ منهم، مقابل ما بين 80 في المئة و15 في المئة من الفرنسيين يرون ذلك، وما بين 76 و15 في المئة من اليابانيين وما بين 61 و19 في المئة من الإيطاليين وما بين 57 و33 في المئة من الأميركيين يرون أن مستقبل أطفالهم سيكون أسوأ منهم. كما أن الشباب بشكل خاص يشعرون بالتشاؤم بشأن التنوع الليبرالي مثل الديمقراطية وحرية التعبير.

فهل هناك ما يمكن عمله لتحسين قدرة العالم على تخيل مستقبل مرغوب؟

إعادة بناء العقل

هناك كتاب جديد للمؤلف جوف مولجان بعنوان "عالم آخر ممكن: كيف نعيد إشعال جذوة الخيال الاجتماعي والسياسي"، مليء بالأفكار. وهذا الكاتب البريطاني مخضرم في هذا العالم من مختلف الاتجاهات. وقد عمل رئيسا لوحدة التخطيط الاستراتيجي في حكومة رئيس الوزراء توني بلير، ثم مسؤولا عن التخطيط السياسي. وكان رئيسا تنفيذيا لمؤسسة نيستا المعنية بالابتكار في بريطانيا، ثم لمؤسسة يونج. وهو الآن أستاذ للذكاء الاجتماعي والسياسة العامة والإبداع الاجتماعي في كلية لندن كويدج.

وفي الكتاب يطرح مولجان نقاط الضعف لدى الغرب ومفكري المستقبليات. ويتحدث عن قضاء فترة من الوقت في معبد بوذي عندما كان عمره 17 عاما، ويمتدح حكمة شعوب ما قبل الثورة الصناعية. لكنه يطرح أيضا في الكتاب العديد من النصائح المستمدة مما سماه "رحلة العمر في تحويل المثاليات إلى حقيقة".

ويضيف مولجان في الكتاب أنه يجب بناء الجسور بين العوالم المختلفة. ويتعين على طلاب الجامعات التركيز على حل مشكلات المجتمع الذي توجد فيه الجامعة بدلا من تكديس المعلومات داخل العقل. ويجب التفاعل مع الأفكار الممتدة، تماما كما ازدهر الليبراليون الجدد من خلال دفع الأسواق إلى مجالات جديدة، وكما يزدهر التقدميون من خلال إعادة تعريف الشخصية الاعتبارية لتشمل الكيانات الطبيعية.

كما يجب تعلم كيفية نسيان الأشياء على أساس "النسيان لا التعلم" هو الحقيقة، هو الحيلة الحقيقية والصعبة للغاية، على حد قول دي وورد هوك مؤسس شركة فيزا لأنظمة الدفع الإلكتروني والذي جعل المؤسسة المصرفية عبارة عن شبكة من البرتوكولات، وليست مؤسسة تحددها المباني المادية، مطلقا ثقافة جديدة.

ويقول مولجان "دعونا نبني الجسور الفكرية بكل المعاني، ونجري تحقيقات بشأن المستقبل، وننشئ متاحف المستقبل، ونعيد بناء عقولنا، ونقوم بكل الأمور المعقولة. لكن وولدريرج يقول إنه لكي نعيد إشعال جذوة الخيار السياسي والاجتماعي، نحتاج إلى القيام بما هو أكثر من ذلك. نحتاج إلى إحياء روح الليبرالية الكلاسيكية، وتطبيقها على الظروف الجديدة. وهذا سوف يحتاج إلى معركة متلاحمة مع أقوى المصالح المكتسبة في مجمع المعرفة الصناعي".

> **على المؤسسات الأكاديمية تحفيز الطلاب للتركيز على حل مشكلات مجتمعهم بدلا من تكديس المعلومات داخل العقل**

المغرب يتصدر قوائم الإيسيسكو للتراث الإسلامي تليه ليبيا وموريتانيا

الرباط - احتضنت منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، أخيرا في مقرها بالرباط، حفل تسجيل المواقع التراثية والعناصر الثقافية على قائمة الإيسيسكو للتراث في العالم الإسلامي، بحضور عدد من السفراء وممثلي الدول الأعضاء في الإيسيسكو، والذي انتظم ضمن فعاليات الدورة العاشرة للجنة التراث في العالم الإسلامي المنعقدة بالعاصمة المغربية.

التراث المغربي هوية راسخة

وشملت المواقع التراثية والعناصر الثقافية المسجلة 19 دولة هي المغرب وأذربيجان والأردن والإمارات وأوزبكستان والبحرين وتونس والسعودية والسودان والعراق والكاميرون والكويت وكوت ديفوار وليبيا ومالي وموريتانيا والنيجر ونيجيريا واليمن.

وأعلنت لجنة التراث في العالم الإسلامي، التابعة للإيسيسكو، تسجيل 26 موقعا تاريخيا وعنصرا ثقافيا جديدا كتراث مغربي خالص على قوائم التراث في العالم الإسلامي النهائية للتراث المادي وغير المادي.

وحسب بلاغ لوزارة الشباب والثقافة والتواصل المغربية، فإنه بإدراج المواقع الجديدة فإن المغرب يكون قد سجل في المجموع 46 عنصرا تراثيا على قوائم الإيسيسكو إضافة لـ31 عنصرا في اللائحة التمهيدية ينتظر المصادقة خلال الاجتماع القادم، وهو ما يجعل المغرب على رأس قائمة التراث في العالم الإسلامي النهائية للتراث المادي وغير المادي، متبوع بليبيا 22 عنصرا وموريتانيا 18 وتونس 17 وعمان 15.

وتتمثل العناصر الثقافية التي تم تسجيلها كتراث مغربي لدى منظمة الإيسيسكو في المهارات والعادات المرتبطة بالكسكس المغربي، وفنون ومهارات القفطان المغربي، وفن الملحون المغربي، ومعارف وممارسات المحظرة، والخيمة الصحراوية، والخط المغربي، وفنون الطبخ المغربي، وفن الدقة المراكشية، وتقنية ومعارف لخطارة الراشيدية، وموسم آسا وموسم مولاي عبدالله امغار.

كما تتمثل هذه العناصر في فن الغناء البلدي بتافيلالت، والغناء النسائي لتارودانت، وتقنيات التوزيع التقليدي للمياه، ورقصة الكدرة الصحراوية، وزخرفة الحلي الفضية بالنبيل الزجاجي تيزنيت، وتقنيات الجلابة الوزانية، ورقص العلاوي بالشرق، وطرب الآلة، والفلوكة الصويرية، والفخار النسائي الريفي، والزخرفة على الخشب، والصيد بالسلوقي، ومنحلة اينزركي بمنطقة سوس، وزهرية مراكش، وبروكار فاس.

وخلص بلاغ الوزارة إلى أنه سيتم العمل على تسجيل المزيد من العناصر التراثية في إطار سياسة الوزارة الرامية للحفاظ على التراث المغربي في ظل تنامي بعض الممارسات غير المشروعة.

كما أدرجت الإيسيسكو 22 موقعا أثريا ليبيا على قائمة التراث في العالم الإسلامي، وجاء ذلك خلال الدورة العاشرة للجنة التراث في العالم الإسلامي المنعقدة بالرباط في المملكة المغربية.

واستلم سفير ليبيا في المغرب أبوبكر إبراهيم الطويل شهادات تسجيل المواقع الليبية التراثية الـ22.

وضمت قائمة المواقع الليبية التي أعلن عن تسجيلها على قائمة تراث العالم الإسلامي العديد من العناصر المهمة التي نذكر من بينها قصر الحاج، موقع جامع أحمد باشا بالمدينة القديمة طرابلس، موقع حوش الحفر بمدينة غريان، موقع قوس ماركوس أوريليوس بمدينة طرابس، موقع زاوية سيدي عمورة بمدينة جنزور، موقع زاوية البازة بمدينة زليتن، جامع مراد أغا، قلعة مرزق الأثرية، مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية وغيرها.

> **تسجيل المواقع التاريخية والعناصر التراثية ضمن قوائم الإيسيسكو دعم للثقافة كهوية تقتضي المحافظة عليها**

وجرى خلال هذا الحفل كذلك إطلاق لوحة علامة التراث في العالم الإسلامي، وتكريم أعضاء لجنة التراث في العالم الإسلامي، المكلفة بدراسة الملفات المقدمة للتسجيل على قوائم الإيسيسكو للتراث.

وفي كلمة له بالمناسبة، أكد السيد المالك أن تسجيل المواقع التراثية والعناصر الثقافية على قائمة الإيسيسكو للتراث في العالم الإسلامي هو مناسبة تبرز تمسك المنظمة بمسارها في الاعتناء بتراث العالم الإسلامي الذي يجسد ذاكرة تاريخية رصينة وثرية.

وأضاف أن الثقافة هوية تقتضي المحافظة عليها وصونها وتطويرها، مبرزا أن التراث يعد أحد مكونات ثقافة الشعوب "فمن لا تراث له لا هوية له". ودعا الدول الأعضاء في المنظمة إلى العمل على دعم صندوق التراث في العالم الإسلامي، الذي يعنى بحماية وصون والمحافظة على التراث الإسلامي.

وأشار إلى أن الإيسيسكو تمكنت من تسجيل 460 موقعا تراثيا وعنصرا ثقافيا خلال العامين الماضيين، مبرزا طموح المنظمة ببلوغ 1000 موقع وعنصر ثقافي بحلول سنة 2025.

وفي كلمة مماثلة، أعرب وزير الشباب والثقافة والتواصل عن سعادته بالمشاركة في هذا الحفل، مهنئا جميع الدول التي سجلت موروثها الثقافي، ما يعد تتويجا للموروث الثقافي لدول العالم الإسلامي.

كما أشاد بنسعيد بالمجهودات التي تقوم بها منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة، من أجل صون والمحافظة على الموروث الثقافي الغني لدول العالم الإسلامي، ما يبرز مكانة المنظمة كمؤسسة رائدة على الصعيد الإسلامي والعالمي.

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

هتلر والسينما.. حين تصنع السياسة الدكتاتورية أفلامها

زعيم أراد من السينما أن تقدم رؤى تاريخية للإمبريالية وآمن بقدرتها على تغيير العالم

أخذ أدولف هتلر زعيم ألمانيا النازية الأفلام على محمل الجد كأداة مهمة للدعاية السياسية، فكان يستهلك الأفلام بشراهة ودون حياد ويوجهها نحو تخليد الحاضر بصفته تاريخا، انطلاقا من إيمانه بأن السينما قادرة على تغيير العالم، لكنه لم يسمح للإعلام سوى بترويج صورة رسمية لحضوره عبر أفلام نازية مهيبة، رغم أنه كان محبا للسينما ومطلعا على كل الأفلام حتى تلك الممنوعة من العرض في بلاده.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

هتلر مستهلك للفن بشراهة

افتتن أدولف هتلر بحب مشاهدة الأفلام وفهم قوة السينما كدعاية سياسية جماهيرية ومن ثم وسيلة لتعزيز أجندته النازية، فقام من خلال حضوره في سينما الرايخ الثالث بتمويل مشاريع الأفلام والنشرات الإخبارية والوثائقية، كما شارك في علاقات معقدة مع كتابها ونجومها ومخرجيها.

وهذا ما يحاول كشفه كتاب "هتلر والسينما.. هوية الفوهرر المجهولة"، للمؤرخ السينمائي بيل نيفن الذي يستكشف شغف هتلر بالفيلم وتأثيره بشكل كامل في صناعته، مستدعيا مجموعة واسعة من المصادر الأرشيفية التي تؤكد أن هتلر كان متعصبا للأفلام وشاهد كثيرا أفلاما متعددة بل وانتقدها من بينها أفلام المخرجين والممثلين اليهود.

> هتلر كان يعتقد أن أقوى الأفلام السينمائية تأثيرا هي تلك التي تعتمد على الصورة أكثر من اعتمادها على الصوت

ويوضح الكتاب أن ذوق الزعيم الألماني كان انتقائيا إلى حد ما، فالأفلام التي اختار مشاهدتها تكشف عن جانب من دكتاتوريته. كما شاهد أفلام فايمار، والكوميديا الأميركية والمسرحيات الموسيقية.

مستهلك غير محايد

يرى بيفن في كتابه الذي ترجمه هيثم لمع وصدر عن دار المدى أن اهتمام هتلر بالفنون في كثير من نواحيها شكل موضوعا للتوثيق الشامل؛ إذ نجد مثلا الدراسات حول الكتب التي قرأها هتلر وحول اهتمامه بالهندسة المعمارية، وحول شغفه بمؤلفات فاغنر الأوبرالية، كما قرأنا عن تدخله في المعارض الفنية الألمانية الكبيرة بين العالمين 1937 و1944، ونعرف أيضا ذوقه الشخصي في الفنون معرفة وافية.

كذلك ظهرت أبحاث متخصصة في هندسة ديكورات الأماكن التي أقام فيها هتلر. غير أنه ليس هناك الكثير من المعلومات حول اهتمام هتلر بالأفلام السينمائية. ويمكن مثلا تكوين فكرة نموذجية عن ذلك الاهتمام عبر دراسة كلاسيكية وضعها فريدريك سبوتس عن موقف هتلر من الفنون بصورة عامة، حيث يعلمنا أنه بينما كان هتلر يستمتع بمشاهدة الأفلام لم يكن يهتم بالسينما كفن وأنه ترك لجوزيف غوبلز أمر استخدام السينما لأهداف الدعاية السياسية، وهي نقطة ظهرت بشكل غير مباشر في دراسات عديدة عن السينما في الرايخ الثالث.

وقد أفرد الباحثون حيزا مهما للدور الحاسم الذي أداه وزير الأفلام والدعاية غوبلز، ووزارة الدعاية السياسية بصورة عامة. وفي هذا الإطار نشرت نصوص مهمة عن صناعة الأفلام الأميركية وردود فعلها تجاه النازية، وكلها تعرج على اهتمام هتلر بالأفلام، غير أن الانطباع الذي يتكون لدى المرء من أغلب الكتب المهتمة بصناعة الأفلام في الرايخ الثالث هو أنه لا يوجد الكثير كي نتعلمه عبر التفحص عن قرب في تدخل هتلر. أما هذا الكتاب فيظهر بالعكس أنه يمكن في الواقع لهذا التمعن أن يعلمنا الكثير.

ويؤكد الكتاب أن هتلر كان أكثر من مستهلك محايد للأفلام السينمائية والتي كان يشاهدها ليلة بعد ليلة في مقره الجبلي، البرجهوف. وقام أكثر من مرة في خلال سنوات الرايخ الثالث بصورة مباشرة أو غير مباشرة بتشجيع إنتاج الأفلام النازية التي روجت لرؤاه وبرامجه السياسية.

لقد أدرك قدرة الأفلام على إقناع المشاهدين، وذكر في كتابه "كفاحي" "في وقت أقل بكثير، ودفعة واحدة برأيي، يفهم المشاهد تصويرا لفكرة ما قد يتطلب استيعابها مجهودا متعبا وطويلا من القراءة".

وأكثر من غوبلز اعتبر هتلر أنه من الضروري أن يعطي مخرجو الأفلام الروائية الفرصة لإخراج أفلام وثائقية، إذ كان من المطلوب تصوير الأحداث الواقعية ليس بالقدر الصحيح من الدعاية السياسية وحسب، بل أيضا بالتقنيات الجمالية والدرامية التي لدى الأفلام الروائية كي تصل الرسالة السياسية بأكبر وقع ممكن.

ويقول بيفن "تدخل هتلر في عدة مناسبات لمنع بعض الأفلام، أو للسماح بعرضها إذا ما لاح ظل الرقابة لمنعها أو لطلب تغييرات فيها. كانت تدخلات متقطعة ولا شك، تحصل على العموم عندما كان غوبلز يستشير هتلر في الأفلام المثيرة للجدل، غير أن حصولها يعني أن القرار النهائي في مجال الأفلام، من الملاحم التاريخية إلى القصص العادية وليس الألمانية منها فقط. أما في العلن، فأقله في معظم الأوقات كان يريد لصورته أن ترتبط بأفلام تحمل رسائل سياسية جادة. كانت عروض الأفلام في جلساته الخاصة ترضي الناحية الكسولة لديه، ويغذي حضوره الأفلام أمام الناس صورة الأيديولوجي".

ويوضح أن هناك دليلا على أن هتلر كان يشاهد أفلاما أخرجها يهود، أو شارك فيها ممثلون يهود، أو كلا الأمرين، على الأقل في مرحلة ما قبل الحرب. وفي أحيان، حرص هتلر على أن يحظى بعض الممثلين المتزوجين من يهوديات أو من ذوي خلفية يهودية، ممثلين كان يعجب بأدائهم، على حمايتهم إلى حد ما من تأثيرات معاداة النازية للسامية، حتى بينما كان يطلب من غوبلز العمل على إنتاج المزيد من الأفلام المعادية للسامية. وفيما هتلر يستمتع في جلساته الخاصة بمشاهدة الأفلام الأميركية، مثل "ذهب مع الريح" 1939، على الأغلب بعد منع عرض الأفلام الأميركية في صالات السينما الألمانية، كان يظهر في التجمعات العامة احتقارا واضحا للثقافة الأميركية. كانت الأفلام بالنسبة إلى هتلر ترفيها خفيفا من جهة، ومن جهة ثانية وسيلة لدعم الأيديولوجية النازية.

ويشير بيفن إلى أنه بين عام 1933 وشهر سبتمبر من العام 1939، استغرقت مشاهدة الأفلام حيزا لا يستهان به من وقت هتلر، كان يشاهد الأفلام في مستشارية الرايخ في برلين، ولكن أكثر الأحيان في منزله الخاص، البرجهوف، مقر إقامته في بافاريا.

> بيل بيفن يرى في كتابه أن اهتمام هتلر بالفنون في كثير من نواحيها شكل موضوعا للتوثيق الشامل

وهناك أدلة واضحة على أن هتلر كان ينوي أن يطلب من شركة تليفنكن أن تركب في سيارته وحدة عرض للأفلام. وقد وصف حارسه الشخصي وساعي بريده بأنه كان "مدمن أفلام". كان يشاهد أفلام المغامرات والجرائم المشوقة والدراما والملاحم التاريخية، والعروض الموسيقية، والسينما الترفيهية والكوميديا والأفلام الرومانسية، وأفلام الغرب الأميركي، وأفلام الكرتون، أي أنه كان يشاهد أي شيء. وإن كان بعض أفلامه المفضلة يبدو خيارا منطقيا بالإمكان توقعه، فإن بعضها الآخر قد يفاجئنا.

وعبر مشاهدة الأفلام في جلساته الخاصة كان هتلر من ناحية يستسلم لطبيعة فيه مسترخية كسولة، ولكن أيضا ينمي ذائقته للسينما العالمية. طبعا كانت ردود فعله الأيديولوجية تحدد أحيانا خياراته، لكنه غالبا ما كان يسمح لنفسه بتقدير الأفلام كأفلام، وهذا هو هتلر الذي لم يكن الجمهور الألماني العريض يعرفه.

ويضيف بيفن "كان هتلر وغوبلز في أكثر الأحيان يشاهدان أفلاما ألمانية معاصرة، ولكن كذلك أفلاما أميركية. مثلا في شهر مارس 1934 شاهدا فيلم 'الموكب' للمخرج فرانك لويد (الولايات المتحدة 1933) وهو ملحمة تاريخية كبيرة تمتد على الفترة 1899 ـ 1933 وتتناول أحداثا مثل حرب البوير وغرق التيتانيك. ويبدو أن هتلر وغوبلز استمتعا به، إذ عادا وشاهداه في مايو 1934. وفي أبريل 1934 شاهدا فيلم 'جبرائيل فوق البيت الأبيض' 1933 للمخرج غريغوري لا كافا".

ويتوقع المرء أن يعجب هتلر بفيلم عن حل الكونغرس وإقامة دكتاتورية ظاهرية في الولايات المتحدة. ويقول متخصص في الأفلام إن فيلم "جبرائيل فوق البيت الأبيض" كان أول الأفلام الكبيرة عن الفاشية. لكن غوبلز ينقل أن هتلر لم يعرف تماما كيف يحكم عليه؛ فقد وجده مبالغا في النظرية والحداثة. وربما تكون هذه إشارة إلى أن هتلر كان يعتقد أن أقوى الأفلام السينمائية تأثيرا هي تلك التي تعتمد على الصورة أكثر من اعتمادها على الصوت.

ويلفت إلى أنه كان معروفا عن هتلر نبذه الأفكار الباطنية والمبهمة من صفوف الاشتراكية، لكن هذا لم يمنعه من الإعجاب بفيلم "كلب آل باسكرفيل" أو الفيلم الذي أخرجه هانس ديبي سنة 1939 "راكب الحصان الأبيض" وهو فيلم آخر من محفوظات البرجهوف. من الواضح أن الطابع فوق الطبيعي والسوداوي في كلا الفيلمين كان العامل الذي جذب هتلر إليهما.

أداة للدعاية السياسية

يقول بيفن "تدلنا قوائم الأفلام المحفوظة في البرجهوف على ذوق هتلر السينمائي الذي، كما يظهر من الدليل، كان متوقعا ومفاجئا في آن واحد. تتوافق بعض الأفلام المدرجة تماما مع المعرفة العامة لأيديولوجية هتلر. في ديسمبر 1937 قدم غوبلز لهتلر هدية هي عبارة عن 32 فيلما 'من السنوات الأربع الأخيرة' من إنتاج السينما الألمانية والنمساوية. إذا كان هناك من يعرف جيدا ما يفضله هتلر من الأفلام فهو غوبلز، ولا شك في أنه تأكد من أن الأفلام التي أراد تقديمها إلى هتلر ستكون محط إعجابه".

لقد أدرجت تلك العناوين في قائمة أفلام الأرشيف. ومنها "السيادة العليا" 1935 إخراج جيرهارد لامبريشت، عن محاولة إنجليزي صياغة معاهدة بين النمسا وإنجلترا وبولندا، ضد فرنسا نابوليون. وبالإمكان فهمه على أنه يقدم دعما تاريخيا لدبلوماسية هتلر بعد 1933، التي كانت تعمد إلى عزل فرنسا وتشكيل التحالفات. كذلك قدم غوبلز لهتلر نسخة من فيلم فيت هارلان "الحاكم" 1937 الذي يحتفي بصناعي استبدادي، ونسخة من دراما أستاذ المدرسة "الحالم" إخراج كارل فروهليش 1935، وينتهي "الحالم" بنداء للشباب كي يتسلحوا بالصلابة ويتفوقوا على أنفسهم استعدادا للمستقبل، رسالة نالت في ما بعد ثناء هتلر.

ويتابع بيفن "تحتوي القائمة الثانية من الأفلام المحفوظة في البرجهوف، 'قائمة المخزون الثابت' من عام 1935 عددا من الأفلام عن فريدريك العظيم، منها فيلم هانس شتاينهوف 'الملك الكهل والشاب' 1936 الذي أيضا كان على قائمة غوبلز. وابتداء من منتصف ثلاثينات القرن الماضي، كان بإمكان هتلر أن يعمد، في منزله، إلى عرض أفلام عن فريدريك كلما أحس بالحاجة إلى تعزيز تشبهه به. في مثل تلك اللحظات كان يبدو لهتلر بلا شك وكأن تلك الأفلام صنعت فقط لاستهلاكه الخاص، ومنحته ميزة حصرية للدخول إلى التاريخ. كما أن 'قائمة المخزون الثابت' تضمنت أفلاما نازية كلاسيكية مثل فيلم فرانز سايتز 'أفلام الميليشيا النازية' 1933 الذي تناول قتال الميليشيات النازية ضد الشيوعية، وفيلم هانس شتاينهوف 'الأم والطفل' 1934 الذي يركز على انتصار الروابط مع الأم".

ويرى بيفن أن مخزون البرجهوف يشمل أيضا أفلاما تظهر وجه هتلر الأكثر استرخاء. عندما قدم له غوبلز هديته من الأفلام سنة 1937، أكملها باثنين عشر من أفلام "ميكي ماوس" إنتاج والت ديزني، وكتب غوبلز في مذكراته قائلا عن هتلر "إنه مسرور جدا وسعيد بهذا الكنز الذي أمل أن يفرحه دائما ويساعده على الاسترخاء". كذلك ضم غوبلز إلى قائمته فيلم ويلي فورست "الحفلة التنكرية" 1934 وكان يعلم أن هتلر سيحبه، والفيلمان الصامتان الكلاسيكيان اللذان أخرجهما ف.و.مورناو "فاوست" 1926 و"تابو" 1931، وفيلم شبه وثائقي يدور في جزيرة بورا بورا في بحر الجنوب.

> كتاب يستكشف شغف هتلر بالفيلم وتأثيره بشكل كامل في صناعته، مستدعيا مجموعة واسعة من المصادر الأرشيفية

أما فيلم ليونتين ساغان من عام 1931 "فتيات في الزي الموحد" فهو المفاجأة الكبرى. هذا الفيلم الذي تدور أحداثه في مدرسة داخلية تسير بنظام صارم، تسببت تلميحاته المثلية السحاقية وانتقاده النظام التربوي البروسي في منعه في الرايخ الثالث، ولكن ليس في البرجهوف. كان هتلر يقدر الأفلام التي تدور حول فريدريك العظيم، ومع ذلك يمكن أن يعجب بفيلم "فتيات الزي الموحد" الذي بدا واضحا أن مديرة المدرسة الثقيلة الاستبدادية بعصاها العكاز، كان المقصود منها صورة نسائية عن فريدريك.

ومن الأفلام التي شاهدها هتلر ومنها الرومانسي والكوميدي والموسيقي والملحمي، والتي تطرق لها بيفن في الكتاب، أفلام "نجوم المنوعات" للمخرج جوزف فون باكي، و"سأعود بعد دقيقة" للمخرج بيتر بول براور، و"سيدات وراء العجلة" للمخرج بول مارتن، و"محتلو الازدهار" للمخرج فريتز كامبر، و"أحبك" للمخرج هربوت سيلبن، و"انعطافات نحو السعادة" للمخرج فريتز بيتر بوخ، و"نيران على الحدود" للمخرج ألويس ليبل، و"ليالي في الأندلس" للمخرج هربرت ميش، و"هللو جانين" للمخرج كارل بوز، وأفلام "انتصار في الغرب" و"انتصار الإرادة"، و"جامبيني الكبير"، و"الآنسة السويسرية".

ويخلص بيفن إلى أن هتلر حرص على أن تكون الصورة الرسمية لما يشاهد من أفلام هي حضوره أفلاما نازية مهيبة. في المشهد العام أخذ هتلر الأفلام على محمل الجد كأداة مهمة للدعاية السياسية، إذ نسب إلى الأفلام والشرائط الإخبارية قدرة على الإقناع سواء أكانت تحتفي بالنازية أم تروج لمعاداة البولشفية، أم لتحسين النسل أم لمعاداة السامية أم للحملات العسكرية النازية؛ وقد قال لريفنشتال في العام 1940 إن بإمكان الأفلام أن تغير العالم.

لقد تخيل للأفلام قدرات تعمل حتى إلى ما بعد حاضرها. وقلما أعطى هتلر لموضوع الأفلام بعدا فلسفيا، لكن كان عندما ينظر يستنبط رؤى كبيرة. لقد كان ينظر إلى الحاضر كأنه التاريخ، والأفلام كتسجيلات عن وجوده تصمد أمام مرور الوقت. وقد صرح في الرابع من فبراير 1942 بأن على عاتق السينما الألمانية مهمة هائلة وهي تصوير تاريخ الأباطرة الألمان "لقد حكموا العالم 500 سنة". كانت توقعاته من السينما والرسم والنحت بالقدر ذاته من البطولية، لكنه كان يريد من السينما تلك الرؤى التاريخية للقوة الإمبريالية.

قائد للحركة السينمائية من خلف الكواليس

الفنان التشكيلي غسان عويس يطلق أقماره في السماء

«باريدوليا» تجنح نحو تخيل أشكال وأشياء لا وجود لها

عندما يصادف أن تشاهد أعمالا لفنانيْن تشكيليّيْن لبنانيّين صاعديْن يدور نصاهما حول الوجه البشري، وذلك في فترة زمنية متقاربة جدا، وكانا تحت تأثير بعض الظروف المشتركة كالأزمة الاقتصادية والحجر الصحي والانتفاضة اللبنانية، ربما سيكون من الصعب ألا تتذكر الأول بالثاني والعكس بالعكس. ونقصد هنا الفنان التشكيلي سركيس سيسيليان والفنان النحات اللبناني - السوري غسان عويس. وانطلاقا مما قدما من نصين بصريين مختلفين بشدة يحدث تبلور في كيفية فهم الأعمال بالأخص انطلاقا من اختلافهما الكبير، سواء من ناحية التنفيذ أو من ناحية الأفكار المطروحة.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

في السادس عشر من يونيو الماضي تم افتتاح معرض الفنان غسان عويس في "غاليري ل.تي" في بيروت واستمر حتى الثلاثين من الشهر ذاته. المعرض الذي جاء تحت عنوان "غشاوة الصباح" هو معرضه الفردي الأول وضم مجموعة من اللوحات إلى جانب مجموعة من المنحوتات المتوسطة والصغيرة الأحجام، والتي يمكن اعتبارها صيغا نحتية لما حضر في اللوحات.

هذا التركيز الهائل على الوجه البشري في معرض غسان عويس يجعل المُشاهد يتذكر معرضا آخر قُدم منذ فترة قصيرة للفنان سركيس سيسيليان. ويشكل هذا التقابل بين النصين ثراءً يساهم في فهم مكامن التعبير في أعمال الفنانين.

وبينما بدت وجوه الفنان سيسيليان خلية حيّة من الألوان المتشابكة التي أظهرت تضارب المشاعر والأفكار، ظهرت رؤوس الفنان غسان عويس بخامة لونية مختصرة تموج فيها تيارات هوائية ناصعة حينا وترابية متكدرة حينا آخر، وتتمظهر فيها "مناخات" مختلفة يقع بعضها تحت تأثير موجة حر شديدة بينما تخضع مجموعة أخرى لعصف بارد أصاب ماقي الوجوه بالتحجر. وفي كلتا الحالتين بدت العيون ناعسة والأجفان مبطنة والملامح متعكرة تعكرا طفيفا نتيجة حالة عدم الاستقرار على حال تخص اللحظات الأولى للاستيقاظ في عالم معاصر وشرق أوسطي مُكرب.

أما وتر الانشقاق بين الفنانين فهو بالتأكيد سيحصل بعد عدة لحظات من تأمل النصين. ويكمن هذا الاختلاف في الأجواء المسيطرة على الأعمال، وإن كانت تعالج في معظمها العديد من المشاعر والأفكار المشتركة.

والنص الأول الخاص بسركيس سيسيليان هو كابوسي نفسي اجتماعي، أما الثاني للفنان غسان عويس فهو فانتازي داكن كما تكون القصص الخرافية في نصوصها الأصلية قبل أن يتدخل منطق "والد ديزني" المُلطف للمعاني والمجمّل لنهايات القصص التي غالبا ما تكون محزنة.

وفي معرضه الفردي الأول يتابع غسان عويس سلسلة من التجارب اجتهد في خوضها منذ أكثر من سنة. وهي تجارب على مستويين؛ على المستوى التقني الفني، وعلى مستوى المواد المستخدمة التي تراوحت بين الحبر ومادة الأكريليك والبرونز، ليبقي الوصال

كويكبات الفنان البرونزية مختلفة الألوان جاءت زاخرة بروح اللوحات التشكيلية ذاتها التي قدمها في معرضه «غشاوة الصباح»

عالم خيالي ومخيف

والتعاكس بين الاثنين حتى يكتمل السرد الفني، أو لنقل الغوص في عالم التهدجّ الصباحي الذي يختبره معظم الناس دون أن يتمعنوا فيه؛ تهدج صباحي بين النوم واليقظة وبين النعاس والإقبال على يوم جديد.

تتمحور أعمال الفنان الأول، أي سركيس سيسيليان، حول الوجه البشري المكتفي بذاته وليس كجزء من الجسد الإنساني. أما الفنان الثاني، غسان عويس الذي نحن بصدد الحديث عنه، فتركّز أعماله على الرأس البشري تارة كفلك، ككوكب "حمّال" لتيارات نفسية تعبر في وجوه شخوصه لتترك آثارها تعاريج وأخاديد وتكورات، وتارة أخرى كبالون حراري استقر للحظات في وسط اللوحات بألوانه المتعددة. بالون يكاد ينفجر غير أنه استطاع في كل لوحة السيطرة على ذاته فطغت على ملامحه طرافة مُحببة في أحيان كثيرة.

هنا تحديدا يظهر الجانب الطفولي في أعمال الفنان. ومن هذا الجانب يولد الطريق الذي يوصلنا إلى سنة 1902، إلى العمل السينمائي التحريكي المُتكامل والأول في تاريخ السينما المتحركة "رحلة إلى القمر" للفنان السينمائي الفرنسي جورج ميليي. وباختصار شديد يدور موضوع الفيلم حول رحلة عدد من رواد الفضاء إلى القمر. القمر في هذا العمل السينمائي له وجه بشري وعين استقر فيها الصاروخ الذي انطلق على متنه رواد الفضاء فسبب امتعاضه الشديد. يشبه هذا القمر رؤوس شخوص الفنان "الفلكية" المتكدرة كما يشبه الوجوه التي يراها رواد الفضاء بعيدا في الفضاء الخارجي.

نحن أمام عالم خيالي ساحر ومخيف بعض الشيء يشبه عالم الفنان غسان عويس ليس فقط في ما عرضه في معرضه هذا، وإنما أيضا في أعماله التي أنتجها خلال السنتين السابقتين. حتى العصافير التي رسمها بدت "فلكية" بامتياز، وهي "وجوه" أخرى للقمر – الفلك، أو باختصار هذا الكوكب الإنساني الذي رسمه الفنان وعلقه في فضاء الوجود وفضاء الوعي الإنساني.

ومن أعمال عويس السابقة المؤثرة جدا والتي ربما منها نشأت أعماله الحاضرة والتي هي -كما ذكر البيان الصحافي للمعرض- "من وحي مجموعة لوحاته المتمثلة في الوجوه السائحة، الذائبة"، ما أطلق عليه الفنان عنوان "قمر نصف وردي"، وعمل آخر علّق عليه بهذه الكلمات "لا تسمح للجبال العتيدة حولك بأن تعميك بلطفها وتحول دون رؤيتك للحقيقة وأن تصبح عَظيماً وعتيدا"، ولوحة أخرى علق الفنان عليها قائلا "أنت ملك نفسك. أنت ما تجنيه يداك من الولادة إلى الممات".

وجاءت كويكبات الفنان البرونزية والمختلفة الألوان زاخرة بروح اللوحات التشكيلية ذاتها التي قدمها في معرضه "غشاوة الصباح". وظهر الفنان من حولها في الصالة شبيها برواد فضاء جورج ميليي الذين راحوا يتأملون بزوغ كوكب الأرض من العتمة، من حولهم.

وتأخذنا أعمال الفنان بمجملها إلى حالة تسمى "الباريدوليا"، وهي حالة الجنوح إلى تخيّل أشكال بشرية وأشياء وحيوانات في مساحات ليس فيها أي وجود لهؤلاء. ومن الأمثلة على ذلك تخيل الأشكال في السحاب. وتلعب العتمة والنور دورا كبيرا في تشكيل هذه الهيئات. أما في ما يخصّ "رؤوس" الفنان القمرية فهي تأخذنها إلى ما يسمى "الباريدوليا القمرية"، وتتمثل في القدرة على رؤية أشكال على سطح القمر بفعل مواطن الظلمة والنور على سطحه.

ولعلّ أفضل ما يمكن أن نختم به هذا المقال هو ما كتبه الفنان يوما ما على صفحة الفيسبوك الخاصّة به، إذ قال:

"خُلقت أخاديد الزمن
تلك الأخاديد تتكلم
تلك الأخاديد هي التي أدت إلى ولادة الملوك الوجوه الذائبة
تلك الأخاديد كأحفورات صخر أخرجت الطبيعة المحفوظة بالصخر والحيوانات الأسطورية وطيور إلى قماش
حيث خلقت أيضاً مخلوقاتي شبه الإنسانية كتحولات الزمان التي جعلت منا في النهاية إنسانا".

«أطياف راقصة» في معرض جديد للمغربي عبدالهادي مريد

الرباط – يصوّر الفنان التشكيلي عبدالهادي مريد في معرضه الجديد "أطياف راقصة" ملامح ومشاهد من البيئة المحيطة به ومن العلاقات الاجتماعية، وفق رؤيته الفنية الخاصة التي تجعل من الأماكن والشخوص أطيافا لونية ترقص رقصة الحياة.

هذا المعرض الذي سيتواصل إلى غاية التاسع والعشرين من يوليو الجاري يضع المتلقي تحت تأثير حوار ضمني مع ألوان شكلها بدقة هذا الفنان الشغوف الذي يعود معرضه الفردي الأول إلى عام 2011.

ويهدف الرسام بهذا المعرض، الذي ينعقد في مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين، إلى إخراج المشاهد من المألوف لاستكشاف الأسرار التي تغلف كل لوحة في شكلها ومحتواها وأسلوبها وألوانها.

ويوضح مريد، الفنان العصامي، أنه يستخدم تقنيات مختلطة على القماش، لكنه غالبًا ما يستخدم الطلاء الأكريليكي الذي يجف بسرعة مقارنة بالطلاء الزيتي، مشيرًا إلى أن لوحاته يمكن أن تحتوي على عدة مواد مثل الرمل والفحم.

وكتب الباحث والناقد الفني عبدالله الشيخ في ورقة تقديمية للمعرض أن الأطياف المرئية التي تجسدت في أربعين لوحة تقتفي أثر التبادل الأبدي بين القمة والسفح، كما تتطلبه الدورة الدائمة للتجديد، أي مرور الربيع من الموت إلى الحياة ومرور الخريف من الحياة إلى الموت.

وفي كلمة له بهذه المناسبة أكد الفنان مريد أن الهدف من هذا المعرض هو جعل المتلقي يتجاوز ما هو مألوف لاكتشاف الأسرار التي تحيط بكل لوحة في شكلها ومضمونها وأسلوبها وألوانها.

وأشارت كوثر إلور، المكلفة بالمشاريع الثقافية في مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين، إلى أن هذا المعرض يعد جزءا من الخدمات الثقافية التي تقدمها المؤسسة إلى منخرطيها، والتي تفتح فضاءاتها الثقافية أيضا للفنانين الذين يرغبون في مشاركة إبداعاتهم والترويج لأعمالهم الفنية.

ألوان تقتفي أثر التحولات الأبدية

فنان سوري يعيد تشكيل مدينته برؤية فنية خاصة

دمشق – اختار الفنان التشكيلي السوري عصام يوسف أن يكون معرضه الفردي خاصا بمدينته صافيتا، حيث خصص لوحاته الخمس عشرة للتعبير عن عشقه لبلاده بكل حاراتها وبيوتها وطبيعتها وآثارها الخالدة.

ويقدّم المعرض لوحات أبدعها يوسف بألوان الأكريليك، ويحمل عنوان "تراتيل" الذي يقول الفنان إنه اختاره تعبيراً عن حبه وعشقه لمدينة صافيتا، حيث أعاد تشكيل مدينته بطريقة الفن التشكيلي التعبيري واضعاً رؤيته الجديدة الخاصة عبر لوحات جسدت الصورة الجمالية وخصائص بنائها.

ورأى الفنان أن الأحجام الضخمة للأعمال ساعدت في إبراز موضوع اللوحات وتفاصيلها لكونها تعطي قيمة فنية أكبر على عكس اللوحات الصغيرة التي لها حالاتها الخاصة.

وأوضح أن تسمية جميع اللوحات "صافيتا" تعود إلى كونه يفضل عدم تسمية اللوحة لأن الاسم يقوم بتأطيرها ولا يستطيع المتلقي الخروج عن حدود هذا العنوان، وخاصة أنه بالفن التشكيلي تقرأ اللوحة من خلال ذات المتلقي وثقافته وفكره، مبيّناً أن غنى اللوحة يكون من خلال القراءات المتعددة لها بغض النظر عن فكرة الفنان.

الفنان خصص لوحاته الخمس عشرة للتعبير عن عشقه لبلاده بكل حاراتها وبيوتها وطبيعتها وآثارها

يذكر أن عصام يوسف (65 عاماً) مهندس معماري من مدينة صافيتا، شارك بعدة معارض فردية ومشتركة داخل سوريا وخارجها، آخرها كان معرضا فرديا بعنوان "يا شام" في دمشق عام 2019.

ويقول الفنان الذي يعمل مهندسا معماريا إنه يرفض تأطير نفسه في حالة أو مدرسة أو توجه فني، فالحالة الفنية في نظره هي حالة عامة للجميع. والفنان بالنسبة إليه يخاطب الحياة المتنوعة عند المثقف وغير المثقف، عند الغني والفقير؛ إذ لا يوجد شخص يشعر بالجمال وشخصٌ لا يمكنه الشعور به، فالفن هو الحياة، والحياة للجميع.

وتأثر يوسف بالفنان والنحات الإيطالي أميديو موديلياني الذي يرى أنه من أهم فناني عصره وأهم من رسم المرأة على الإطلاق. لكنه يعتمد على ذاكرته البصرية الممتلئة بالمئات من لوحات أهم فناني العالم التشكيليين على مر العصور، كما أنه حريص على زيارة متاحف ومعارض الفن التشكيلي في الدول التي يزورها أثناء رحلات العمل، والاطلاع على اللوحات الأصلية لأشهر الفنانين العالميين.

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

الإخوان مستنفرون ضد #محمد_العيسى خطيب عرفة

السخط الإخواني تجاه السعودية مقياس نجاح التغيير

العيسى «عنوان الوسطية»

#أنزلوا_العيسى_من_المنبر هاشتاغ إخواني اجتاح تويتر اعتراضا على تكليف محمد العيسى خطيبا لعرفة، تضمن تحريضا وفتاوى وتنديدات فضلا عن التشويه وقلب الحقائق التي تعرف بها آلة الدعاية الإخوانية.

الرياض - استنفر تعيين الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ محمد العيسى خطيبا ليوم عرفة بالسعودية آلة الدعاية الإخوانية التي نزلت بثقلها خاصة للتحريض والتشويه والإفتاء.

وأثار تكليف العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، محمد العيسى عضو هيئة كبار العلماء والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، بإلقاء خطبة عرفة لأول مرة. ردود فعل واسعة على تويتر، وفيما رحب عدد من المغردين باختيار داعية "وسطي" ليخطب في الناس في هذه المناسبة الدينية كان لافتا دخول الإخوان على الخط بقوة.

وتخطط رئاسة شؤون الحرمين لـ"بث وترجمة خطبة عرفة لجميع المسلمين في أنحاء العالم بـ14 لغة، وتستهدف الوصول إلى 150 مليون مستفيد خلال موسم حج هذا العام".

ووصفت صحيفة الرياض المحلية الأربعاء، العيسى بأنه "العنوان الأبرز للوسطية". و"تعتبر الخطبة وأداء الصلاة في يوم عرفة محور الأنظار ليس لحجاج بيت الله فحسب بل لشعوب العالم أيضاً" وفق الصحيفة. وأضافت أن "العيسى، الذي صدرت الموافقة من الملك سلمان بن عبد العزيز بإلقائه الخطبة وأداء الصلاة في يوم عرفة بمسجد نمرة، يعد شخصية إسلامية عالمية عريقة حظيت باحترام وتقدير في الأوساط الإسلامية والعالمية". وأردفت "لقد تعاقب على إلقاء خطبة عرفة عدد من الأئمة خلال العهد السعودي في 100 عام، ولكن يوم الجمعة المقبل ستتجه الأعين إلى العيسى الخطيب المفوه".

ودشن مغردون محسوبون على جماعة الإخوان هاشتاغ #أنزلوا_العيسى_من_المنبر أعربوا من خلاله عن انتقادهم له وطالبوا بعدم تكليفه بخطبة يوم عرفة، مبررين ذلك بمعارضتهم لمواقفه وآرائه في بعض القضايا المتعلقة بالتعايش والتسامح الديني. ووصلت الانتقادات إلى حد مطالبة الحجاج بعدم الصلاة خلف العيسى، والاكتفاء بالصلاة في الخيام، مع مناداة البعض بعدم حضور خطبة يوم عرفة كونه ليس من شروط الحج، على حد زعمهم.

وتزعمت الحملة رموز دينية محسوبة على جماعة الإخوان تعاضدها جيوش إلكترونية لتتلقف بعدها وسائل الاعلام التي تدور في فلكها تغريداتها وتنشرها مقالات. ويعتبر معلقون أن تعيين العيسى خطيبا لعرفة ضربة قاصمة للإخوان وبداية تغيير الخطاب الديني الذي لطالما سيطرت عليه روايات الإخوان ومن خرج من عباءاتهم.

وقال مغردون ساخرون إن مقدار السخط الإخواني تجاه بلادهم أصبح مقياسا يقيسون من خلاله مدى نجاح بلادهم في نشر الاعتدال وتقديم خطاب وسطي للعالم. وكتب إعلامي:

@KhalidAladdad

#أنزلوا_العيسى_من_المنبر دليل واضح ناصع البياض على أن الجهود الفكرية والثقافية وقبلها جهود التغيير الإيجابي تؤتي أكلها على خير ما يرام.

وأفتى محمد الصغير الأمين العام للهيئة العالمية لنصرة نبي الإسلام، وعضو مجلس الأمناء باتحاد علماء المسلمين، وهما منظمتان إخوانيتان، بعدم جواز الصلاة خلف محمد العيسى:

@drassagheer

#إمامة #محمد_العيسى في مسجد نمرة وإلقائه خطبة #يوم_عرفة شأن عام يمس إحدى فرائض الإسلام، وليس شأنا خاصا أو إمامة في مسجد حي أو حارة، ويجب على العلماء بيان الرأي الفقهي المستقر في نفوسهم، وهو عدم جواز الصلاة خلفه وأن الصلاة في الخيام أولى #إلا_منبر_رسول_الله #أنزلوا_العيسى_من_المنبر

واعتبر باحث إخواني مغمور:

@melhamy

#أرى هبّة علمائية مباركة توضّح بطلان صلاة يوم عرفة خلف محمد العيسى، لما هو معروف من حاله وأفعاله! ومن واجب المسلمين تنبيه الحجيج؛ لأن من صلى وراء العيسى وهو يعلم حاله فصلاته باطلة.

كما نشر رجل الدين سعيد بن ناصر الغامدي بيانا قال فيه إن تولية الرجل لهذا المنصب الرفيع تتضمن مفاسد شرعية وواقعية وفيها مضادة لشرع الله وردا لأحكامه واستند رجل الدين المغمور على فتوى صالح الفوزان كفر من خلالها العيسى لأنه قال إن المسيحيين واليهود إخوانه.

من جانبها وصفت الكاتبة السعودية هيلة المشوح الحملة بأنها "ممنهجة":

@hailahabdulah20

#هجوم ممنهج من الحزب الإخواني وما خرج من عباءته من تنظيمات داعشية وقاعدية توجه سهامها نحو المملكة كلما أثبتت أنها على منهج الاعتدال والوسطية، والهجوم على رمز الاعتدال معالي الدكتور محمد العيسى بعض من تلك الحملات التي لن تنتهي إلا بانتهاء الإرهاب والفكر المتطرف المغذي له.

وحذر الإعلامي السعودي عضوان الأحمري من "متطرفين مختبئين بأقنعة مختلفة، ومسميات متعددة. يستغلون الفرص لتجربة بث السم ثم يتوارون عن الأنظار. في أدبيات إرهاب الإخوان، لحوم من يعارضهم غير مسمومة ولحوم شيوخهم مسمومة تقتل منتقدهم".

واعتبر مغردون أن الحملة الممنهجة من الإخوان ضد العيسى لمعرفته الجيدة بمنهجهم وفضحه خططهم وقال مغرد:

bdran_bq

ثقة ملكية جاءت لمعالي الشيخ الدكتور محمد العيسى لإلقاء خطبة يوم عرفة ويستحق الشيخ هذه الثقة لمكانته الدينية ومن يخالف هذا الأمر يعرف جيدا الشيخ محمد عن مدى فضح جماعة الإخوان ونشر خططهم البائسه #أنزلوا_العيسى_من_المنبر.

وأثنى مغردون على مساعي العيسى لإبراز الإسلام المعتدل. وقال معلق:

@ahmad_a_1992

#أنزلوا_العيسى_من_المنبر الشيخ محمد العيسى حظي بهذة الثقة الكريمة لأن له جهودا كبيرة في إبراز الصورة الحقيقة للإسلام لكل العالم، وأنه دين يدعو إلى التعايش والسلام. بعكس بعض الجماعات التي شوهت صورة الإسلام ولا يهمها الدين وماخذته بس غطاء لأعمالهم التخريبية للدول، مثل جماعة الإخوان..

وأكد الكاتب تركي الحمد:

@TurkiHAlhamad1

#المهم أنه في السعودية الجديدة المتجددة، لا صوت يعلو فوق صوت التحديث وقيم التسامح والتنوير، فقافلة المستقبل في طريقها تسير.. #أنزلوا_العيسى_من_المنبر

وقال المحامي والكاتب السعودي عبدالرحمن اللاحم معلقا "معركتنا مع التطرف والإرهاب طويلة وشاقة، اقتلاع جذور الإرهاب والتطرف المتأصلة منذ عقود من الزمن تحتاج إلى مقاتلين أشاوس يجابهونه ومنظريه بشجاعة دون خوف من القطيع المغيب... معالي الدكتور محمد العيسى أحدهم ... لذا هم يناشقون بحرارة في هذا الهاشتاغ".

يذكر أن مهاجمة العيسى تعتبر أحدث حلقة من جماعة الإخوان في مهاجمة الحج هذا العام. واجتاحت حملة منسقة بعنوان #الحج_ليس_آمنا الترند السعودي قبل أيام من موسم الحج وأثارت جدلا على موقع تويتر. واتهم المشاركون في الحملة وهم من الإخوان، خاصة المدعومين بشكل واسع من الجيوش الإلكترونية، السلطات السعودية باستغلال شعيرة الحج لأغراض سياسية وملاحقة بعض الحجاج والقبض عليهم. وقال إعلامي:

@SalmanAldosary

#نفس إخواني ومعادي كاره وبغيض يفوح هذه الأيام من حسابات اعتادت أن تعتاش بالإساءة لكل شيء يتعلق بالسعودية... وحتى موسم الحج وخدماته... الوعي كفيل وحده بوأد تلك السخافات. أهدافهم الرخيصة مكشوفة وغاياتهم الدنيئة لا تخفى على أحد.

تعديل التشريعات بمصر خطوة لاستعادة الإعلام مركزه كوسيط موثوق

مدراء مؤسسات إعلامية «متبرعون» من تلقاء أنفسهم لتلميع الحكومة

توحي إشارات متعددة صدرت عن جهات مصرية أخيرا بأن هناك تغييرات تنتظر المشهد العام على مستوى التشريعات وقضايا الحريات كمدخل لتحسين الصورة الإعلامية ورفع القيود المفروضة على الصحف والمواقع الإلكترونية والبرامج التلفزيونية، وهي إشارات استقبلها الوسط الإعلامي بالترحيب والتوجّس منها في آن واحد.

القاهرة - قال ضياء رشوان، نقيب الصحافيين المصريين والمنسق العام للحوار الوطني قبل أيام، في تصريحات له ردا على مدى شمولية الحوار للشق الخاص بالصحافة والإعلام وحرية التعبير إنه ستتم مناقشة كل المقترحات التي تقدم بها صحافيون ونقابات والمتعلقة بالحريات الإعلامية والتعديلات التشريعية المطلوبة في هذا الملف.

وهناك شبه اتفاق بين الأحزاب السياسية والقوى المدنية على صعوبة إجراء حوار وطني شامل بين الحكومة وشخصيات وكيانات مختلفة دون التوصل إلى اتفاق بشأن ملف الحريات وإجراء تعديلات على التشريعات المكبلة لوسائل الإعلام لتصبح صوتا لكل الفئات والتيارات طالما أن الاختلاف يتم على أساس وطني.

ويعاني الإعلام المصري من فجوة في التشريعات والنصوص القانونية ومدونات السلوك المهني ومواثيق العمل المعنية وتطبيقها، واتسعت هذه الفجوة بعد محاصرة وسائل الإعلام بجملة من الخطوط الحمراء التي لا يجوز لأبناء المهنة والعاملين فيها تخطيها، وتم تكريس مفهوم الاصطفاف الإعلامي خلفها واختيار قيادات ومسؤولين يطبقون المفهوم ذاته حتى فقدت الكثير من المنابر تأثيرها ومصداقيتها وجماهيريتها.

ويرى خبراء في مجال الإعلام أن الحريات السياسية تتأسس على نظيرتها الإعلامية، ولا يمكن وجود تعددية حزبية أو رقابة إعلامية على أداء المسؤولين قبل تعديل التشريعات التي تحظر النقد وتمنع توجيه اللوم إلى أي مؤسسة رسمية.

وقال طلعت خليل، الأمين العام لحزب المحافظين، لـ"العرب" إن "إجراء تعديلات جذرية على التشريعات الإعلامية يجب أن يصبح أولوية قصوى للحكومة، فلم يعد ممكنا إذا أرادت الدولة إجراء حوار وطني أن يظل تناول الإعلام لقضايا بعينها من المحظورات أو يخشى الإعلامي التواصل مع رموز بعض الأحزاب المعارضة".

وأضاف أن "الحريات الإعلامية تبدأ من تعديل النصوص القانونية التي لم تعد تتواءم مع الظروف الراهنة، لذلك سيكون هناك تمسك بضرورة تكريس حرية الرأي والتعبير كنوع من إثبات حسن النوايا بشأن جدوى ومصداقية الحوار الوطني، لأن الناس في الشارع أصبحوا شغوفين بإعلام يتحدث باسمهم وينقل صوتهم إلى صناع القرار".

وطالما استمر الإعلام المصري أسيرا لرؤى وقناعات الحكومة بطلب مباشر منها أو بتبرع من المسؤولين عن المؤسسات الإعلامية، فإن المنظومة برمتها سوف تظل كما هي دون تغيير، وبالتالي لم يعد هناك بديل عن تغيير المشهد الإعلامي عبر إرادة سياسية قوية، على أن تتم في البداية الاستعانة بأصحاب الخبرات.

وتبدو أزمة الإعلام المصري أكبر من مجرد إعادة النظر في تشريعات ونصوص قانونية؛ فهي متشعبة ولها علاقة مباشرة بطبيعة الجهات التي تدير وتمتلك المؤسسات الإعلامية نفسها، وتصطف نسبة كبيرة من العاملين في حقل الإعلام خلف الحكومة بمعايير مختلة والكثير منهم لا يؤمنون بالحريات بذريعة خطورتها الأمنية.

طلعت خليل

النصوص القانونية لم تعد تتواءم مع الظروف الراهنة

ويُدرك الكثير من أبناء المهنة في مصر ذلك؛ فالشاب أحمد علي -وهو اسم مستعار لصحافي بموقع إلكتروني تابع لمؤسسة صحافية قومية (حكومية)- أصبح مقتنعا بأن الحوار الوطني إذا وصل به الحال إلى إلغاء كل النصوص القانونية المرتبطة بالحريات ليجعل التعبير عن الرأي غير محدود ولا سقف له فسوف تبقى الأزمة قائمة.

وترتبط مبررات الشاب الصحافي في حديثه لـ"العرب" بأن الجهة المالكة لأغلب وسائل الإعلام يصعب أن تسمح بحرية القول تماما، لأنها في النهاية جزء من منظومة الحكومة والكثير من المسؤولين عن إدارة المؤسسات الإعلامية يبالغون في التمجيد وتحسين الصورة دون أن يُطلب منهم ذلك.

ويؤمن الشاب بأنه لا سبيل لتكريس الحريات الإعلامية إلا بتغيير الوجوه المسؤولة عن إدارة المنظومة والمؤسسات والاستعانة بكفاءات وخبرات تعج بها الكيانات الإعلامية لكنها مستبعدة، وإذا تم نسف التشريعات المكبلة للحريات فسيصبح هناك إعلام صادق وقوي ومؤثر.

وخسرت الحكومة الكثير بسبب انهيار صورة الإعلام في نظر الشارع بعدما أصبحت بلا وسيط موثوق فيه ولا منابر إعلامية تقنع الناس بحقيقة الإنجازات والتحديات، وشعور الناس بأن الإعلام أداة تحركها الحكومة وقتما تشاء وكيفما تشاء عندما يمجد أو ينتقد، لأن التمجيد أو الانتقاد قد يكونان مطلوبيْن لتحقيق أهداف معينة.

وقال حسن مكاوي أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة إن "إعادة النظر في التشريعات الإعلامية جزء من تحسين الصورة وتطبيق المهنية المفقودة، لكن المشكلة ترتبط ببعض الوجوه التي شاخت في مواقعها، فهناك من لفظهم الناس وآخرون ينشدون التقرب من الحكومة ويطبقون التكميم ولو كانت هناك حرية نسبية".

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن "هناك فهما خاطئا لما يريده الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي من الإعلام، فهو لا يرغب في سيطرة الصوت الواحد على المشهد، ويبحث عن إعلام حر عقلاني ومتزن ومقنع ويتناول القضايا بطريقة احترافية من حيث التعمق والتحليل والتفسير وعبر وجهات نظر رصينة".

وطالما استمر خلط الكثير من الوجوه والمسؤولين عن منظومة الإعلام بين دعم الرئيس كشخص ودعم الدولة كهدف أهم فسوف تظل هناك مشكلة قائمة لا تمحوها إعادة النظر في التشريعات، لأن العبرة بفهم طبيعة الإعلام الذي تريده الحكومة، فهي تبحث عن الأصوات الوطنية وليس الهدامة.

وأكد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في مناسبات عديدة انفتاحه على ما يقوله المصريون عنه عبر منصات التواصل الاجتماعي ولو كان يتضمن انتقادات حادة، ولا يغضب من ذلك لإدراكه أنه من الصعب أن يتحد حوله الجميع، لكن إشكالية المنابر الإعلامية لا تزال تكمن في أنها غير مقتنعة بذلك وترى أن ترويج الإنجازات هو السبيل لنيل رضاء السلطة.

وتبدو الهيئات المنظمة للإعلام كأنها تتنافس مع بعضها البعض، وكل منها يعمل في جزر منعزلة عن الآخر، فهناك نقابة الصحافيين ونقابة الإعلاميين والهيئة الوطنية للصحافة والهيئة الوطنية للإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، وكل هؤلاء لديهم رؤى مغايرة لطبيعة عمل الإعلام والأدوار المطلوبة منه.

وأمام هذا المشهد يظل التسويق لتعديل التشريعات الإعلامية محاولة لتحسين الصورة أو إجراءً شكليًا لا علاقة له بطبيعة الأزمة التي تعاني منها المنظومة برمتها، وحتى لو أكدت النصوص الجديدة على الحريات ورُفعت القيود فقد تتحول إلى حبر على ورق إذا استمرت الوجوه والعقليات وأهل الثقة على حالهم.

لا بد من إعلام حر عقلاني ومتزن

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

حج بلا محرم.. نساء عربيات يجربن الثقة والحرية

القرار السعودي بشأن «المحرم» جزء من الإصلاحات الاجتماعية في المنطقة العربية

النساء في المنطقة العربية واجهن منذ فترة طويلة التسلط الذكوري وانعدام الأمن وأزمات أخرى ويبدو الحج دون محرم هذا العام خطوة صغيرة في طريق طويل للإصلاحات الاجتماعية.

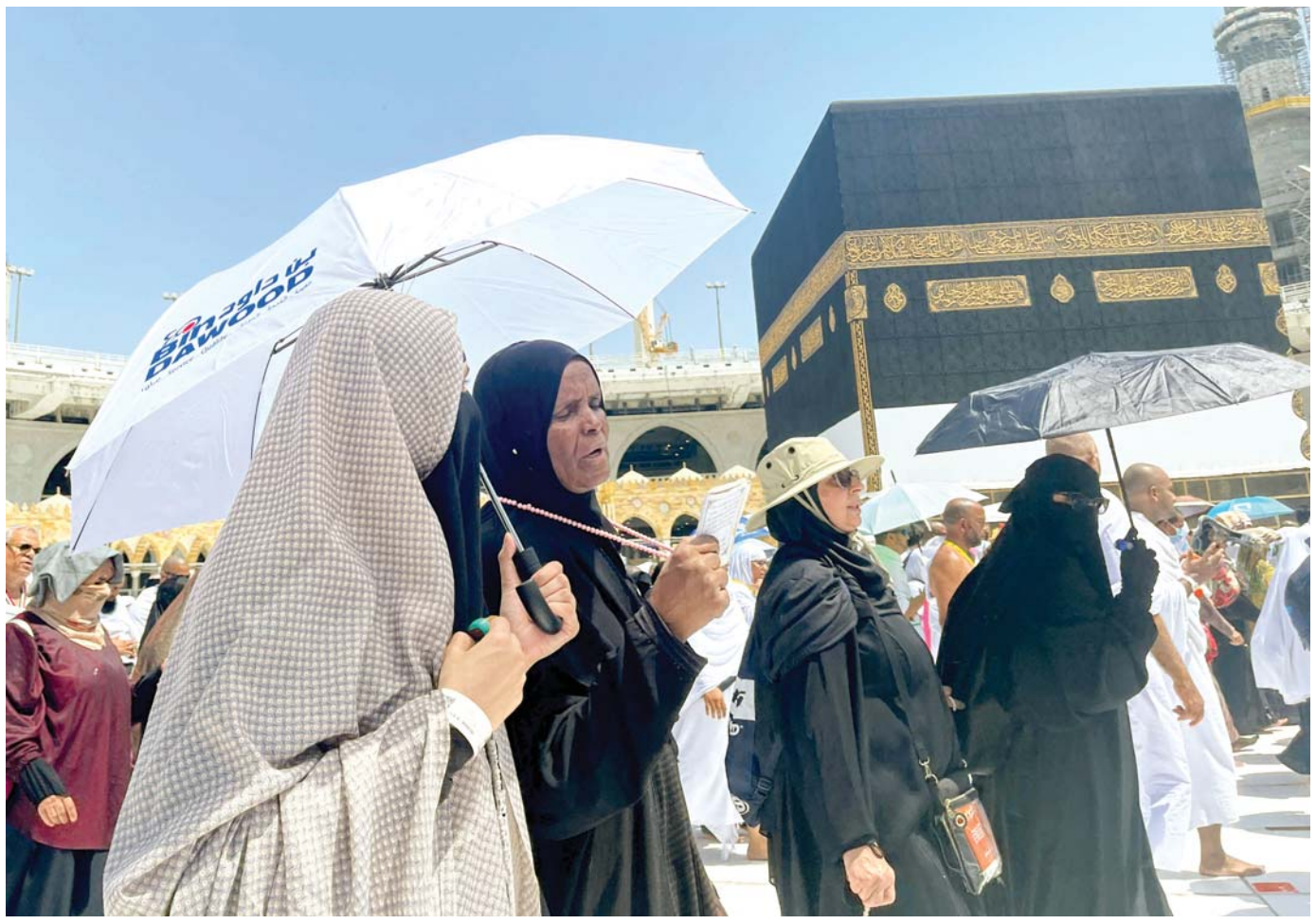

لا تخفن

مكة المكرمة - تشارك ليلى القرني دون مرافقة أي من أقربائها الذكور في مناسك الحج في مكة المكرمة، وتشجّع النساء على السير على خطى العديد من العربيات اللواتي يؤدين المناسك السنوية هذه السنة بمفردهن.

وتقول الطبيبة التونسية البالغة من العمر 60 عامًا وهي وأم لطفلين، إنّ زوجها لم يتمكّن من مرافقتها لأن عمره فوق 65 عامًا، السنّ الأقصى الذي سمحت به السلطات للحجاج لأداء المناسك هذا العام. وتضيف "لمَ يجب أن تكون المرأة برفقة رجل على أي حال؟ لماذا؟".

وتتابع المرأة التي وضعت وشاحا بعلم تونس فوق كتفيها داخل مركز تجاري على مقربة من المسجد الحرام، "أشجّع كل امرأة على القدوم إلى هنا دون محرم".

> المنطقة العربية تحتل المرتبة الأدنى من حيث حقوق المرأة، مع وجود فجوة بين الجنسين تحتاج إلى 153 عامًا لإغلاقها

وتقول شقيقتها حياة عبدالملك (64 عاما) المتقاعدة بعد أن كانت مديرة في شركة تضم أكثر من 1400 موظف، إنّ المرأة العربية يجب أن تكون "شجاعة وقادرة على التأقلم" مع الظروف المختلفة.

وفي عام 2021، سمحت وزارة الحج السعودية رسميًا للنساء من جميع الأعمار بأداء فريضة الحج دون محرم، بشرط أن يكنّ ضمن مجموعات.

وكانت السلطات تشترط في السابق وجود "وليّ الأمر" إلى جانب أيّ امرأة دون سن 45، ما منع العديد من النساء المسلمات في جميع أنحاء العالم من أداء فريضة الحج.

وشجّع القرار النساء الأكبر سنا أيضا اللواتي يترددن في أداء فريضة الحج دون شقيق أو ابن أو أب أو زوج.

وسمحت السلطات هذا العام لمليون مسلم تلقوا لقاحات مضادة لفايروس كورونا، بينهم 850 ألفا أتوا من الخارج، بأداء فريضة الحج بعد عامين من تقليص الأعداد بشكل كبير بسبب الوباء.

وتقول الحاجة المصرية سهيلة محمد للنساء المترددات في القيام بالرحلة دون مرافقة من ذكر قريب "لا تخفن"، مضيفة "المرأة تساوي 100 رجل".

وعملت الأم لثلاثة أبناء في أحد أقسام وزارة الدفاع المصرية لأكثر من ثلاثة عقود، وتشير إلى أنّ هذا العمل "منحني الثقة. (...) لقد مكنّني وجعلني أقوى. النساء اللواتي يبقين في المنزل هن من يشعرن بالخوف" من أداء مناسك مثل الحج التي تتطلب صلابة ذهنية وجسدية على مدى خمسة أيام.

وفي أكتوبر الماضي، قالت دراسة نشرها معهد الشرق الأوسط في واشنطن إنّ النساء في المنطقة العربية واجهن منذ فترة طويلة التسلط الذكوري وانعدام الأمن وأزمات أخرى.

وأضافت أن الدول العربية الـ22 "تشترك في شيء واحد وهو استمرار النساء في مواجهة رد فعل عنيف ضد حقوقهن وحرياتهن الأساسية التي طال انتظارها".

وتحتل المنطقة المرتبة "الأدنى في العالم من حيث حقوق المرأة، مع وجود فجوة بين الجنسين تحتاج إلى 153 عامًا لإغلاقها"، وفقا للدراسة.

لكن التحديات التي تواجهها المرأة ليست على المستوى نفسه في كل الدول العربية. فعلى الرغم من المصاعب، تتمتع النساء في دول مثل تونس ولبنان بحريات اجتماعية أكثر من غيرها.

وفي الخليج، تدخل أعداد أكبر من النساء سوق العمل باختيارهن أو بحكم الضرورة، وبتن يشغلن مناصب وزارية في الإمارات ومقاعد برلمانية في الكويت.

وفي السعودية، يُعتبر القرار بشأن "المحرم" جزءا من الإصلاحات الاجتماعية الكثيرة التي قام بها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الحاكم الفعلي للبلاد والذي يحاول التخلص من صورة المملكة المتشددة وتنويع اقتصادها المعتمد على النفط.

ومنذ صعوده إلى السلطة، مُنحت المرأة حق الوصول إلى المزيد من قطاعات الأعمال، وتم السماح لها بقيادة السيارة والسفر إلى الخارج دون إذن وليّ الأمر، وذلك في موازاة الانتقادات التي توجّهها منظمات غير حكومية لسجل المملكة الحقوقي.

وفي المسجد الحرام، قامت هذا الأسبوع نساء كثيرات بينهن من دول عربية بأداء مناسك الحج الأولى بمفردهن. واختار بعضهنّ ارتداء ملابس ملونة، في تغيير عن العباءات السوداء التي كانت مفضّلة قبل سنوات.

وكان بعضهن يحمل أجهزة لوحية إلكترونية لتلاوة الصلوات الطويلة والأدعية.

ومن المتوقع أن تحتفل النساء في مكة السبت باليوم الأول من عيد الأضحى بملابس سعودية تقليدية.

وتقول الخبيرة المالية المصرية والأم لأربعة أبناء فاتن عبدالمنعم (65 عاما) لوكالة فرانس برس "بالنسبة (إلى النساء) القادرات على (أداء الحج)، لا تفوّتن ذلك"، حتى لو كان ذلك يعني القدوم دون وليّ أمر ذكر. وتتابع "هذه متعة روحانية لا يمكن وصفها. أنت في رحاب بيت الله، فماذا يمكن أن تطلب أكثر من ذلك؟".

مبادرة إعلامية في الصومال تتحدى المعايير الاجتماعية بالحديث عن قصص النساء

مقديشو - تحمل النساء العاملات في "بيلان ميديا"، وهي مؤسسة إعلامية صومالية ناشئة مؤلفة من فريق نسائي بالكامل، كاميراتهن وهواتفهن وحواسيبهن المحمولة، في مهمة لكسر الصمت حول قضايا العنف ضد المرأة في الدولة المضطربة في القرن الأفريقي.

وتحظى هذه المبادرة الإعلامية في البلد المسلم المحافظ، بتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وتديرها القائمات عليها من مقر محطة "دالسان" التلفزيونية والإذاعية في العاصمة مقديشو.

ويسعى فريق العمل المؤلف من ست صحافيات إلى تحدي المعايير الاجتماعية السائدة من خلال إنتاج حلقات تركّز على النساء، وتتضمن مقابلات مع صوماليات بارزات، إضافة إلى التطرق لقضايا عادة ما تُعتبر حساسة في المجتمع الصومالي، بينها العنف الأسري والاغتصاب.

وتقول رئيسة تحرير "بيلان ميديا" نسرين محمد إبراهيم "يركّز نحو 80 في المئة من مضمون برامجنا على قصص قد يعتبرها الناس مخزية، لكنّ المجتمع ينبغي أن يصبح على علم بها".

وكانت الصحافيات الشابات، وجميعهنّ دون الـ28 سنة، قد عملن سابقاً لدى وسائل إعلامية محلية قبل انضمامهنّ إلى فريق عمل "بيلان" التي يعني اسمها "الجمال" باللغة الصومالية.

وتتولى الصحافيات إنجاز كل التفاصيل المرتبطة بالبرنامج.

وتوضح إبراهيم (21 عاما) في مقابلة مع وكالة فرانس برس "في العادة، يشارك صحافيون ذكور في إنتاج البرامج لدى وسائل الإعلام التقليدية، لكن في بيلان ميديا تتولى الصحافيات كتابة السيناريو وإجراء المقابلات وتعديل مقاطع الفيديو وتقديم البرنامج".

وتبث برامج "بيلان ميديا" عبر "دالسان" وصفحات مواقع التواصل الخاصة بها والتي تأمل إبراهيم في بناء قاعدة جماهيرية عليها تدريجياً.

وتشير إبراهيم إلى أنّ التحدي الأكبر يكمن في إقناع الصوماليات بالتطرق إلى قصصهنّ علناً، لافتةً إلى أنّ اقتصار فريق العمل على صحافيات إناث شكل نقطة ايجابية غير متوقعة في هذا الشأن.

وتقول إنّ "المعلومات التي أستطيع أخذها من أمّ تعرّضت ابنتها للاغتصاب قد لا يتمكّن الصحافيون الذكور من الحصول عليها لأنّ هذه الوالدة ستثق في الصحافيات أكثر. فنحن كنساء نتشابه ونشعر بالألم نفسه".

> مقاضاة المغتصبين أو معاقبتهم نادرا ما تتم، بينما تواجه الضحايا ردات فعل عنيفة إن أقدمن على أي خطوة

وينطوي التطرق إلى العنف ضد المرأة على مخاطر كبيرة في الصومال، حيث تتزايد معدلات الاغتصاب.

ولم تُقدم البلاد بعد على إقرار قانون خاص بالجرائم الجنسية سيكون إن اعتُمد الأول فيها، ولا تزال مسودته قيد الدرس منذ سنة 2014.

ونادراً ما تمّت مقاضاة الجناة أو معاقبتهم، بينما تواجه الضحايا في الغالب ردات فعل عنيفة إن أقدمن على أي خطوة من شأنها إحداث تقدم في هذه المسألة. لكن إبراهيم ترى أنّ التغيير سيحدث قريباً في هذا المجتمع التقليدي.

وتقول "تأمل نساء كثيرات في سرد قصصهنّ للحصول على العدالة"، مشيرةً إلى قضية غطتها إعلامياً سنة 2020 عن اغتصاب جماعي مزعوم ضد شابة ثم قتلها في أحد أحياء مقديشو.

وتضيف إبراهيم "قرر والداها التحدث عمّا حصل، وأجريت بنفسي مقابلة مع والدها، ولا تزال قضيتها حتى اليوم لدى القضاء"، مشيرة إلى أمثلة أخرى رفضت فيها العائلات أن تسمح لوصمة العار المحيطة بالعنف الجنسي بإسكاتها.وتتابع "لو لم يقرر هؤلاء الآباء التطرق إلى الجريمة، لكانت الضحايا دُفنّ من دون تحقيق العدالة لهنّ".

وتؤكد شكري محمد عبدي (19 سنة)، وهي أصغر صحافية تعمل في هذه المبادرة، لوكالة فرانس برس أنّ ردة فعل الجمهور كانت مشجعة.

وتقول "ندعم كصحافيات صوماليات حقوق النساء اللواتي لا تلقى أصواتهنّ آذاناً صاغية، وندافع عنها".

وتتابع عبدي "تطرقنا أخيراً إلى قصة أم عزباء تبلغ 16 سنة... عادت إلى المدرسة لمواصلة تعليمها بعد توقف لفترة وعرضنا التحديات التي تواجهها بالإضافة إلى طموحاتها المستقبلية"، مضيفةً أن "الناس يعربون عن رضاهم لسماع قصص مماثلة لأنّها لا تثني عن زواج الأطفال".

وتشير حفصة عبدالعزيز، وهي أم لطفلين تعيش في مقديشو، لوكالة فرانس برس إلى أنّها شاهدت بعض التقارير المنشورة عبر صفحة "بيلان ميديا" في فيسبوك بعد إطلاقها في أبريل. وتقول "هناك الكثير من القصص المروعة عن حياة عائلات مدمّرة لا تحظى عادةً بأي تغطية إعلامية تقليدية، لذا ما يقوم به البرنامج خطوة مميزة".

لكنّ المادة التي تقدمها "بيلان ميديا" لا تثير إعجاب الجميع في الصومال.

ويقول عبدالله عدن، وهو طالب تخرج حديثاً من الجامعة، لوكالة فرانس برس "أشك صراحة في الدوافع وراء بيلان ميديا، فكل فريق العمل من الإناث ولا ينجزن إلا برامج عن النساء". ويضيف "يحاولن ربما تشجيع النساء للوقوف في وجه الرجال".

ولا تبدي نسرين محمد إبراهيم انزعاجاً من موقف عدن.

وتقول "لا يخلو إنجاز أي مهمة من التحديات، لذا عند التحدث عن (إنتاج) برامج مماثلة، ينبغي الاستعداد لمواجهة التحديات"، مضيفةً "أؤمن بأنّ النساء يستطعن القيام بالمهام التي ينجزها الرجال أو حتى إتمامها بشكل أفضل منهم".

الحصول على العدالة كل أملهن

جمال

مساعد الإنزيم كيو10.. سلاح محاربة شيخوخة البشرة

برلين - أوردت مجلة "my life" أن مساعد الإنزيم "كيو10" (Q10) يتمتع بالعديد من الفوائد لصحة وجمال البشرة؛ حيث إنه يعد سلاحا فعالا لمحاربة شيخوخة البشرة.

وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن مساعد الإنزيم "كيو10" يحارب ما يعرف بـ"الجذور الحرة" (Free Radicals)، التي تُعجّل بشيخوخة البشرة.

وتنشأ هذه الجذور بسبب ما يعرف "بالإجهاد التأكسدي"، والذي تكمن أسبابه في الأشعة فوق البنفسجية والتدخين والملوثات.

كما يتوغل مساعد الإنزيم "كيو10" في طبقات الجلد العميقة ليقضي على التجاعيد الصغيرة ويمنح البشرة مظهرا مشدودا.

وإلى جانب مستحضرات العناية المحتوية عليه، يمكن أيضا إمداد البشرة بمساعد الإنزيم "كيو10" من خلال التغذية الصحية، علما أن مصادره الغذائية تتمثل في الأسماك، لاسيما السردين، وزيت الزيتون وفول الصويا والجوز واللوز والسبانخ والبروكلي واللحوم، لاسيما لحوم الطيور.

ويعتقد بعض الخبراء حالياً أن كثيراً من أعراض الشيخوخة هي نتيجة لبطء إنتاج تميم الإنزيم "كيو10"، ويوصون أي شخص مهتم بإطالة حياته بأن يتناول مكملات "كيو10" .

يذكر أنه في اليابان، يشيع هذا الإنزيم بنفس درجة شيوع أقراص الفيتامينات؛ وفي الدول الاسكندنافية يعامل هذا الإنزيم وكأنه ذهب، ففي النرويج عام 1994 اقتحمت مجموعة من اللصوص المسلحين مصنع للمكملات الغذائية الصحية، واستولوا على 17000 عبوة من هذا الإنزيم دون مساس بباقي محتويات المكان!

«كيو10» لشباب دائم

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

العراق يتجه إلى الاستمطار الصناعي

بلاد ما بين النهرين على أعتاب جفاف حقيقي بحلول العام 2030

يواجه العراق موجة جفاف ونقص حاد في المياه بسبب التغير المناخي الذي خلف موجة حرارة وعواصف رملية نكدت حياة العراقيين. ولتجاوز هذه الأزمة تحاول الحكومة أن تجد حلولا ممكنة منها عملية الاستمطار المائي التي يقول عنها الخبراء إنها غير مكلفة وبإمكانها إنقاذ بلاد ما بين النهرين من النقص المائي.

بغداد – كشفت وزارة البيئة العراقية عن مساع حثيثة للمضي نحو تطبيق تقنية الاستمطار الصناعي للتخفيف من الجفاف والأزمة المائية الحادة التي تعيشها البلاد وساهمت في نزوح مزارعين ومربي ماشية إلى المدينة بعد أن تضررت مصالحهم.

> الخبراء يحذرون من أن الجفاف يهدد كل المصادر المائية بالنضوب تماماً، وتمتد أضراره إلى الموارد الزراعية والحيوانية

وشهد العراق مواسم جفاف مستمرة بسبب نقصان في نزول الأمطار في السنوات الثلاث الأخيرة وارتفاع في درجات الحرارة غير مسبوق في التاريخ الحديث، ما أدى إلى زيادة ملوحة المياه في الأنهار والمياه الجوفية بمناطق غرب بغداد وارتفاع معدلات التلوث في التربة.

وتتالت الأزمات على الشعب العراقي وتنوعت من اجتماعية وسياسية واقتصادية ثم أزمة مناخية في حين أنه من حق هذا الشعب أن يعيش في أفضل حال نظرا إلى إمكانيات البلاد وثرواتها.

وقال عضو مفوضية حقوق الإنسان فاضل الغراوي إن "حق العيش في بيئة سليمة من الحقوق الأساسية للإنسان، وعلى الدولة رعايته، في حين أن الأزمات تتزايد بسبب التغيرات المناخية وقلة وندرة الموارد المائية بفعل تعقيدات تواجه العراق مع دول المنبع والجوار الإقليمي".

وأضاف، أن "الحاجة باتت ماسة إلى أن تتعامل الدولة بآليات جديدة، وأن تستفيد من تجارب الدول المحيطة بتطبيق الاستمطار الصناعي، من أجل تحسين البيئة والحد من العواصف الرملية وتداعياتها الصحية والاقتصادية والنفسية على المواطنين".

ويحذر الخبراء من وصول العراق إلى أعتاب جفاف حقيقي بحلول العام 2030، متوقعين أن يهدد ذلك كل المصادر المائية العراقية بالنضوب تماماً، وتمتد أضراره إلى الموارد الزراعية والحيوانية المحلية.

وقال وزير البيئة جاسم الفلاحي، إنَّ "هناك جهوداً كبيرةً وبحثية حتى هذه اللحظة من قبل دول عدَّة في العالم"، مبيناً أنّ "العراق من أوائل الدُّوَل التي جربت الاستمطار الصناعي، لكن حتى الآن وبكل المؤشرات العالمية هناك حساب جدوى مهم في هذه العملية". وأضاف الفلاحي، أن "الاستمطار الصناعي واحد من الأمور التي اتجه لها العالم لمواجهة تأثير التغيرات المناخية كالجفاف والتصحر والعواصف الغبارية"، لافتاً إلى أن "هناك دولاً تقوم بمثل هذا الموضوع ليس على سبيل استخداماتها اليومية للحد من التأثيرات والتغيرات المناخية، ولكن يمكن أن يستخدم كتجارب، وهناك أمور بحثية لمواجهة تَحَدٍّ في وقت معين".

وأشار الفلاحي إلى أَنَّ "دائرة الغابات ومكافحة التصحر في وزارة الزراعة لم تحدد حتى الآن الوصول إلى تقنية تستطيع من خلالها الاعتماد الكلي على الاستمطار الصناعي لأنه يتطلب مواصفات تتعلق بالرطوبة والأنواء الجوية المناسبة واتجاه الرياح، وهي من تضمن نجاح التجربة".

ونبه إلى أن "تعميم تجربة الاستمطار الصناعي مرتبط بالتقدم في التقنيات"، مستدركاً أن "العراق جاد جداً في استخدام هذه التقنية في المستقبل".

ويقول الخبير في الهندسة البيئية حيدر محمد عبدالحميد، أن "الاستمطار الصناعي قد ينقذ البلاد من هذه الكارثة باعتباره إحدى التقنيات القديمة المستخدمة ضمن عمليات التحكم بالطقس".

واشار إلى أن "تقنية الاستمطار الصناعي يمكن أن تضيف حصة وتزيد من موارد العراق المائية من خلال ملء الخزانات والسدود وزيادة الغطاء النباتي والغلة الغذائية والمناطق المزروعة وتقلل البطالة، فضلاً عن درء اللسان الملحي بدلا من إطلاق مياه عذبة من سدي دوكان ودربندخان".

ويقول الخبراء إن تقنية الاستمطار الصناعي تستخدم بطريقتين؛ الأولى قديمة حيث كانت تستخدم رش مواد كيماوية صديقة للبيئة باتجاه الغيوم تطلق عبر آليات مختلفة من بينها المدافع والطائرات لتحقيق مناطق تكثيف ومن ثم سقوط الأمطار.

وقالت الهيئة العامة للأرصاد الجوية، إن تطبيق تقنية الاستمطار الصناعي يمكن أن يساهم في مواجهة العواصف الترابية وهشاشة التربة، ولاسيما أن التجربة طبقت في العديد من دول العالم ودول الخليج العربي.

وأضافت أن الاستمطار الصناعي يكون في بداية فصل الشتاء لحاجته إلى غيوم نشطة وقريبة من سطح الأرض.

ويقول محمد عبدالحميد، إن "جميع التجارب أثبتت دور هذه التقنية في تقليل درجة الحرارة بمقدار 5 ـ 12 درجة مئوية، ولها القابلية الكبيرة للتغيير الكامل للمناخ في البلد"، منبهاً إلى أن كلفة هذه التقنية ليست عالية، "بل إنها تحسب بحسب المساحات التي ترغب الحكومة بغمرها، وهي في متناول الدول الفقيرة، فكيف بالعراق الغني الذي يمتلك موارد نفطية هائلة".

وهناك طريقة جديدة للاستمطار الصناعي تتمثل في إطلاق فيض من الشحنات السالبة أو ما يعرف بالتأيين، حيث تعتمد على كميات بخار الماء في الهواء ولا تشترط وجود الغيوم.

وقالت مصادر رسمية، إن "هنالك لجانا فنية قد شكلت من قبل مؤسسات مختلفة لمتابعة الأمر وجمع المعلومات الممكنة حول تقنيات الاستمطار من خلال بعض التجارب التي طبقت في بلدان إقليمية ومعرفة حجم النجاح المحقق منها بغرض الاستفادة منها ونقلها إلى العراق".

وأشارت، إلى أنه "إذا ما نجحت تلك التقنيات في البيئة العراقية سيكون تطبيقها بشكل ريادي تجريبي وإذا ما كان هنالك تقدم في ذلك الأمر سيتم المضي في تنفيذها ضمن فترات زمنية أوسع". ويعيش العراق أزمة جفاف هي الأقسى في تاريخه المعاصر جراء جملة من الأسباب في مقدمتها خنق أنهار المنبع والروافد من قبل الجارتين تركيا وإيران فضلاً عن شح سقوط الأمطار خلال المواسم الثلاثة الماضية وتقلبات التغير المناخي العالمية.

الأراضي الزراعية يابسة

يجدفون في الطين

الجفاف يضع مليون صومالي على مائدة الجوع

مقديشو – واحدة من أسوأ موجات الجفاف منذ أربعة عقود، يواجهها الصومال هذه الأيام، ما استدعى دقّ ناقوس الخطر داخلياً ودولياً لبذل الجهود في سبيل التخفيف من وطأتها قدر الإمكان.

وضرب الجفاف 90 في المئة من مساحة الصومال وأثّر على نصف السكان؛ حيث ما يقرب من مليون شخص أجبروا على مغادرة منازلهم ونزحوا من البلدات والمدن الكبرى، بحثاً عن الطعام والماء والمساعدات الإنسانية.

من بين هذه البلدات، "دولو"، وهي بلدة حدودية في منطقة "جيدو" جنوب غرب الصومال.

خلال موجة الجفاف التي عرفها الصومال عام 2011، استضافت "دولو" آلاف العائلات النازحة هرباً من الجفاف؛ والآن، تستقبل البلدة يومياً مئات النازحين المتضرّرين من الجفاف.

بعض هؤلاء النازحين يقطعون للوصول إلى "دولو" مسافة 300 كلم سيراً على الأقدام، أو يركبون الحمير إن توفّرت.

فرحيو أحمد، نازحة غادرت مع أطفالها السبعة بلدة "أوفور"، ليصلوا إلى مخيم داخليّ للنازحين في دولو، بعد رحلة استغرقت 18 يوماً.

قالت فرحيو، "الجفاف دمّر بلدتنا، ومزارعنا الصغيرة، وماشيتنا.. جئت إلى هنا لأننا فقدنا كلّ ما لدينا ولم أجد طريقة أخرى لإطعام أطفالي، إلا أن الوصول إلى هنا لم يكن مهمة سهلة".

وأوضحت فرحيو أنها لم تتلقّ أي مساعدة إنسانية منذ وصولها قبل سبعة أيام.

وتحدثت عن معاناة النازحين الواصلين إلى المخيم بالقول، إن "سكان المخيم يجدون أنفسهم في وضع صعب للغاية من دون طعام أو ماء، ناهيك عن الحصول على التعليم".

بينما موهيبو علي هيلول، وعمرها 57 عاماً، أمّ لـ9 أطفال، لجأت هي الأخرى إلى مخيم النازحين في "دولو".

أكدت موهيبو أنها لم تشهد جفافاً بهذا السوء طوال حياتها، وأعربت عن قلقها الشديد لأن أطفالها يعانون من الجوع.

وقالت، "باعتباري إنسانة بالغة، أستطيع التأقلم مع الوضع دون تناول الطعام والاستعاضة عنه بشرب الكثير من الماء، إلا أن الأطفال يتضوّرون جوعاً.. لم يأكلوا منذ يومين على الأقل..".

أما "ساورو بشار عبدي"، فهي أيضاً وافدة جديدة إلى المخيم، قدمت من بلدة "راهولي" في منطقة "باي"؛ قالت إنها سارت لمدة أسبوع للوصول إلى المخيم مع أطفالها العشرة.

وأضافت، "نفقت كلّ ماشيتي بسبب الجفاف، كانت وسيلتنا الوحيدة للبقاء على قيد الحياة وإطعام أطفالي.. عندما نفقت الماشية، ولم أتمكن من الحصول على وظيفة، قررت المجيء إلى هنا للحصول على حياة أفضل".

علي عبدالكريم، أب لـ4 أطفال، فرّ من بلدة "لوق" التي تبعد 8 ساعات بالسيارة عن دولو.

قال علي، إن أحد أصدقائه أخبره بأن الوكالات الإنسانية تساعد المتضررين من الجفاف، إلا أنه لم يتلقّ أي مساعدة حتى الآن.

ساكديو يعقوب، 27 عاماً، أم لـ5 أطفال تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة و10 سنوات، بدورها قالت للأناضول "لم نتناول وجبة طعام أنا وأطفالي منذ أسبوع".

وأضافت وقد غلبها البكاء "ليس لدينا شيء.. لا توجد وظائف.. لا يوجد طعام أو مياه جارية أو مراحيض أو ملاجئ..".

وتابعت، "الأمر لا يُطاق.. لم نأكل منذ ثمانية أيام، باستثناء ما يرسله لنا جيراننا من بقايا الطعام". مؤخرا، زار مخيم "دولو" المبعوث الرئاسي الصوماليّ الخاصّ للاستجابة للجفاف والقضايا الإنسانية، عبدالرحمن عبدالشكور، ومنسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية للصومال، آدم عبدالمولى.

ولدى معاينتهما للأوضاع المزرية في المخيم، دق الجانبان ناقوس الخطر، وأكدا أن "هذا هو أسوأ جفاف في ذاكرة الصومال الحديثة".

وقال عبدالشكور، "يجب على الصومال والمجتمع الدولي العمل معاً لتجنّب المجاعة، ومساعدة العائلات المتضررة من الجفاف".

ودعا إلى "تدخل إنسانيّ عاجل" لافتاً إلى أنه زار العديد من البلدان لتفقد تأثير الجفاف على الناس.

وأشار إلى أن ما شاهده في مخيمات النازحين في دولو يمثل "أزمة إنسانية في أسوأ حالاتها، وقد حان الوقت للتحرك لتجنب المجاعة".

> الجفاف ضرب 90 في المئة من مساحة الصومال وأجبر ما يقرب من مليون شخص على مغادرة منازلهم بحثاً عن الطعام والماء

وفي السياق نفسه، أكد عبدالمولى، أن "الصومال تشهد أسوأ موجة جفاف في الذاكرة الحديثة.. الأشخاص الذين وصلوا إلى هنا مؤخراً يعيشون دون مساعدة إنسانية".

وقال عبدالمولى: "8 مناطق في الصومال تواجه الآن ظروفاً شبيهة بالمجاعة.. 366 ألف شخص في البلاد سيموتون بحلول سبتمبر، إذا لم تتمّ زيادة المساعدات الإنسانية في أقرب وقت ممكن".

وأشار إلى أن 7.1 مليون صومالي (ما يقرب من نصف سكان البلاد)، بحاجة إلى مساعدات إنسانية، وأن 1.5 مليون طفل يعانون من سوء التغذية الحاد.

وقال مأمونور رحمن مالك، رئيس البعثة وممثل منظمة الصحة العالمية في الصومال، للأناضول، إن "العواقب الصحية للجفاف تسبب آلاما ومعاناة مقلقة للمتضررين".

وأضاف، "إذا لم نعطِ الأولوية للصحة من حيث توسيع الوصول إلى الرعاية الصحية الطارئة، وتقديم الدعم المنقذ للحياة، فسيموت الناس في نهاية المطاف من الأمراض".

وأكد مالك أن "الجفاف والوضع الشبيه بالمجاعة في الصومال يحمل في طيّاته دائماً الموت والأمراض الخطيرة الناجمة عن الجوع وسوء التغذية".

وآخر أزمة مجاعة شهدها الصومال كانت عام 2011، وقد تسببت في وفاة 260 ألف صومالي.

وتحذّر الهيئات من تكرار هذا السيناريو نتيجة نقص التمويل الذي يفاقم الأزمة في ظلّ نقص المساعدات الإنسانية.

لا ماء ولا مساعدات

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

كيريوس آخر عقبات نادال في بطولة ويمبلدون

البريطاني نوري يأمل في إنهاء أحلام ديوكوفيتش

يقف الأسترالي المشاغب نيك كيريوس عقبة أخيرة أمام الإسباني رافائيل نادال في حال جاهزيته في نصف نهائي بطولة ويمبلدون الإنجليزية، ثالثة البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، في طريقه إلى مواجهة محتملة في النهائي تحمل الرقم 60 مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش في حال تخطّيه صاحب الأرض البريطاني كاميرون نوري.

بطولة ويمبلدون (إنجلترا)- رغم استراحة طبيّة أثارت المخاوف حيال إمكانية انسحابه، تغلّب الإسباني رافائيل نادال، المصنف رابعا عالميا، على أوجاعه وعبر إلى نصف نهائي بطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، بفوزه على منافسه الأميركي تايلور فريتز، لملاقاة المشاغب الأسترالي نيك كيريوس الذي يخوض أوّل مشاركة له في المربع الذهبي في غراند سلام.

كما سبق لديوكوفيتش الباحث عن لقبه السابع والرابع على التوالي في ويمبلدون، ونادال حامل لقبي 2008 و2010، أن التقيا 59 مرة، فاز الصربي 30 مرة، غير أن آخر خساراته أمام الإسباني كانت في مواجهتهما الأخيرة في ربع نهائي رولان غاروس الفرنسية في 31 مايو الماضي.

بالنسبة إلى نادال، فإن كيريوس هو كابوس، على حد تعبير المعلّق الرياضي السويدي، ماتس فيلاندر الفائز بسبع بطولات كبرى، عازيا ذلك إلى أسلوب الأسترالي وسلوكه المتعارض تماما مع أخلاقيات الإسباني. لكن هناك صعوبة إضافية تهدد حامل الرقم القياسي بعدد ألقاب الغراند سلام (22)، وهي إصابة في عضلات البطن كادت أن تجبره على الانسحاب أمام الأميركي تايلور فريتز في ربع النهائي. واضطر نادال إلى طلب تدخل الطبيب في المجموعة الثانية لعلاج آلام في عضلات البطن قبل أن يكمل المباراة المثيرة التي حسمها في صالحه بعد خمس مجموعات 6-3 و5-7 و6-3 و5-7 و6-7 (4-10) في أربع ساعات و21 دقيقة.

وقال الماتادور عن جاهزيته لمواجهة كيريوس في نصف النهائي "لا أعرف. لا يمكنني إعطاء إجابة دقيقة لأنني إذا أخبرتكم بشيء محدد وحدث شيء آخر غدا، سأكون كاذبا...". وأوضح نادال، البالغ من العمر 36 عاما، أن والده وشقيقته طلبا منه الانسحاب في المجموعة الثانية "ولكن من الصعب الانسحاب في منتصف المباراة (...) هو شيء أكره القيام به. لذلك واصلت محاولة اللعب". لكنه أقرّ بأنه في حال لم يكن جاهزا "100 في المئة" جسديا أمام كيريوس الذي اعتبره "لاعبا رائعا جدا على كل الأرضيات، وخصوصا العشبية منها"، فإن فرصه في التأهل إلى النهائي السادس في ويمبلدون لن تكون كبيرة. خصوصا وأن الأسترالي، بدا متصالحا مع نفسه عقب الجدل الذي أثاره في الأدوار الأولى والذي بلغ ذروته أمام اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس في الدور الثالث.

> قبل 8 سنوات، برز اسم الأسترالي كيريوس حين شارك ببطاقة دعوة وأسقط نادال بالذات في الدور ثمن النهائي للبطولة

قال تسيتسيباس عن كيريوس إنه "قائد" لكن لديه "جانب شرير". غير أن الأسترالي يستعيد السيطرة على أعصابه ويحاول ألا يعبّر عن نفسه إلا بالتنس الذي غالبا ما يكون رائعا. وأكد كيريوس بعد فوزه على التشيلي كريستيان غارين بثلاث مجموعات نظيفة في ربع النهائي الأربعاء وبلوغه أول نصف نهائي له في بطولة كبرى بعد ثماني سنوات من تأهله إلى ربع النهائي للمرة الأولى في ويمبلدون، "ربما أقدّم أفضل ما لديّ وأشعر بتحسن ذهني". وقبل ثماني سنوات، برز اسم كيريوس حينما شارك ببطاقة دعوة وأسقط نادال بالذات في الدور ثمن النهائي، قبل أن يفشل ببلوغ نصف النهائي. يتذكر الأسترالي قائلا "في مناسبتين، خضنا معركتين كاملتين على الملعب الرئيسي. فاز مرة وفزت أنا مرة" في إشارة إلى مواجهتيهما في ويمبلدون عامي 2014 في ثمن النهائي و2019 في الدور الثاني عندما فاز نادال. وأضاف "إنها مباراة تجعل اللعاب يسيل في جميع أنحاء العالم. من المحتمل أن تكون المباراة الأكثر مشاهدة في التاريخ!".

والتقى اللاعبان تسع مرات وكان الفوز من نصيب الإسباني ست مرات بينها المباريات الثلاث الأخيرة آخرها في ربع نهائي دورة إنديان ويلز هذا العام، مقابل ثلاث هزائم آخرها في ثمن نهائي دورة أكابولكو المكسيكية عام 2019.

ويرى الإيطالي فابيو فونيني أن النجم الإسباني، رافائيل نادال، ادعى إصابته في البطن، خلال الفوز على الأميركي تايلور فريتز في 5 مجموعات، لحساب ربع نهائي بطولة ويمبلدون للتنس.

ويملك فونيني تاريخا كبيرا من الاختلاف في وجهات النظر مع نادال، وقد أدلى برأيه في الأمر عبر حسابه على إنستغرام.

ونشر لاعب التنس صورة لتقرير إيطالي، يشير إلى فوز نادال وهو مصاب، واضعا خطا تحت كلمة "مصاب"، قبل أن يعلق قائلا "رجاء لا تصدقوا كل ما تقرؤونه".

نادرا ما يقف الجمهور خلف ديوكوفيتش. يوم الجمعة، سيكون الأمر أقل من ذلك أيضا، لأن حامل اللقب في السنوات الثلاث الأخيرة، سيواجه كاميرون نوري (المصنف 12)، البريطاني الذي يعود إلى الملعب الرئيسي كأول صاحب للأرض في نصف النهائي منذ أندي موراي في العام 2016 والذي فاز حينها بلقبه الثاني على الأرض العشبية اللندنية.

قال الصربي الذي يحمل 20 لقبا في البطولات الكبرى "أعرف ما ينتظرني، ليس لديه الكثير ليخسره، وكل فوز من الآن فصاعدا له قيمة كبيرة بالنسبة إليه. لكنني أعرف أسلوب لعبه جيدا".

بالنسبة إلى ديوكوفيتش، فإن اللقب في ويمبلدون له أهمية خاصة، إذ أنه سيكون ثأريا من نادال، والوحيد له هذا العام، خصوصا مع منعه من المشاركة في أستراليا المفتوحة لعدم تلقيه اللقاح المضاد لكوفيد19-، وإمكانية غيابه عن أميركا المفتوحة في أغسطس المقبل.

في ظل تلك الظروف، ورغم الدعم الجماهيري -ومغادرة الأمير وليام وزوجته الملعب الرئيسي لمشاهدة نهاية مباراته أمام البلجيكي دافيد غوفان، لن يكون نوري المرشح للفوز. فهل يمكنه الفوز؟ "بالتأكيد!" يقول البريطاني قبل أن يقرّ بأن "الأمر سيكون صعبا".

وحسب أرقام "أوبتا"، أصبح نوري رابع لاعب بريطاني في العصر الحديث يصل إلى نصف نهائي ويمبلدون، بعد كل من روجر تايلور وتيم هينمان وأندي موراي.

كيسييه يخطط للسير على خطى توريه في برشلونة

برشلونة – قال لاعب الوسط الإيفواري فرانك كيسييه خلال تقديمه من قبل ناديه الجديد برشلونة الإسباني "أمامي مسار طويل للوصول إلى مستوى يحيى توريه"، وتطرق إلى المشوار اللافت لمواطنه مع النادي الكتالوني.

ووقع كيسييه، أول المنتقلين إلى صفوف برشلونة، عقدا حتى 30 يونيو 2026 قادما من ميلان بطل إيطاليا وببند جزائي يبلغ 500 مليون يورو. وقال رئيس النادي غوان لابورتا "أهلا بك، فرانك كيسييه. سعداء جدا بهذا الانتقال: إيفواري، لاعب وسط، محترف كبير. هو من تمنى القدوم إلى برشلونة، وهذا ما نريده. من بلاده، كنا نملك لاعبا مثل (يحيى) توريه وقدّم مجهودا كبيرا هنا. أنا متأكد من أن فرانك سيصبح لاعبا هاما في برشلونة. أراد تشافي (المدرب) لاعبا بهذه الصفات".

وكان توريه قد حمل ألوان برشلونة بين 2007 و2010 وأحرز معه لقب الدوري المحلي مرتين ودوري أبطال أوروبا مرة.

من جهته، كشف اللاعب الدولي أنه تحدث مع العملاق السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش، لاعب ميلان الحالي وبرشلونة السابق، وأضاف "وأبلغني أني سأنضم إلى ناد جيد". وتابع "عندما تحدّثت مع تشافي، أفهمني تقييمه الجيد لعملي وأهميتي بالنسبة إلى الفريق". وتحدث عن كنيته "الرئيس" قائلا وهو يبتسم "في يوم من الأيام، ركنت سيارتي في موقف الرئيس. طالبوني بتغيير الموقف، لكني أبلغتهم أنه من الآن وصاعدا سأصبح أنا الرئيس، فبقيت الكنية معي".

ودافع ابن الـ25 عاما عن ألوان ميلان منذ موسم 2018-2017، أولا على سبيل الإعارة من المنافس المحلي أتالانتا ثم بعقد نهائي اعتبارا من 2019. وخاض الإيفواري 223 مباراة بقميص الفريق اللومباردي الذي توج الموسم المنصرم بلقب الدوري الإيطالي للمرة الأولى منذ 2011، مسجلا 37 هدفاً مع 16 تمريرة حاسمة حسب موقع "ترانسفرماركت" المتخصص.

وفي سياق آخر توترت العلاقة كثيرا بين ناديي برشلونة الإسباني وبايرن ميونخ الألماني، بسبب الصفقة المحتملة بانتقال روبرت ليفاندوفسكي إلى صفوف النادي الكتالوني.

وأشارت صحيفة بيلد الألمانية إلى أن إدارة بايرن فوجئت بقلة الأنباء الواردة من برشلونة بشأن هذه الصفقة، ونفت تقدم النادي الكتالوني بأي عروض جديدة لحسم الصفقة.

> 223
> مباراة خاضها الإيفواري بقميص الفريق اللومباردي الذي توج بلقب الدوري الإيطالي

وأضافت أن بايرن كان يريد بيع ليفاندوفسكي مقابل 75 مليون يورو، ولكنه نزل بسقف مطالبه إلى أكثر من 50 مليون يورو. وتابعت الصحيفة الألمانية "إقناع بايرن ميونخ بالتفاوض يبقى ميزة حصل عليها برشلونة، لكن النادي الإسباني يرفض تماما رفع عرضه المالي عن 40 مليون يورو إضافة إلى 10 ملايين أخرى كحوافز مالية".

ولفتت إلى أن مسؤولي برشلونة يرفضون تحريك العرض المالي، في الوقت الذي غضب فيه النادي البافاري من الحرب العلنية التي أشعلها ليفاندوفسكي ضد الإدارة. وأوضحت "كل شيء يشير إلى أن ليفاندوفسكي سينتظم في معسكر الإعداد للموسم الجديد، ما لم تحدث مفاجأة كبيرة".

ولفتت إلى أن المشكلة الرئيسية هي أن برشلونة يجب أن يطبق رافعته الاقتصادية الثانية للحصول على الأموال المتاحة للصفقة، وهذا لن يحدث حتى الأسبوع الثاني من يوليو الجاري.

شكرا على الثقة

سباق النمسا سبيل فيرستابن لتعويض خيبة سيلفرستون

سبيلبرغ (النمسا) - تعتبر جائزة النمسا الكبرى السبيل المثالي لتعويض خيبة بطل العالم الهولندي ماكس فيرستابن في المرحلة الماضية على حلبة سيلفرستون البريطانية، عندما يخوض غمار منافسات المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم للفورمولا واحد في عقر دار فريقه ريد بول. دوّن "ماد ماكس" اسمه في سجل الفائزين على الحلبة التي تملكها الحظيرة النمسوية (ريد بول رينغ) بعدما سحق المنافسة العام الماضي بفوزه تواليا بجائزتي النمسا وستيريا الكبيرتين اللتين أقيمتا على الحلبة ذاتها.

رفع فيرستابن بعد هذين الانتصارين رصيده إلى أربعة انتصارات من أصل 7 على أقصر حلبات الفئة الأولى ومن 26 فوزا في سجله، ويملك هذا العام فرصة الصعود مرتين إلى أعلى عتبة على منصة التتويج بعد قرار استضافة حلبة ريد بول لأحد سباقات السبرينت من أصل ثلاثة مقررة هذا العام. ويمنح السباق السريع بمسافة 100 كيلومتر للفائز فرصة حصد 8 نقاط، في حين يبدو فيرستابن مجددا المرشح الأبرز للفوز بالمركز الأوّل الأحد ليعود من النمسا وفي جعبته الحصاد الكامل (34 نقطة).

وفي سن الـ24 عاما، يأمل فيرستابن في أن يحتفظ بلقبه للعام الثاني، خاصة أنه يملك خطة "قد أتوقف في عام 2028"، كما قال لصحيفة دي تليغراف الهولندية. ويعشق السائق الهولندي سباقات السبرينت، فقد فاز بأول سباق من هذا النوع أقيم هذا العام على حلبة إيمولا الإيطالية، ليضيف بعد 24 ساعة إلى سجله لقب جائزة إميليا – رومانيا الكبرى ونقطة صاحب أسرع لفة في السباق.

سيكون تكرار هذا الإنجاز بمثابة منشط فقط بعد وقت عصيب عاشه سائق ريد بول في سباق جائزة بريطانيا الكبرى الملحمي عندما وقف حطام متناثر من سيارة ألفا تاوري عقب احتكاك بين الزميلين الياباني يوكي تسونودا والفرنسي بيار غاسلي أمام سعيه لتحقيق فوزه السابع هذا الموسم من أصل 10 سباقات، مكتفيا بالمركز السابع. تصدر فيرستابن مع بداية حقبة الجيل الجديد لسيارات الفورمولا واحد ترتيب السائقين برصيد 181 نقطة، متقدما بفارق 34 نقطة عن زميله المكسيكي سيرجيو "تشيكو" بيريس الفائز في شوارع الإمارة موناكو، وبفارق 43 عن سائق فيراري شارل لوكلير من موناكو الذي بدا غاضبا بسبب الإحباط من استراتيجيات فريقه الذي رجح كفة زميله الإسباني كارلوس سainز، ليفتتح الأخير في سليفرستون رصيده من الانتصارات في الفئة الأولى.

> فيرستابن يعشق سباقات السبرينت، فقد فاز بأول سباق من هذا النوع أقيم هذا العام على حلبة إيمولا الإيطالية

ويعود الانتصار الأخير للوكلير الذي حل رابعا في الجولة الماضية إلى أستراليا، أي قبل 3 أشهر. حاول بيريس انتزاع الصدارة من سainز، في حين تربص صاحب الأرض لويس هاميلتون، بطل العالم سبع مرات، لمنافسيه لانتزاع فوزه التاسع في سيلفرستون والأوّل له هذا الموسم، لكن من دون أن ينجح في تحقيق ذلك، واكتفى على متن سيارة أدخلت عليها تعديلات جمّة بمقارعة سرعة ريد بول وفيراري لاحتلال المركز الثالث، وفشل في وضع حد لسلسلته السلبية بعدم الفوز في 11 سباقا تواليا.

عائد بقوة

التونسي فوزي البنزرتي مدربا جديدا للرجاء البيضاوي

الرباط - نجحت مساعي عزيز البدراوي، الرئيس الجديد لنادي الرجاء، في إقناع شيخ المدربين في تونس فوزي البنزرتي بالعودة للإشراف على القيادة الفنية للفريق بداية من الموسم المقبل. وسيتم الإعلان عن هوية المدرب الجديد للرجاء هذا الأسبوع، بعد انشغال مجلس الإدارة بالديربي البيضاوي في كأس العرش أمام الوداد.

ويبقى فوزي البنزرتي، الأقرب لتدريب الرجاء البيضاوي، بعد دراسة السير الذاتية للعديد من المدربين. وكان الرجاء قد تخلى عن خدمات رشيد الطاوسي بعد ضياع حلم التتويج بلقب الدوري المغربي للمحترفين. وبدأ الرجاء، الموسم الحالي مع الأسعد الشابي، وجاء بعد البلجيكي مارك فيلموتس، قبل اللجوء إلى جهود رشيد الطاوسي.

وحسب مصادر إعلامية فقد كللت خطوات البدراوي بالنجاح في إقناع البنزرتي الذي قاد نادي المنستير الموسم المنصرم بالدوري التونسي، بخوض هذه المغامرة مع الفريق الذي سبق وأن دربه قبل 7 مواسم وقاده لإنجاز تاريخي غير مسبوق باحتلال وصافة مونديال الأندية خلف بايرن ميونخ الألماني سنة 2013. كما احتل وصافة الدوري المغربي في الموسم التالي، خلف المغرب التطواني، إذ ضاع منه الدرع في آخر جولة بآسفي.

وارتبط فوزي البنزرتي بتجارب مثيرة مع الوداد الذي أشرف عليه في 3 فترات متفرقة، قاده خلالها للتتويج بدرع الدوري مرتين ولقب السوبر الأفريقي 2018 أمام مازيمبي الكونغولي.

وحسب تقارير صحافية، اختار البنزرتي طاقما تقنيا تونسيا للاشتغال معه في الرجاء الرياضي، حيث سيساعده عماد بن يونس، الذي اشتغل معه في المنستيري التونسي، إلى جانب كل من المعد البدني مهدي المرموش، ومدرب الحارس قابيل بن عثمان.

ووافق عبدالعزيز البدراوي، الرئيس الحالي للرجاء الرياضي، على شروط المدرب التونسي من أجل ضمان عودته للإشراف على تدريب النسور الخضر. ويشار إلى أن فوزي البنزرتي كان قد درب الاتحاد المنستيري، الموسم الماضي، وقاده للمنافسة على لقب الدوري التونسي حتى الجولة الأخيرة وخسره لفائدة الترجي التونسي، واستطاع الفريق أن يحقق إنجازا تاريخيا بالتأهل لدوري أبطال أفريقيا.

وبعد تأكد تعاقد البنزرتي مع الرجاء، يبدو أن الأندية المغربية أصبحت تبحث عن المدربين التونسيين وفي هذا الإطار يتواجد الأسعد جردة في المغرب لمناقشة عديد العروض أبرزها من الوداد، حسنية أغادير، اتحاد طنجة والدفاع الحسني.

العرب
الجمعة 2022/07/08
السنة 45 العدد 12470

«كسكروت الباي».. وجبة تونسية في مهرجان خاص

الأفكار الخلاقة هي التي تُخرج الشباب من طابور البطالة بل تفتح لهم باب الثراء أيضا إذا ما تم تجسيدها بدقة، وهذا ما فعله الشاب التونسي الذي لم يستسلم ولم ينتظر من الحكومة وظيفة بل انطلق بعربة يبيع الوجبات الخفيفة إلى أن اكتسب شهرة وصار اسمه متداولا على مواقع التواصل الاجتماعي وهو اليوم ينظم مهرجانا للوجبات الشعبية التونسية.

أفكار لذيذة

تونس - يبدو الشارع المزدحم بالناس كساحة سيرك للوهلة الأولى، إلا أن رائحة الطعام الشهي المنبعثة من مأكولات الطباخ التونسي الشاب الحبيب الباي، تنقل المارّة إلى ذكريات المطاعم الراقية.

استطاع الباي واسمه الحقيقي الحبيب حليلة بمهارة أن يمزج خلطته الخاصة بـ"كسكروت الباي" أو سندويتش مع باقي مكونات الأكل الشعبي لتصبح علامة يشتهر بها.

وقال عدد من المارّة الذين اصطفّوا لشراء "كسكروت الباي" إن الخلطة "عجيبة وطيبة ولذيذة".

وتتميز وجبة "كسكروت الباي" بشراء المكونات، فهي تتألف من خبز وتشكيلة من الخضار واللحم، ومجموعة من البهارات نفاذة الرائحة لا يعرف سرها إلا الشاب الذي رفض أن يستكين للبطالة.

لم يتوقف الشاب التونسي عن الابتكار، فعزم على تطوير الأكل الشعبي ونجح في تنظيم أول مهرجان لأكل الشارع في البلاد.

ومن عمق الأحياء الفقيرة، ومن رحم العوز وصعوبة العيش، فتح الحبيب لنفسه طريقا جديدا ليصبح واحدا من أبرز المتميزين في مجال الأكل الشعبي، بالإضافة إلى شهرته في وسائل التواصل الاجتماعي التي ازدادت بعد أن تم إيقافه عن العمل من قبل الشرطة.

ولم يكن الطريق مفروشا بالورود أمام رحلة النجاح الصعبة. عاش أياما صعبة بعد مصادرة الشرطة لعربته التي ظل يقدم فيها وجباته للمارة، بحجة عدم توفر مقومات الصحة والعمل بشكل غير قانوني.

وتمكّن الباي بعد إجراءات إدارية كثيرة من الحصول على ترخيص وتنظيم تجمّعات في عدد من مناطق البلاد وتركيز شاحنته في العاصمة تونس.

وقال الشاب التونسي "الظروف الصعبة هي من تبني شخصية الفرد وتجعله أكثر قوة، وأكثر تحدٍّ، وصاحب تجربة مؤثرة في الحياة".

واشتهر الحبيب بـ"كسكروت الباي" خلال سهرات رمضان الماضي، بعد الإفطار وحتى موعد السحور، حيث كان يسرع الكثيرون للحصول على أكلته المميزة قبل أن تنفد، في طوابير طويلة تدوم لساعات.

وظلّ الشاب التونسي يحلم برد الاعتبار للأكل الشعبي في تونس، غير أنه لم يكن يتوقع يوما أن يكتسب هذه الشهرة.

ووصل به الطموح إلى حد تنظيم مهرجان "مأكولات الشارع" للمرة الأولى بتونس.

وفي الثاني من يوليو الجاري أقيم المهرجان وسط حضور جماهيري كبير وأجواء احتفالية، جعلت من قلب العاصمة كرنفالا للاحتفاء بـ"كسكروت الباي".

ولا يبعد وسط العاصمة عن ساحة قوس "باب البحر" التي ازدانت بعربة جديدة صممت خصيصا للحدث الذي اعتبره الحبيب استثنائيا في تاريخ مأكولات الشارع في تونس.

وكان وفيّا لعربته القديمة التي رافقته طوال أيام صعبة مرّ بها، فظلّت هي الأخرى في الجانب الآخر من الساحة لتكون مكانا لحجز التذاكر.

وعلى اختلاف أعمارهم، اختار جمع غفير من الناس الانتظار في طابور طويل، بغية الحصول على تذكرة لدخول المهرجان والظفر بتذوق أكلة الباي التي وصلت أصداؤها إلى محافظات أخرى.

وقال الحبيب "هذا المهرجان الأوّل من نوعه في تونس، آمن به كثير من التونسيين وقاموا بتشجيعنا على بلوغ هذه الخطوة".

وأضاف "ستكون هناك وجهات أخرى للمهرجان، وستقام تظاهرات للأكل الشعبي في عدة محافظات".

وتابع "مأكولات الشارع تدفع للإبداع وتخلق اختصاصا يميزك عن غيرك".

وزاد "أن تمر بظروف صعبة وتفشل فتلك ليست نقطة النهاية أبدا، وإنما هي البداية والانطلاقة لقصة نجاح جديدة".

ودعا الشباب التونسي إلى "ضرورة الإيمان بالوطن والتعب من أجل بلوغ أحلامهم وتحقيق أهدافهم من أجل النهوض بالبلاد".

وأوضح "من الممكن أن أكون عبرة للكثيرين فما مررت به ليس سهلا"، مضيفا،

"أحب فعلا عملي، ولدي الكثير من الأفكار لتنمية المشروع الذي يمكن أن يكون مصدر إلهام للعاطلين عن العمل".

هبة الشابي شابة تونسية جاءت للمهرجان لتذوق "كسكروت الباي" قالت "كانت للمهرجان أصداء عالية على مواقع التواصل الاجتماعي، بل كان حديث وسائل الإعلام خلال شهر رمضان الماضي، وجئت إلى هنا لأكتشف بنفسي".

وأضافت "يجب أن نشجع مثل هذه المشاريع الشبابية، حتى لا يكون هناك أحد عاطل عن العمل، أو مكتوف اليدين أمام صعوبات الحياة".

وتقول نزيهة بهلول (51 عاما) وهي تقف في الطابور تنتظر دورها للحصول على وجبتها، "أحسن هذا الشاب الفعل وصمد أمام العقبات. إنه يعطي المثال الجيد للشباب الذي يفكّر في مغادرة البلاد. (...) إنه قصة نجاح رائعة".

صباح العرب

إبراهيم الجبين

السوق العالمية والأيام الحرام

بأبسط الأفكار والقيم التي تعود إلى تاريخ العرب القديم، ما قبل الإسلام، تعاهد الناس على تحريم الأذى في أوقات معينة من السنة، والأصل أنها حرام في كل وقت طيلة العام، لكن لم يكن لديهم مفر من وضع شهور أسموها بالأشهر الحرم، وكانت أربعة لا تحارب فيها ولا سفك دماء ولا ترويع، ومن بينها هذه التي تمرّ بنا الآن.

لكن ماذا كان عرب تلك الأيام يفعلون في الأشهر التي لا حرب ولا غزو فيها؟

كانت لديهم حياة من نوع آخر. يذكر التاريخ أنهم كانوا "يقعدون" فيها عن كل فعل يمكن أن يُربك الآخرين، يزورون بعضهم بعضا، وينظمون برنامجا سمي آنذاك بسوق عكاظ، وهو مهرجان شعري له نظائر مشابهة لتبادل الثقافات والتجارب، وكان من تقاليد الحج إلى مكة.

وبعد انفضاض سوق عكاظ، كانت تُعقد سوق مجنّة وسوق ذي المجاز، وخلاصة القول إن تلك الأفكار التي تستمر حتى هذه الأيام، وإن بمسميات أخرى، تعني أن العرب توصّلت منذ وقت مبكر إلى أن المعرفة خير من القوة، وأن البلاغة والبيع والشراء ومقايضة الخبرات أفضل من فرضها فرضا على الآخرين، وهي مكارم الأخلاق التي جاء النبي ليتمّمها كما قال بنفسه.

بفقدان تلك الروح في تحمّل المسؤولية الاجتماعية، وبانتشار التحليل والتحريم للقضايا الأقل أهمية من حياة الإنسان، وهي الأعظم والأجل، ومع انحسار الإحساس بالهوية العربية بمعناها الحضاري، انتشرت الغريزية وعمّ الخراب، أما غير العرب من الشعوب المتخالطة معهم والتي تحاول اقتحام عالمهم، فلا يفهمون معنى تلك الأشهر ولا معنى الحرام حين لا يكون دينيا، بل يفهمونه بالمعنى الطقسي الذي جلبوه من أساطيرهم القديمة.

تعامل مثقفو القرن الماضي في العالم العربي مع مفردات اللغة العربية بالقليل من المخزون والعدّة اللازمة لتناولها في أبحاثهم وكتبهم وأطروحاتهم، فأصبح التحريم كلمة مرتبطة بالفتوى الدينية لا بالامتناع عن الفعل، وهذا مردّه إلى استسهال النقد والتجرؤ على الكتابة بعناوين عريضة، وأيضا وهو المهم أن هذا الخطاب كان يعجب الغرب والتيارات الدينية السياسية في الشرق، وهو بضاعة لها سوقها عند الاثنين، بغض النظر إن كان ما تقوله دقيقا أو لا.

معنى السوق بحد ذاته معنى يكتشفه البشر الآن، بطغيان السوق العالمية وما يجري فيها من اضطراب هذه الأيام بسبب أزمة الطاقة والمحاصيل بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، ولأن السوق مرتبطة بالإنسان منذ الأزل فتذكير الناس بحرمة الدم والإيذاء واجب يومي، مثل فنجان القهوة وغسيل الوجه، والتكاسل عن ذلك هو الجاهلية، فالأيام هي الناس ولو كان الناس أفضل مما هم عليه الآن لكانت أيامهم أفضل.

الموسيقى الإلكترونية تلتقي مع موسيقى الرحل في المغرب

الرباط - يعود مهرجان "موغا" إلى مدينة الصويرة في دورته الرابعة من الثامن والعشرين من سبتمبر إلى الثاني من أكتوبر المقبل، وذلك بعد النجاح الكبير الذي حققته الدورة البرتغالية التي نظمت من الأول إلى الخامس من يونيو الماضي وعرفت حضور ما يقرب من عشرة آلاف شخص بشواطئ كوستا دا كاباريكا بالقرب من لشبونة.

وذكر بلاغ للمنظمين أن البرنامج يتضمن مشاركة أسيد أراب، ودي.جي تينيس، وبولو أند بان، ولي بوريدج، وبيتر انسبيريسكو، وسيباستيان ليجي وآخرين.

وأضاف البلاغ أن الموسيقى الإلكترونية وموسيقى الرحل والإبداع والاكتشافات هي شعار مهرجان "موغا"، مشيرا إلى أن المهرجان الذي نشأ بالصويرة "موكادور" في 2016، ويعود بعد سنتين من الغياب، مخصص للموسيقى الإلكترونية، وتكمن خصوصيته في تجربته الفريدة التي تجمع مشاركين من جميع أنحاء العالم ومن مختلف الثقافات حول الرقص والموسيقى والفن، وأيضا حول قيم المشاركة والانفتاح والتبادل بين الثقافات.

ويتضمن برنامج المهرجان فقرة تشمل فعاليات مجانية الولوج عبارة عن ورشات وأنشطة رياضية ولقاءات، تنضاف إلى الأمسيات الرسمية التي تعرف مشاركة نجوم دوليين ومحليين بأساليبهم الفنية التي تنتقل من موسيقى الديسكو إلى موسيقى الهاوس، وتمزج بين الإيقاعات الشرقية والإيقاعات العميقة والساحرة لأساليب موسيقية أخرى.

وأشار البلاغ إلى أنه خلال سنتين من الغياب الاضطراري (2020 و2021)، نظم مهرجان "موغا" بدورة جديدة في البرتغال، جنوب لشبونة، بكوستا دا كاباريكا، وحققت نجاحا كبيرا، حيث قدم عشاق المهرجان من 30 جنسية لمشاهدة ما يقرب من 50 دي.جي، في أفضل النوادي الشاطئية في كوستا دا كاباريكا المشهورة عالميا بركوب الأمواج.

ديانا كرزون تعتذر عن مهرجان جرش

عمان - أعلنت المطربة الأردنية ديانا كرزون أنها قررت الاعتذار عن المشاركة في مهرجان جرش، الذي يقام سنويا في مدينة جرش الأثرية شمال الأردن.

وأوضحت كرزون أنها اتخذت قرارها بعد التراكمات التي شهدتها مفاوضاتها مع إدارة المهرجان، وأبرزها عدم احترام مواعيد الفنانين الأردنيين والتزاماتهم، ومحاولة فرض أيام محددة عليهم للغناء بها، ووضعهم على الهامش ضمن حفلات النجوم العرب، فضلا عن عدم تقدير الفنان الأردني ماديا، الأمر الذي يؤكد عدم جدية إدارة المهرجان واحترافيتها في التعامل مع فناني الأردن.

وأشارت كرزون إلى أن هذا القرار جاء بعد دراسة مستفيضة ومراقبة حثيثة لتنظيم المهرجان وما شهده من تخبط كبير، وتعمد عدم تقدير واحترام الفنان الأردني.

ولفتت إلى أن ما حدث مع الفنان عمر العبداللات كان رسالة واضحة من إدارة المهرجان أنها لا تلتفت لنجومية الأردنيين وتحاول تهميشهم على حساب الآخرين.

ويعتبر غياب كرزون عن حفلات المدرج الجنوبي خسارة كبيرة للمهرجان بعد أن بات وجودها أساسيا ضمن الحفلات في الأردن، إضافة إلى الشعبية الطاغية التي تمتلكها والتي كانت ظاهرة للجميع خلال حفلها الأخير بعيد الاستقلال بعد أن امتلأت جنبات المدرج الروماني في عمان بأكثر من 10 آلاف متفرج وكان ضعف هذا العدد في الساحات الخارجية للمدرج وعجزوا عن الدخول بعد إغلاق البوابات لعدم وجود متسع إضافي لأي شخص.

جدير بالذكر أن كرزون ستحيي حفلا جماهيرا هذا الشهر في قبرص، كما أنها ستحيي حفل ختام "مهرجان الفحيص" في الأردن الشهر المقبل.

«سيمبا» يخطف الأنظار بأذنيه الطويلتين

كراتشي - أصبح ماعز صغير ذو أذنين طويلتين للغاية نجما على وسائل التواصل الاجتماعي في باكستان، إذ يدعي مالكه أنه كسر رقما قياسيا قد لا يكون موجودا في الأساس.

يعيش الماعز "سيمبا" الآن حياة مدللة في كراتشي، حيث وُلد الشهر الماضي بأذنين طويلتين نمتا مذاك ليصل طولهما إلى 54 سنتيمترا.

ويقول المربي محمد حسن ناريجو إنه اتصل بموسوعة غينيس لمعرفة ما إذا كان بالإمكان إدخال الحيوان إليها، رغم عدم وجود فئة "أطول أذنَي ماعز" في الوقت الراهن على موقع المنظمة الإلكتروني.

وروى ناريجو بفخر "بالكاد بعد 10 إلى 12 يوما من ولادته، بدأ سيمبا يظهر في وسائل الإعلام وفاز بمسابقة جمالية".

وأضاف "بعد 30 يوما، أصبح محبوبا لدرجة أن شخصية مشهورة ستحتاج إلى 25 إلى 30 عاما لتحقيق الشهرة نفسها".

آذان سيمبا ممدودتان لدرجة أن ناريجو اضطر إلى ثنيهما على ظهره لمنع الحيوان الصغير من الدوس عليهما.

كما صمم حزاما حتى يتمكن الحيوان الصغير من وضع أذنيه حول رقبته.

ويبدي ناريجو بعض القلق بشأن الاهتمام الذي يحصل عليه سيمبا، بما في ذلك من المربين المنافسين. وهو يلجأ إلى الصلوات والتقاليد طلبا للحماية للماعز الصغير.

ويعتزم ناريجو الآن رعاية سيمبا للترويج لباكستان كدولة رئيسية في قطاع تربية الماعز.

سحب ثلاث أغنيات منسوبة لمايكل جاكسون

واشنطن - سُحبت ثلاث أغنيات لمايكل جاكسون أثارت جدلا بشأن هوية مؤديها الحقيقي، من منصات للبث التدفقي، على ما أعلنت الأربعاء شركة "سوني" وأصحاب حقوق أعمال المغني الراحل.

ونُشرت أغنيات "بريكينغ نيوز" و"مونستر" و"كيب يور هيد آب" ضمن مجموعة "مايكل" الصادرة سنة 2010 بعد عام ونصف عام من وفاة "ملك البوب".

وأوضحت شركة الإنتاج وعائلة جاكسون أنهم قرروا سحب هذه الأغنيات لأنها "أبسط وأفضل طريقة لترك الجدل بشأن هذه الأغنيات وراءنا إلى الأبد".

وقُدّم "مايكل" على أنه ألبوم يحتوي أغنيات غير معروفة سابقا، أنجزها المغني الراحل سنة 2007.